شُعْبَةُ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وآدابِها
لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِها

العربيّة الوظيفية

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم محمد جبل

أستاذ علوم اللغة ورئيس قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة طنطا

شُعبَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وآدَابِهَا
لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

العَرَبِيَّة

فى وَسَائِلِ الإِعْلامِ المَقْروءَةِ

" تقديمٌ ومختاراتٌ "

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم محمد جبل

أستاذ العلوم اللغوية

كلية الآداب - جامعة طنطا

شُعْبَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وآدَابِهَا
لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

المكتبة العربية والمعاجم

الأستاذ الدكتور
عبد الكريم جبل
كلية الآداب - جامعة طنطا

الدكتور
عهدى السيسى
كلية الآداب - جامعة طنطا

شُعْبَةُ تَعْلِيمِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ وآدَابِهَا
لِغَيْرِ النَّاطِقِينَ بِهَا

قواعد وتدريبات

(٢)

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم محمد جبل

أستاذ علوم اللغة بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب - جامعة طنطا

كلية الآداب

شعبة اللغة العربية وآدابها لغير الناطقين بها

العربية

في وَسَائِلِ الإِعْلَامِ المَقْرُوءَةِ

«تقديمٌ ومختاراتٌ»

إعداد

الأستاذ الدكتور

عبد الكريم محمد حسن جبل

أستاذ العلوم اللغوية

قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة طنطا

مُقَدِّمَة

الحَمْدُ لِلَّـهِ رَبِّ العَالمِينَ،وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ الخَاتَمِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَبَعْدُ ،،،

فَبَيْنَ يَدَيْكَ ـ عَزِيزِي الطَّالِبَ ـ مُخْتَارَاتٌ مِنْ وَسَائِلِ الإِعْلَامِ العَرَبِيَّةِ المَقْرُوءَةِ؛ صُحُفًا وَمَجَلَّاتٍ؛عَامَّةً وَمُتَخَصِّصَةً،يَوْمِيَّةً وَأُسْبُوعِيَّةً.وَقَدْ شَمِلَتْ هَذِهِ المُخْتَارَاتُ فُنُونَ التَّحْلِيلِ الصَّحَفِيِّ المُخْتَلِفَةَ مِنْ:أَخْبَارٍ وَمَقَالَاتٍ وَتَحْقِيقَاتٍ وَأَحَادِيثَ وَأَعْمِدَةٍ.... إلخ فِي مَجَالَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْ:سِيَاسِيَّةٍ عَالَمِيَّةٍ وَعَرَبِيَّةٍ وَأَخْبَارٍ مَحَلِّيَّةٍ،وَفُنُونٍ وَآدَابٍ وَرِيَاضَةٍ وَحَوَادِثَ ...إلخ

وَإِنَّا لَنَأْمُلُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ «المُخْتَارَاتُ» مُمَثِّلَةً لِخَصَائِصِ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ تَمْثِيلًا وَافِيًا.وَأَنْ يُفِيدَ الطُّلَّابُ مِنْ دِرَاسَتِهَا إِفَادَةً تُحَقِّقُ الهَدَفَ الأَسَاسِيَّ مِنْ هَذَا المُقَرَّرِ،وَهُوَ دِرَاسَةُ اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا:(مُفْرَادَتٍ وَتَرَاكِيبَ ـ دِلَالَاتِ أَلْفَاظٍ) فِي أَشْهَرِ مَجَالَيْهَا وَأَقْرَبِهَا لِعُمُومِ النَّاسِ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ المَقْرُوءَةِ.

أَمَّا عَنِ السِّمَاتِ العَامَّةِ لِلُّغَةِ العَرَبِيَّةِ فِي وَسَائِلِ الإِعْلَامِ[1]؛خَاصَّةً المَقْرُوءَةَ،فَهِيَ كَمَا خَلُصَ إِلَيْهَا عَدَدٌ مِنَ البَاحِثِينَ :

---

(١) ينظر:د.عبد اللطيف حمزة:المدخل في فن التحرير الصحفي،ط.دار الفكر العربي ، القاهرة، (د. ت)، ص ١٥٢ ـ ١٥٦ . كذا ينظر : د. عبد العزيز شرف: الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، ط. دار قباء ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٥ ـ ٧٧ . و ينظر: نور الدين بليل:الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام،(كتاب مجلة الأمة) ، ع ٨٤ ، ٢٠٠١ ، ص ٦١ ـ ٦٨ .

١ـ اسْتِعْمَالُ المُفْرَدَاتِ المَأْلُوفَةِ الَّتِي يَفْهَمُهَا عُمُومُ النَّاسِ،وَتَجَنُّبُ المُفْرَدَاتِ الغَرِيبَةِ الَّتِي لَا يَفْهَمُهَا إِلَّا خَوَاصُّهُمْ،مِنْ هَذِهِ المُفْرَدَاتِ الَّتِي تَتَرَدَّدُ فِي كِتَابَاتِ كِبَارِ قُدَامَىٰ أُدَبَائِنَا كَالجَاحِظِ (ت ٢٥٥ هـ)،وَأَبِي حَيَّانَ التَّوْحِيدِيِّ (ت ٤٠٠ هـ)، وَبَدِيعِ الزَّمَانِ الهَمَذَانِيِّ (ت ٣٩٨ هـ)، وَالحَرِيرِيِّ (ت ٥١٦ هـ) وَغَيْرِهِمْ.

٢ـ اسْتِعْمَالُ العِبَارَاتِ القَصِيرَةِ البَسِيطَةِ التَّرْكِيبِ،وَتَجَنُّبُ العِبَارَاتِ الطَّوِيلَةِ المُعَقَّدَةِ التَّرْكِيبِ؛الَّتِي تَلْتَبِسُ عَلَىٰ عُمُومِ القُرَّاءِ أَوْ يُسَاءُ فَهْمُهَا،وَكَذَا يَحْسُنُ تَجَنُّبُ الاسْتِشْهَادِ بِأَبْيَاتِ الشِّعْرِ أَوِ الأَمْثَالِ وَالحِكَمِ المُعَقَّدَةِ التَّرْكِيبِ ذَاتِ المُفْرَدَاتِ الغَرِيبَةِ «فَهَذِهِ الأَشْيَاءُ أَدْخَلُ فِي بَابِ الأَدَبِ الخَالِصِ،فَضْلًا عَنْ أَنَّهَا مِنْ أَمَارَاتِ الكِتَابَةِ الأَرِسْتُقْرَاطِيَّةِ الَّتِي لَا يَفْهَمُهَا إِلَّا طَبَقَةٌ خَاصَّةٌ مِنَ القُرَّاءِ،وَالجَرِيدَةُ إِنَّمَا تُخَاطِبُ الطَّبَقَاتِ الدُّنْيَا أَوِ الوُسْطَىٰ،أَوِ الَّتِي سَمَّاهَا العُلَمَاءُ بِالطَّبَقَاتِ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ».[1]

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[2]

الأستاذ الدكتور
عبد الكريم محمد حسن جبل
أستاذ العلوم اللغوية
قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة طنطا

❁ ❁ ❁

(١) ينظر:د.عبد اللطيف حمزة:المدخل في فن التحرير الصحفي، ص ١٥٤.

(٢) الكهف:١٠ .

المحتويات

مقدمة..... ٢

الوحدة الأولى: أَخْبَارٌ عَرَبِيَّةٌ وَعَالَمِيَّةٌ ٥

الوحدة الثانية: اجْتِمَاعِيَّاتٌ عَالَمِيَّةٌ وَعَرَبِيَّةٌ وَمَحَلِّيَّةٌ ٣٠

الوحدة الثالثة: آدَابٌ وَفُنُونٌ وَرِيَاضَةٌ ٤٩

الوحدة الرابعة: أَحَادِيثُ وَلِقَاءَاتٌ ٦١

الوحدة الخامسة: مَقَالَاتٌ ٧٥

الوحدة السادسة: تَحْقِيقَاتٌ..... ١١٠

الوحدة السابعة: حَوَادِثُ وَقَضَايَا ١٢١

‘‘

الوحدة الأولى

أَخْبَارٌ عَرَبِيَّةٌ وَعَالَمِيَّةٌ

مُفاوضاتُ السَّلام تنطلقُ الشَّهر المُقبل في واشنطن[1]

أَبُو عَمْرٍو:نَرْفضُ شرطَ الاعْتِرافِ بـ «يَهُوديَّةِ إسرائيلَ» والتَّطْبيعُ أوَّلًا

أَكَّد عَددٌ من المسؤُولين الفِلَسْطِينيِّينَ أنَّ مُفاوَضاتِ السَّلامِ ستُعْقَدُ الشَّهرَ المُقْبلَ في «واشنطن» بينَ الفِلَسطينيِّينَ والإِسْرائِيليِّينَ بعدَ الاتِّفاقِ عَلى استئنافِها خِلالَ لِقاءِ الرَّئِيسِ الفِلَسطينِيِّ محمودِ عبَّاس«أبو مازن»ونظيرِه الأَمَريكِيِّ «دُونَالْد ترامب» في(بيتِ لَـحْم) مُؤخَّرًا،وأوضحوا أنَّ « واشنطن»لم تخبرْهُم عن بُنودِ أيِّ مُبادرةٍ رُغْمَ تَشاوُرها مع القادةِ الإسرائيليِّينَ حَولَها،حتى بعدَ زيارةِ «جاريد كوشنر»، صِهْرِ «ترامب» للأراضِي الفِلَسْطينيَّة وإسرائيلَ.

وقالَ عُضوُ اللَّجْنة التَّنفيذِيةِ لـمُنظَّمةِ التَّحريرِ الفِلَسطينيَّةِ «واصلُ أبو يوسفَ»:إنَّ إعلانَ «ترامب» عن مبادرةِ سلامٍ مُجَرَّدُ اجتهاداتٍ من صُحفٍ إسرائيليَّةٍ، مُوضِّحًا أنَّه سيحاولُ بَدْءَ مفاوضاتِ سَلامٍ الشَّهرَ المُقبلَ.

وأكَّد لـ«المصريّ اليوم» أنَّ منظمةَ التَّحريرِ تعقِدُ اجتماعاتٍ لِبَحْثِ كَيْفِيَّة فتحِ مَسارٍ وأُفُقٍ سياسيٍّ من أجلِ عمليةِ السَّلامِ لإعطاءِ الشَّعبِ الفِلَسطينيِّ حَقَّه، مُوضِّحًا أنَّ منظمةَ التحريرِ سَتُعْلنُ ٣ أسسٍ لقَبُول أي مُبادرةِ سَلام؛ أوَّلها:عدمُ قَبولِ أيِّ عمليةٍ سياسيةٍ دونَ مَرْجِعيَّة لقراراتِ مجلسِ الأمنِ والأُممِ المُتَّحدةِ،

(١) صحيفة المصري اليوم بتاريخ ٢٧/ ٦/ ٢٠١٧م.

وعَدَمُ قَبُولِ أَيِّ مُبَادَرَةٍ سِيَاسِيَّةٍ دُونَ تَحْدِيدِ سَقْفٍ زَمَنِيٍّ لِإِنْهَاءِ الصِّرَاعِ،وَعَدَمُ قَبُولِ أَيِّ مُبَادَرَةٍ سِيَاسِيَّةٍ طَالَمَا يُوَاصِلُ الاحتلالُ جَرَائِمَهُ وَانْتِهَاكَاتِهِ.

وَأَكَّدَ أَنَّ هُنَاكَ تَقَارِيرَ تُشِيرُ إِلَى أَنَّ مِصْرَ أَوِ الْأُرْدُنَّ سَتُنَظِّمَانِ بَعْضَ جَوْلَاتِ مُفَاوَضَاتِ السَّلَامِ،مُوَضِّحًا أَنَّ تِلْكَ التَّقَارِيرَ غَرَضُهَا الْبَلْبَلَةُ، وَمُعْتَبِرًا مِصْرَ الشَّقِيقَةَ الْكُبْرَى الَّتِي تَحْمِي الْقَضِيَّةَ الفِلَسْطِينِيَّةِ،وَلَكِنَّ احْتِضَانَ أَيٍّ مِنْ تِلْكَ الدُّوَلِ لِمُفَاوَضَاتِ سَلَامٍ سَيُضِرُّ بِالْقَضِيَّةِ، قَائِلًا: «إِنَّ الْأَمْرَ يَحْتَاجُ لِعَلَاقَةٍ جَدِّيَّةٍ بَيْنَ الفِلَسْطِينِيِّينَ وَالْإِسْرَائِيلِيِّينَ وَالأَمْرِيكِيِّينَ لِلْوُصُولِ إِلَى حَلٍّ نِهَائِيٍّ وَعَادِلٍ». وَأَوْضَحَ أَنَّ «أَبُو مَازن» عَرَضَ عَلَى «ترامب»، خِلَالَ قِمَّتِهِمَا فِي (بيت لحم)،أَنَّ هُنَاكَ قَبُولًا فِلَسْطِينِيًّا لِتَبَادُلِ الأَرَاضِي بِنِسْبَةِ ٥ ,٦٪، وَأَنْ تَكُونَ الْقُدْسُ عَاصِمَةً مَفْتُوحَةً لِلدَّوْلَتَيْنِ.

بِدَوْرِهِ،قَالَ عُضْوُ المَجْلِسِ الوَطَنِيِّ الفِلَسْطِينِيِّ «نَبِيل أَبُو عَمْرٍو»: إِنَّ الأَمْرِيكِيِّينَ لَمْ يَلْمَحُوا خِلَالَ زِيَارَتِهِمْ لِلأَرَاضِي الفِلَسْطِينِيَّةِ بِأَيِّ مُقْتَرَحَاتٍ حَوْلَ الْمُبَادَرَاتِ الَّتِي يَعْتَزِمُونَ إِعْلَانَهَا،مُؤَكِّدًا لـ«المصري اليوم»» أَنَّ القَادَةَ الفِلَسْطِينِيِّينَ يَنْتَظِرُونَ رَدَّهُمْ بَعْدَ إِرْسَالِ رَسَائِلَ لهم مِنْ أَجْلِ التَّشَاوُرِ لِبَحْثِ كَيْفِيَّةِ وَضْعِ خُطَّةٍ لِلأُفُقِ السِّيَاسِيَّةِ مِنْ أَجْلِ الوُقُوفِ عَلَى مُستَجَدَّاتِ الوَضْعِ للتَّوَصُّلِ إِلَى حَلِّ الدَّوْلَتَيْنِ.وَأَضَافَ:«مِنْ حَقِّنَا أَنْ نَطَّلِعَ عَلَى بُنُودِ تِلْكَ الْمُبَادَرَةِ وَالْمُقْتَرَحَاتِ الْأُخْرَى لِرَفْضِهَا أَوْ قَبُولِهَا، بَدَلًا مِنْ أَن تُقَرَّ عَلَيْنَا أُمُورٌ لَا نُرِيدُهَا»،وَتَابَعَ: «الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اتَّفَقُوا مَعَ الأَمْرِيكِيِّينَ عَلَى أَنْ يَعْتَرِفَ الفِلَسْطِينِيُّونَ بِيَهُودِيَّةِ

إِسْرَائِيلَ قَبْلَ إِعْلَانِ حَلِّ الدَّوْلَتَيْنِ،وَالتَّطْبِيعِ مَعَ العَرَبِ قَبْلَ تَنْفِيذِ المُبَادَرَةِ العَرَبِيَّةِ، وَهُوَ مَا نَرْفُضُهُ تَمَامًا قَبْلَ اتِّخَاذِ أَيِّ خُطْوَةٍ إِيجَابِيَّةٍ لِصَالِحِ الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ».

وَأَكَّدَ أَنَّ الأَمْرِيكِيِّينَ يُرِيدُونَ تَقْرِيبَ وِجْهَاتِ النَّظَرِ بَيْنَ الفِلَسْطِينِيِّينَ وَإِسْرَائِيلَ،وَلَكِنَّهُمْ يَنْحَازُونَ لِلإِسْرَائِيلِيِّينَ،لِأَنَّ المُبَادَرَةَ الَّتِي أَعْلَنَتْ مَصَادِرُ مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ الأَبْيَضِ عَقْدَهَا الشَّهْرَ المُقْبِلَ لَمْ تُحَدِّدْ شَيْئًا وَاضِحًا حَولَ مُسْتَقْبَلِ اللَّاجِئِينَ وَالمِيَاهِ وَالاسْتِيطَانِ وَغَيْرِهَا مِنْ مُقَوِّمَاتِ الدَّوْلَةِ الفِلَسْطِينِيَّةِ.وَأَوْضَحَ أَنَّ «أبو مازن» وَافَقَ مِنْ حُيْثُ المَبْدَأُ عَلَى تَبَادُلِ الأَرَاضِي ،وَلَكِنْ سَيَتِمُّ بَحْثُ كَيْفِيَّةِ ذَلِكَ لِلتَّوَصُّلِ إِلَى التَّسْوِيَةِ النِّهَائِيَّةِ.

وَأَكَّدَ مُفَوِّضُ الْإِعْلَامِ وَالتَّعْبِئَةِ الْفِكْرِيَّةِ لِحَرَكَةِ فَتْح،«يَحْيَى رَباح»،أَنَّ مَا نَشَرَتْهُ الصُّحُفُ الْإِسْرَائِيلِيَّةُ بِطَلَبِ «ترامب» مِنْ «أبو مازن» التَّخَلِّي عَنِ الْعَوْدَةِ لِمَبْدَإِ الحَلِّ عَلَى حُدُودِ ٦٧ غَيْرُ وَاقِعِيٍّ بِالمَرَّةِ،مُوَضِّحًا أَنَّ القَادَةَ الفِلَسْطِينِيِّينَ مُصِرُّونَ عَلَى دَوْلَةٍ عَلَى حُدُودِ ٦٧ وَعَاصِمَتُهَا القُدْسُ الشَّرْقِيَّةُ، لَافِتًا إِلَى أَنَّ مَبْدَأَ تَبَادُلَ الأَرَاضِي مُتَاحٌ،وَأَوْضَحَ فِي تَصْرِيحَاتٍ لـ«المصري اليوم» أَنَّ الفِلَسْطِينِيِّينَ يُرِيدُونَ تَوْسِيعَ مِسَاحَةِ قِطَاعِ (غَزَّةَ)نَحْوَ(النَّقَبِ) بَعْدَمَا ضَاقَ عَلَيْهِمُ القِطَاعُ، مُقَابِلَ تَوْسِيعِ المِسَاحَةِ بَيْنَ (نَتَانِيَا) وَ(تَلّ أَبِيب) الإِسْرَائِيلِيَّةِ بِأَخْذِ أَرَاضٍ مِنْ (قُلْقِيلِيّة) فِي الضِّفَّةِ الغَرْبِيَّةِ وَضَمِّهَا لِإِسْرَائِيلَ.

وَأَضَافَ أَنَّ القَادَةَ الإِسْرَائِيلِيِّينَ يُرِيدُونَ تَنْفِيذَ مَا وَضَعَهُ مُسْتَشَارُ الأَمْنِ القَوْمِيِّ الإِسْرَائِيلِيِّ السَّابِق، «جيورا أيلند»،وَأَنَّ هُنَاكَ أَطْرَافًا عَرَبِيَّةً رُبَّمَا تَدْخُلُ فِي

هَذَا التَّخْطِيطِ،وَمِنْهَا مِصْرُ وَالْأُرْدُنُّ وَالسُّعُودِيَّةُ،مُؤَكِّدًا أَنَّ مِصْرَ تُرِيدُ طَرِيقًا بَرِّيًّا مُبَاشِرًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأُرْدُنِّ وَهَذَا مَا سَيَتِمُّ التَّشَاوُرُ عَلَيْهِ أَيْضًا.

طَائراتٌ إسرائيليةٌ تقصفُ موقعاً لـ«حماس» في غزة[1]

مُفَاوَضَاتٌ سِرِّيَّة بَيْنَ الجَانِبين لِتبَادُلِ أَسْرَى:

شَنَّ جَيْشُ الاحْتِلَالِ غَارَاتٍ جَوِّيَّةً عَلَى مَوَاقِعَ عِدَّةٍ فِي قِطَاعِ غَزَّةَ رَدًّا عَلَى صَارُوخٍ أُطْلِقَ لَيْلَةَ أَمْسِ مِنَ القِطَاعِ الفِلَسْطِينِيِّ عَلَى جَنُوبِ «إِسْرَائِيلَ» مِنْ دُونِ أَنْ يُسْفِرَ انْفِجَارُهُ عَنْ سُقُوطِ إِصَابَاتٍ أَوْ وُقُوعِ أَضْرَارٍ مَادِّيَّةٍ.

وَقَالَ الجَيْشُ الإِسْرَائِيلِيِّ إِنَّ الصَّارُوخَ انْفَجَرَ فِي مِنْطَقَةِ (شعار هانيجيف)، مُضِيفًا أَنَّ طَائِرَتَيْنِ إِسْرَائِيلِيَّتَيْنِ اسْتَهْدَفَتْهُمَا مُنْشَأَتَانِ عَسْكَرِيَّتَانِ تَتْبَعَانِ لِحَرَكَةِ حَمَاسٍ.

وَأَكَّدَتْ وَزَارَةُ الصِّحَّةِ فِي غَزَّةَ أَنَّهُ لَمْ تَرِدْهَا أَنْبَاءٌ عَنْ وُقُوعِ إِصَابَاتٍ مِنْ جَرَّاءِ هَذِهِ الغَارَاتِ. وَرَدًّا عَلَى القَصْفِ الإِسْرَائِيلِيِّ حَذَّرَتْ حَرَكَةُ حَمَاس (تلّ أبيب) مِنَ الاسْتِمْرَارِ فِي التَّصْعِيدِ الخَطِيرِ،مُشَدِّدَةً عَلَى أَنَّهَا تَتَحَمَّلُ تَبِعَاتِ سِيَاسَتِهَا غَيْرِ المَحْسُوبَةِ العَوَاقِبِ.وَكَشَفَتِ القَنَاةُ الثَّانِيةُ الإِسْرَائِيلِيَّةُ عَنْ مُفَاوَضَاتٍ تَجْرِي بَيْنَ حَمَاس وَإِسْرَائِيلَ بِوَسَاطَةِ طَرَفٍ ثَالِثٍ لِإِتْمَامِ صَفْقَةٍ جَدِيدَةٍ لِتبَادُلِ الأَسْرَى. أَشَارَتِ القَنَاةُ إِلَى تَقَدُّمٍ لَافِتٍ فِي سَيْرِ المُفَاوَضَاتِ مَعَ حَمَاس حَوْلَ تَبَادُلِ الأَسْرَى. دُونَ أَنْ تَكْشِفَ عَنْ أَيَّةِ تَفَاصِيلَ وَلَا عَنِ اسْمِ الوَسِيطِ.

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠١٧.

مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى اقْتَحَمَتْ قُوَّاتُ الاحْتِلَالِ الإِسْرَائِيلِيِّ بَلْدَةَ (سَبسطية) شَمَالَ (نابلس)، وَأَزَالَتْ عَلَمَ فِلَسْطِينَ المَرْفُوعَ فِي المِنْطَقَةِ. وَقَالَ رَئِيسُ بَلَدِيَّةِ (سبسطية) «مُحمد عازم»: إِنَّ قُوَّاتِ الاحْتِلَالِ اقْتَحَمَتِ البَلْدَةَ وَقَامَتْ بِإِزَالَةِ عَلَمِ فِلَسْطِينَ المَرْفُوعَ فِي المِنْطَقَةِ الْأَثَرِيَّةِ بِحُجَّةِ أَنَّهَا مَنَاطِقُ مُصَنَّفَةٌ «ج»، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ جُنُودَ الاحْتِلَالِ قَامُوا بِإِزَالَةِ وَتَفْجِيرِ سَارِيَةِ الْعَلَمِ عِدَّةَ مَرَّاتٍ، بِتَوْصِيَّاتٍ مِنَ الْمُسْتَوْطِنِينَ.وَأَضَافَ «عَازِمُ» أَنَّ قُوَّاتِ الاحْتِلَالِ انْتَشَرَتْ فِي المَكَانِ،وَهُنَاكَ تَوَقُّعَاتٌ بِاقْتِحَامِ الْمُسْتَوْطِنِينَ لِلْمِنْطَقَةِ الْأَثَرِيَّةِ الَّذِينَ يَطْمَعُونَ فِي السَّيْطَرَةِ عَلَيْهَا، مِنْ خِلَالِ مُخَطَّطَاتٍ لِشَقِّ شَارِعٍ اسْتِيطَانِيٍّ فِيهَا إِضَافَةٌ لِأَعْمَالِ التَّرْمِيمِ الْمُخَالِفَةِ لِقَوَانِينِ «الْيُونِسْكُو».

تَضاؤُل فُرص العُثُور على ناجينَ في كارثةِ الانهيارِ الأرضي بالصِّين [1]

انْتَشَلَ عُمَّالُ الإِنْقَاذِ فِي الصِّينِ جُثَثًا مِنْ تَحْتِ أَكْوَامٍ مِنَ الحِجَارَةِ وَالِّطِين أَمْسِ،فِيمَا تَسْتَمِرُّ عَمَلِيَّاتُ البَحْثِ عَنْ أَكْثَرَ مِنْ ١٠٠مَفْقُودٍ فِي ظِلِّ تَضَاؤُلِ الآمَالِ فِي العُثُورِ عَلَى نَاجِينَ، بَعْدَ يَوْمٍ مِنْ كَارِثَةِ انْهِيَارٍ أَرْضِيٍّ هَائِلٍ دَفَنَ قَرْيَةَ «شينمو» فِي إِقْلِيمِ «سيتشوان» الجَبَلِيِّ مَعَ مَطْلَعِ فَجْرٍ أَوَّلِ أَمْسِ. وَقَالَتِ السُّلْطَاتُ فِي مَوْقِعِ الحَادِثِ أَمْسِ، إِنَّهُ تَأَكَّدَ العُثُورُ عَلَى ١٠ جُثَثٍ، فِيمَا كَانَتْ وَكَالَةُ «شينخوا» أَكَّدَتْ فِي وَقْتٍ سَابِقٍ مَقْتَلَ ١٥ شَخْصًا.وَقَالَتِ السُّلْطَاتُ أَنَّ هُطُولَ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ هُوَ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي الانْهِيَارِ الْأَرْضِيِّ.

وَذَكَرَتْ وَكَالَةُ «شينخوا» أَنَّ جُهُودَ البَحْثِ وَالإِنْقَاذَ تَتِمُّ بِمُشَارَكَةِ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافِ شَخْصٍ،رُغْمَ خَطَرِ وُقُوعِ المَزِيدِ مِنَ الانْهِيَارَاتِ الأَرْضِيَّةِ، وَذَكَرَ تِلِيفِزْيُونُ الصِّينِ المَرْكَزِيُّ «سي. سي تي. في» أَنَّهُ مِنَ المُتَوَقَّعِ هُطُولُ المَزِيدِ مِنَ الْأَمْطَارِ الخَفِيفَةِ لَكِنَّهَا لَنْ تُؤَثِّرَ عَلَى عَمَلِيَّاتِ البَحْثِ عَلَى الْأَرْجَحِ.

وَقَدَّمَ الأَمِينُ العَامُّ لِلْأُمَمِ المُتَّحَدَةِ، «أنطونيو جوتيرس»،تَعَازِيهِ لِلصِّينِ وَقَالَ فِي بَيَانٍ إِنَّ المُنَظَّمَةَ الدَّوْلِيَّةَ مُسْتَعِدَّةٌ لِتَقْدِيمِ أَيِّ دَعْمٍ، يُذْكَرُ أَنَّ إِقْلِيمَ «سيتشوان»مِنَ المَنَاطِقِ المُعَرَّضَةِ لِلزَّلَازِلِ فِي الصِّينِ.حَيْثُ شَهِدَ زِلْزَالًا بَلَغَتْ

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٦/ ٦/ ٢٠١٧.

قُوَّتُهُ ثَمَانِيَ دَرَجَاتٍ عَلَى مِقْيَاسِ رِيخْتَرَ، عَامَ ٢٠٠٨، مِمَّا أَسْفَرَ عَنْ مَقْتَلِ نَحْوِ ٧٠ أَلْفَ شَخْصٍ.

التعليمُ العالي: لا إلغاءَ لمكتب التنسيقِ ... والتطويرُ المقترحُ لا يُلْغِيه [1]

أَكَّدَتْ وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ العَالِي وَالْبَحْثِ العِلْمِيّ أَنَّهُ لَا إِلْغَاءَ لِمَكْتَبِ التَّنْسِيقِ عَلَى الإِطْلَاقِ،وَيَسْتَمِرُّ العَمَلُ بِهِ بِشَكْلِهِ الحَالِي لِمُدَّةِ ثَلَاثِ سَنَوَاتٍ قَادِمَةٍ،مُوَضِّحَةً أَنَّهُ لَمْ تَصْدُرْ أَيَّةُ تَصْرِيحَاتٍ أَوْ بَيَانَاتٍ إِعْلَامِيَّةٍ مِنَ الوَزَارَةِ بِهَذَا المَعْنَى.وَأَنَّ الرُّؤْيَةَ الجَدِيدَةَ المُقْتَرَحَةَ لِتَطْوِيرِ نُظُمِ القَبُولِ بِالجَامِعَاتِ وَالمَعَاهِدِ العَالِيَةِ الحُكُومِيَّةِ وَالخَاصَّةِ لَا تُلْغِي مَكْتَبَ التَّنْسِيقِ،وَإِنَّمَا تُطَوِّرُ أَدَاءَهُ مِنْ خِلَالِ السَّمَاحِ لِلطُّلَّابِ بِاخْتِيَارِ التَّخَصُّصَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُلَائِمُ مَهَارَاتِهِمْ وَقُدْرَاتِهِمْ،بِالْإِضَافَةِ إِلَى دَرَجَاتِ الطُّلَّابِ فِي شَهَادَةِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ بَعْدَ تَطْوِيرِهَا، عَلَى أَنْ يَتِمَّ عَقْدُ اخْتِبَارَاتٍ لِلْقُدْرَاتِ عَلَى المُسْتَوَى القَوْمِيِّ، يَكُونُ لَهَا نِسْبَةٌ مُعَيَّنَةٌ فِي المَجْمُوعِ الاعْتِبَارِيِّ لِلطَّالِبِ،وَتَتِمُّ إِلِكْتُرُونِيًّا بِشَكلٍ كَامِلٍ، وَدُونَ تَدَخُّلٍ مِنَ العُنْصُرِ البَشَرِيِّ،وَذَلِكَ تَحْقِيقًا لِلْعَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ وَتَكَافُؤِ الفُرَصِ بَيْنَ الطُّلَّابِ.

وَأَضَافَتِ الوَزَارَةُ أَنَّ الرُّؤْيَةَ المُقْتَرَحَةَ لَنْ يَتِمَّ تَطْبِيقُهَا إِلَّا بَعْدَ المُوَافَقَةِ عَلَيْهَا مِنْ خِلَالِ عَقْدِ حِوَارٍ مُجْتَمَعِيٍّ شَامِلٍ بِمُشَارَكَةِ جَمِيعِ الخُبَرَاءِ وَالمُتَخَصِّصِينَ لِلْوُصُولِ إِلَى صِيغَةٍ مَقْبُولَةٍ،تُحَقِّقُ تَكَافُؤَ الفُرَصِ وَالْعَدَالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بَيْنَ الطُّلَّابِ.

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

الحدائقُ ترتدي ثَوْبَ العيدِ [1]

٣٧١ سَاحَةً لِلصَّلَاةِ.. وَالأَمْنُ يَسْتَعِدُّ «بِصَرَامَةٍ»

تَجَمَّلَتِ الحَدَائِقُ وَالْمُتَنَزَّهَاتُ وَالشَّوَاطِئُ لاسْتِقْبَالِ الرُّوَّادِ فِي عِيدِ الفِطْرِ الْمُبَارَكِ.. أَعْلَنَتِ المَرَافِقُ الحَيَوِيَّةُ حَالةَ الطَّوَارِئِ وَتَمَّ إِلْغَاءُ الإِجَازَاتِ لِمُوَاجَهَةِ أَيِّ حَالَةٍ طَارِئَةٍ.

تَفَقَّدَ اللِّوَاءُ «خَالد عبد العال» مُسَاعِدِ وزيرِ الدَّاخِلِيَّةِ مُدِيرُ أَمْنِ القَاهرةِ أمسِ حَالَةَ الاسْتِنْفَارِ الأَمْنِيِّ الَّتِي تَشْهَدُهَا العَاصِمَةُ اسْتِعْدَادًا لِتَأْمِينِ احتفالاتِ الْمُوَاطِنِينَ بِعِيدِ الفِطْرِ الْمُبَارَكِ،وَذَلِكَ تَنْفِيذًا لِتَوْجِيهَاتِ اللِّوَاءِ «مجدي عبد الغفار» وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ وَقَامَ مُدِيرُ أَمْنِ القَاهِرَةِ بِتَفَقُّدِ الخَدَمَاتِ الأَمْنِيَّةِ الْمُعَيَّنَةِ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الكَنَائِسِ وَالمَسَاجِدِ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ تَطْبِيقِ الخُطَطِ الأَمْنِيَّةِ الَّتِي تَمَّ اعْتِمَادُهَا لِتَوْفِيرِ أَقْصَى دَرَجَاتِ التَّأْمِينِ.

كَمَا كَلَّفَ مُدِيرُ أَمْنِ القَاهِرَةِ خُبَرَاءَ الْمُفَرْقَعَاتِ بِالتَّمْشِيطِ الْمُسْتَمِرِّ لِكَافَّةِ الْمُنْشَآتِ الهَامَّةِ وَالحَيَوِيَّةِ كَإِجْرَاءٍ احْتِرَازِيٍّ دَوْرِيٍّ لِتَحْقِيقِ أَعْلَى دَرَجَاتِ التَّأْمِينِ بِالْإِضَافَةِ لِنَشْرِ الْأَقْوَالِ الأَمْنِيَّةِ وَقُوَّاتِ الانْتِشَارِ السَّرِيعِ عَلَى الطُّرُقِ وَدَاخِلِ المَدِينَةِ تَمَّ تَجْهِيزُ ٣٧١ سَاحَةً لِصَلَاةِ عِيدِ الفِطْرِ بِأَنْحَاءِ القَاهِرَةِ.

(١) صحيفة الجمهورية بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧.

وَشَدَّدَ مُحَافِظُ القَاهِرَةِ «عاطف عبد الحميد» عَلَى مُدِيرِ مُدِيرِيَّةِ الأَوْقَافِ بِعَدَمِ السَّمَاحِ لِأَحَدٍ بِاعْتِلَاءِ مِنْبَرِ الخَطَابَةِ بِسَاحَةٍ مِنْ سَاحَاتِ الْعِيدِ دُونَ تَصْرِيحٍ مَعَ تَخْصِيصِ إِمَامٍ أَسَاسِيٍّ وَآخَرَ احْتِيَاطِيٍّ.

أَصْدَرَ تَعْلِيمَاتِهِ لِلْمُهَنْدِسِ «حافظ السعيد» رَئِيسِ الهَيْئَةِ العَامَّةِ لِلنَّظَافَةِ بِإِيقَافِ إِجَازَاتِ عُمَّالِ النَّظَافَةِ مَعَ اسْتِمْرَارِ العَمَلِ طَوَالَ أَيَّامِ الْعِيدِ عَلَى ٣ وَرْدِيَّاتٍ يَوْمِيًّا وَرَفْعِ كَفَاءَةِ النَّظَافَةِ وَالإِنَارَةِ حَوْلَ المَسَاجِدِ وَسَاحَاتِ صَلَاةِ العِيدِ وَالمَحَاوِرِ المُؤَدِّيَةِ إِلَيْهَا.. بِالتَّنْسِيقِ مَعَ مُدِيرِيَّةِ الأَوْقَافِ بِجَمِيعِ الأَحْيَاءِ وَحَوْلَ الحَدَائِقِ العَامَّةِ وَالمُتَخَصِّصَةِ اسْتِعْدَادًا لاسْتِقْبَالِ زُوَّارِ العِيدِ كَمَا وَجَّه إِدَارَةَ المُرورِ بِتَعْيِينِ خَدَمَاتٍ بِمَنَاطِقِ المَسَاجِدِ وَسَاحَاتِ الصَّلَاةِ وَالجَبَّانَاتِ بِتَكْثِيفِ التَّوَاجُدِ المَرُورِيِّ بِالمَنَاطِقِ السِّيَاحِيَّةِ وَمَنَاطِقِ النَّوَادِي وَأَماكِنِ التَّرْفِيهِ لِمَنْعِ حُدُوثِ اخْتِنَاقَاتٍ وَتَخْصِيصِ عَدَدٍ مِنَ الأَوْنَاشِ لِرَفْعِ الانْتِظَارِ الخَاطِئِ إِلى جَانبِ تَكْثِيفِ التَّوَاجُدِ الأَمْنِيِّ عَلَى مناطقِ التَّجَمُّعَاتِ الجَمَاهِيرِيَّةِ لِلتَّصَدِّي لأَيِّ مُخَالفَاتٍ.

تَسْتَطْلِعُ اليَوْمَ دَارُ الإِفْتَاءِ المِصْرِيَّةُ هِلَالَ شَهْرِ شَوَالٍ مِنْ خِلَالِ لِجَانِهَا الشَّرْعِيَّةِ المُنْتَشْرَةِ فِي مُخْتَلَفِ المُحَافَظَاتِ. جَدِيرٌ بِالذِّكْرِ أَنَّ الحِسَابَاتِ الفَلَكِيَّةَ تُؤَكِّدُ أَنَّ اليَوْمَ هُوَ المُتَمِّمُ لِشَهْرِ رَمَضَانَ وَأَنَّ غَدًا الْأَحَدَ أَوَّلُ أَيَّامِ عِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ.

فِي تَصْرِيحَاتٍ لِـ«الجُمْهُورِيَّةِ» قَالَ «د.شوقي علَّام» مُفْتِي الجُمْهُورِيَّةِ إِنَّ دَارَ الْإِفْتَاءِ مُلْتَزِمَةٌ بِالْأُصُولِ الشَّرْعِيَّةِ فِي رُؤْيَةِ الْأَهِلَّةِ وَأَنَّ الحِسَابَاتِ الفَلَكِيَّةَ تَدْعمُ مَا تَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ رُؤْيةُ لِجَانِ الإِفْتَاءِ حَوْلَ مُوَافَقَتِهَا مَا تَوَصَّلَتْ إِلَيْهِ اللِّجَانُ.

اليومُ ختامُ امتحاناتِ الثَّانويَّةِ العامَّة [1]

بَدْءُ تَصْحِيحِ عَيِّنَاتِ الفَلْسَفَةِ وَالرِّيَاضِيَّاتِ وَالجُيولُوجِيَا:

يَخْتَتِمُ نَحْو ٥٩٣ أَلْفَ طَالِبٍ وَطَالِبَةً بِالثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ اليَوْمَ مَارَاثُونَ الامْتِحَانَاتِ فِي مَادَتَيِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّرْبِيَّةِ الوَطَنِيَّةِ، لِجَمِيعِ الشُّعَبِ فِي ١٦٤٢ لِجَنَةً عَلَى مُسْتَوَى الجُمْهُورِيَّةِ.

وَأَعْلَنَ الدُّكْتُورُ «رِضا حجازي» رَئِيسُ قِطَاعِ التَّعْلِيمِ العَامِ بِوَزَارَةِ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ،وَرَئِيسُ امْتِحَانَاتِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ، تَنْظِيمَ مُؤْتَمَرٍ صَحَفِيٍّ اليَوْمَ عَقِبَ نِهَايَةِ الِامْتِحَانَاتِ لِإِطْلَاعِ الرَّأْيِ العَامِّ عَلَى جَمِيعِ مَا تَمَّ حَصْرُهُ مِنْ وَقَائِعَ خِلَالَ فَتْرَةِ الامْتِحَانَاتِ.

وَأَضَافَ فِي تَصْرِيحَاتٍ خَاصَّةً لِـ«المصري اليوم»، أَنَّهُ تَوَاصَلَ مَعَ مُسَاعِدِ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ لِتَأْمِينِ عَوْدَةِ جَمِيعِ مُلَاحِظِي وَمُرَاقِبِي الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ لِمُحَافَظَاتِهِمْ عَقِبَ انْتِهَاءِ الِامْتِحَانَاتِ لِقَضَاءِ إِجَازَةِ عِيدِ الْفِطْرِ مَعَ أُسَرِهِمْ وَالتَّأَكُّدِ مِنْ سَلَامَةِ وُصُولِهِمْ.

وَقَالَ «خالد عبد الحكم» نَائِبُ رَئِيسِ امْتِحَانَاتِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ، إِنَّ لِجَانَ النِّظَامِ وَالمُرَاقَبَةِ سَتَسْتَأْنِفُ عَمَلَهَا الْأَرْبِعَاءَ المُقْبِلَ،عَقِبَ انْتِهَاءِ إِجَازَةِ عِيدِ الْفِطْرِ مُبَاشَرَةً،وَسَتَبْدَأُ جَمِيعُ كُنْتُرُولَاتِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَّةِ بِقِطَاعَاتِ القَاهِرَةِ وَالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ

(١) صحيفة المصري اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

وَالمَنْصُورَةِ وَأَسْيُوطَ،تَصْحِيحَ العَيِّنَةِ العَشْوَائِيَّةِ لِمَوَادِّ الفَلْسَفَةِ وَالمَنْطِقِ، وَالرِّيَاضِيَّاتِ التَّطْبِيقِيَّةِ«الْإِسْتَاتِيكَا»،وَالجُيولُوجِيَا وَالعُلُومُ البِيئِيَّةِ،الأَرْبَعَاءَ المُقْبِلَ مُشَدِّدًا عَلَى أَنَّ الخَمِيسَ المُقْبِلَ يَوْمُ عَمَلٍ عَادِيٍّ بِكُنْتُرُولَاتِ الثَّانَوِيَّةِ العَامَّة، رُغْمَ قَرَارِ مَجْلِسِ الْوُزَرَاءِ بِاعْتِبَارِهِ إِجَازَةً لِلْمُوَاطِنِينَ.

فِي السِّيَاقِ، هَنَّأَ الدُّكْتُورُ «طارق شوقي» وَزِيرُ التَّرْبِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالتَّعْلِيمِ الفَنِّيِّ، المِصْرِيِّينَ بِعِيدِ الفِطْرِ المُبَارَكِ،وَقَالَ عَبْرَ صَفْحَتِهِ الشَّخْصِيَّةِ عَلَى مَوْقِعِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ فِيسْبُوك:«كُلُّ سَنَةٍ وَأَنْتُمْ جَمِيعًا بِخَيْرٍ والتَّعْلِيمِ المِصْرِيِّ فِي تَقَدُّمٍ مُسْتَمِرٍّ طَالَمَا تَوَحَّدَتِ الجُهُودُ وَخَلُصَتِ النَّوَايَا وَازْدَادَتِ الثِّقَةُ فِي أَنَّ الدَّوْلَةَ جَادَّةٌ فِي النُّهُوضِ بِالتَّعْلِيمِ وَالتَّعَلُّمِ».

أوَّل مدينةٍ صناعيةٍ مُتكاملةٍ بالفَيُّوم[1]

وَافَقَ مَجْلِسُ الوُزَرَاءِ عَلَى التَّعَاقُدِ مَعَ إِحْدَى الشَّرِكَاتِ السِّنْغَافُورِيَّةِ عَلَى إِنْشَاءِ أَوَّلِ مَدِينَةٍ صِنَاعِيَّةٍ مُتَكَامِلَةٍ فِي مِصْرَ عَلَى مِسَاحَةِ ٣٣ مِلْيُونَ مِتْرٍ وَبِاسْتِثْمَارَاتٍ تَبْلُغُ ٢ مِلْيَارِ دُولَارَ.

وَأَوْضَحَ المُهَنْدِسُ «طارق قابيل» وَزِيرُ التِّجَارَةِ وَالصِّنَاعَةِ أَنَّ المَدِينَةَ تَقَعُ شَمَالَ مَدِينَةِ الفَيُّومِ وَسَيَتِمُّ تَخْصِيصُهَا لِلصِّنَاعَاتِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ وَالهَنْدَسِيَّةِ وَالغِذَائِيَّةِ وَالغَزْلِ والنَّسِيجِ،مُشِيرًا إِلَى أَنَّهُ لِلْمَرَّةِ الأُولَى تَتَّجِهُ الدَّوْلَةُ نَحْوَ إِقَامَةِ مُدُنٍ تَضُمُّ مَدَارِسَ فَنِّيَّةً وَمُسْتَشْفَيَاتٍ.

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

«نُسورُ الجَوِّ» أحبطوا أخطرَ محاولةِ اختراقِ للحدودِ الغربيةِ [1]

الْمُتَحَدِّثُ العَسْكَرِيُّ:القُوَّاتُ الجَوِّيَّةُ تُدَمِّرُ ١٢ سَيَّارَةَ دَفْعٍ رُبَاعِيٍّ مُحَمَّلَةً بِـ«الأَسْلِحَةِ وَالْمُتَفَجِّرَاتِ»:

أَكَّدَ الْعَقِيدُ «تامر الرفاعي» الْمُتَحَدِّثُ العَسْكَرِيُّ، لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ، أَنَّهُ فِي إِطَارِ جُهُودِ الْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ فِي تَأْمِينِ حُدُودِ الدَّوْلَةِ عَلَىٰ كَافَّةِ الاتِّجَاهَاتِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ،وَالتَّصَدِّي بِكُلِّ قُوَّةٍ لِلْحَمَلَاتِ العَدَائِيَّةِ الْمُمَنْهَجَةِ الَّتِي تَسْعَى إِلَى اسْتِهْدَافِ مَسِيرَةِ الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ،وَالتَّأْثِيرُ عَلَى الْأَمْنِ الْقَوْمِيِّ المِصْرِيِّ،وَبِنَاءً عَلَى مَعْلُومَاتٍ اسْتِخْبَارَاتِيَّةٍ تُفِيدُ بِتَجَمُّعِ عَدَدٍ مِنَ الْعَنَاصِرِ الإِجْرَامِيَّةِ لِلتَّسَلُّلِ إِلَى دَاخِلِ الْحُدُودِ المِصْرِيَّةِ، بِاسْتِخْدَامِ عَدَدٍ مِنَ سَيَّارَاتِ الدَّفْعِ الرُّبَاعِيِّ عَلَى الاتِّجَاهِ الإِسْتِرَاتِيجِيِّ الغَرْبِيِّ،تَمَكَّنَتِ الْقُوَّاتُ الجَوِّيَّةُ مِنْ تَدْمِيرِ ١٢ سَيَّارَةَ دَفْعٍ رُبَاعِيٍّ مُحَمَّلَةً «بِالأَسْلِحَةِ وَالْمُتَفَجِّرَاتِ».

وَقَالَ«الرفاعي»، فِي بَيَانٍ صَحَفِيٍّ أَمْسِ الثُّلَاثَاءِ:إِنَّهُ بِأَوَامِرَ مِنَ القِيَادَةِ العَامَّةِ لِلْقُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ أَقْلَعَتْ تَشْكِيلَاتٌ مِنَ الْقُوَّاتِ الجَوِّيَّةِ لاسْتِطْلَاعِ الْمِنْطَقَةِ الْحُدُودِيَّةِ،وَاكْتِشَافِ وَتَتَبُّعِ الأَهْدَافِ الْمُعَادِيَةِ،وَتَأْكِيدِ إِحْدَاثِيَّاتِهَا وَالتَّعَامُلِ مَعَهَا عَلَى مَدَارِ أَكْثَرَ مِنْ ١٢ سَاعَةً،وَأَسْفَرَتِ الْعَمَلِيَّةُ عَنِ اسْتِهْدَافِ وَتَدْمِيرِ ١٢ سَيَّارَةَ

(١) صحيفة اليوم السابع بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠١٧م.

دَفْعِ رُبَاعِيٍّ مُحَمَّلَةً بِكِمِّيَّاتٍ مِنَ الأَسْلِحَةِ وَالذَّخَائِرِ وَالمَوَادِّ المُتَفَجِّرَةِ،كَمَا تقُومُ القُوَّاتُ بِمُلَاحَقَةِ وَضَبْطِ العَنَاصِرِ الإِجْرَامِيَّةِ وَاتِّخَاذِ الإِجْرَاءَاتِ القَانُونِيَّةِ حِيَالَـهُمْ.

مِنْ جِهَتِهِ،أَكَّدَ اللِّوَاءُ طَيَّارُ «هشام الحلبي» المُسْتَشَارُ بِأَكَادِيمِيَّةِ نَاصِر العَسْكَرِيَّةِ، أَنَّ نُسُورَ الجُوِّ وَأَبْطَالِ حَرَسِ الحُدُودِ وَالمِنْطَقَةِ الغَرْبِيَّةِ، يُثْبِتُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُمْ حُرَّاسُ الْأَرْضِ،وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى التَّصَدِّي لِكَافَّةِ العَدَائِيَّاتِ عَلَى مُخْتَلَفِ الاتِّجَاهَاتِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ.

وَقَالَ «الحلبي» فِي تَصْرِيحَاتٍ خَاصَّةٍ لـ«اليوم السابع»: أَنَّ الضَّرْبَةَ الجَوِّيَّة للعَنَاصِرِ الإِرْهَابِيَّةِ،جَاءَتْ فِي وَقْتٍ هَامٍّ لِلْغَايَةِ،إِذْ تُحَاوِلُ العَنَاصِرُ الإِرْهَابِيَّةُ تَكْدِيرَ فَرْحَةِ المِصْرِيِّينَ،مُشِيرًا إِلَى أَنَّ الضَّرَبَاتِ الجَوِّيَّةِ لِلْعَنَاصِرِ الإِرْهَابِيَّةِ تَعْتَمِدُ عَلَى مَعْلُومَاتٍ اسْتِخْبَارَاتِيَّةٍ وإِحْدَاثِيَّاتٍ، وَهُوَ مَا يُؤَدِّي إِلَى نَجَاحِ الْقُوَّاتِ فِي إِصَابَةِ الْأَهْدَافِ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ.

وَأَوْضَحَ اللِّوَاءُ «عادل العمدة» المُسْتَشَارُ بِأَكَادِيمِيَّةِ نَاصِر العَسْكَرِيَّةِ لـ«اليوم السابع»: أَنَّ الحُدُودَ الغَرْبِيَّةَ مِنْ أَهَمِّ التَّحَدِّيَاتِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ، الَّتِي تُوَاجِهُ القُوَّاتِ المُسَلَّحَةَ، وَذَلِكَ لِطُولِ الحُدُودِ مِنْ جِهَةٍ، وَتَوَتُّرِ بَعْضِ المَنَاطِقِ فِي لِيبِيَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى.

❁❁❁

التكدُّس المُروري يسيطرُ على العاصمة [1]

كَالعَادَةِ كُلَّ عَامٍ.. يَبْدُو أَنَّ الزِّحَامَ وَالتَّكَدُّسَ الْمُرُورِيَّ مُشْكِلَةٌ يَصْعُبُ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهَا مِنْ قِبَلِ الأَجْهِزَةِ الأَمْنِيَّةِ..تَتَفَاقَمْ قَبْلَ الْأَعْيَادِ كَمَا اعْتَدْنَا عَلَى مُشَاهَدَتِهَا فِي الأَعْوَامِ السَّابِقَةِ..تَضَعُ الإِدَارةُ العامَّةُ لِلمُرُورِ الخُطَطَ الْمُرُورِيَّةَ اللَّازِمَةَ وَتَسْتَعِدُّ لُمواجَهَةِ الظَّاهِرَةِ الْأَكْثَرِ انْتِشَارًا فِي هَذِهِ الأَيَّامِ؛ وَلَكِنَّهَا لا تَسْتَطِيعُ التَّصَدِّي لإِمْبِرَاطُورِيَّةِ (التُّوكْ تُوكْ) وَالمَوَاقِفِ العَشْوَائِيَّةِ والسُّيَّاسِ وَالانْتِظَارِ فِي المَمْنُوعِ بَعْدَمَا أَصْبَحَ تَوْقِيعُ الغَرَامَاتِ الْفَوْرِيَّةِ أَوْ تَحْرِيرِ الْمُخَالَفَاتِ وَالمَحَاضِرِ أَمْرًا غَيْرَ كَفِيلٍ بِرَدْعِ هَؤُلَاءِ الخَارِجِينَ عَنِ القَانُونِ.. «الأَخْبَارُ» رَصَدَتْ ظَاهِرَةَ التَّكَدُّسِ وَالزِّحَامِ بِشَوَارِعِ القَاهِرَةِ فِي جَوْلَةٍ مَيْدَانِيَةٍ بَدَأَتْ مِنْ مِنْطَقَةِ رَمْسِيسَ حَيْثُ حَالَةُ المُعَانَاةِ الَّتِي يَعِيشُهَا المُوَاطِنُونَ فِي سَاعَاتِ الذِّرْوَةِ فِي الوُصُولِ إِلَى مَنَازِلِـهِمْ عَقِبَ الانْتِهَاءِ مِنْ عَمَلِهِمْ رُغْمَ تَصْرِيحَاتِ الْإِدَارَةِ العَامَّةِ لِلْمُرُورِ بِوَضْعِ الخُطَطِ لِلسَّيْطَرَةِ عَلَى الأَزْمَةِ إِلَّا أَنَّ الوَاقِعَ هُوَ انْتِشَارُ الفَوْضَى العَارِمَةِ النَّاجِمَةِ عَنِ المَوَاقِفِ العَشْوَائِيَّةِ وَالانْتِظَارِ فِي المَمْنُوعِ أَمَامَ مَسْجِدِ الفَتْحِ وَالطَّرِيقِ المُؤَدِّي إِلَى نَفَقِ «شُبْرا» عَلَى جَانِبَيِ الطَّرِيقِ دُونَ مُرَاعَاةٍ لِقَائِدِي السَّيَّارَاتِ الأُخْرَى. الْأَمْرُ الَّذِي أَدَّى إِلَى وُقُوعِ العَدِيدِ مِنَ المُشَادَّاتِ الكَلَامِيَّةِ بَيْنَ هَؤُلَاءِ الخَارِجِينَ عَنِ

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م.

القَانُونِ وَبَعْضِ قَائِدِي السَّيَّارَاتِ المَلَّاكِي الَّذِينَ يَرْغُبُونَ فِي المُرُورِ وَوَقْفِ فَرْدِ الشُّرْطَةِ الوَحِيدِ المُتَوَاجِدُ بِالمِنْطَقَةِ يُشَاهِدُ مُجْرَيَاتِ الأُمُورِ بَعِيدًا دُونَ تَدَخُّلٍ.

الْحُكُومَةُ تَشْكُرُ كُلَّ مُوَاطِنٍ يُدْرِكُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُ الدَّوْلَةَ

إسماعيلُ يُوَجِّهُ المُحافظينَ بِتَفعيلِ الأجهزةِ الرقابيَّة وحلِّ مُشكلاتِ المواطنين [1]

أَكَّدَ الْمُهَنْدِسُ «شريف إسماعيل» رَئِيسُ مَجْلِسِ الوزراء فِي اجْتِمَاعِ اللَّجْنَةِ الوِزَارِيَّةِ الاقْتِصَادِيَّةِ أَمْسِ أَهَمِّيَةَ إِطَارِ الشَّفَافِيَةِ الَّذِي تَنْتَهِجُهُ الْحُكُومَةُ فِي وَضْعِ الرَّأْيِ العامِّ شَرِيكًا رَئِيسِيًّا وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ الوُقُوفِ عَلَى مُحَدَّدَاتِ الوَضْعِ الرَّاهِنِ وَمَعْرِفَةِ العَوَامِلِ الّتِي تَدْفَعُ لِاتِّخاذِ القَراراتِ المُهِمَّةِ، مُشِيرًا إِلَى أَنَّ ذَلِكَ يَنْبَعُ مِنْ إِدْرَاكِ الْحُكُومَةِ لِضَرُورَةِ أَنْ يَعِيَ المُوَاطِنُ أَيْنَ يَقِفُ وَطَنُهُ عَلَى طَرِيقِ الإِصْلَاحِ.

وَسَجَّلَ رَئِيسُ مَجْلِسِ الوِزَرَاءِ رِسَالَةَ تَقْدِيرٍ لِكُلِّ مُوَاطِنٍ أَمِينٍ على هَذَا الوَطَنِ،يَعِي حَقِيقَةَ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهُ،وَيَدْعمُ جُهُودَ الدَّوْلَةِ فِي مُوَاجَهَةِ تِلْكَ التَّحَدِّيَاتِ،مُؤَكِّدًا أَنَّ الْحُكُومَةَ تَسْعَى لاسْتِكمالِ بَرْنَامَجِهَا للإِصْلَاحِ الاقتصادَيِّ الَّذِي بَدَأَ عام ٢٠١٤ وَقَطَعتِ الْحُكُومَةُ مَرْحَلَةً كَبِيرَةً فِيهِ لَا سِيَّمَا بَعْدَ اتِّخَاذِهَا العَدِيدَ مِنَ القَرَارَاتِ المُهِمَّةِ مِنْهَا قَانُونُ القِيمَةِ المضَافَةِ، وَتَحْرِيرِ سِعْرِ الصَّرْفِ،وَإِعَادَةِ تَوْجِيهِ دَعْمِ الطَّاقَةِ لِـمُسْتَحِقِّيهِ.

(١) صحيفة الأهرام بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠١٧م

وَأَوْضَحَ رَئِيسُ الوُزَرَاءِ أَنَّ الخُطْوَاتِ الوَاثِقَةَ لِبَرْنَامَجِ الإِصْلَاحِ الاقْتِصَادِيِّ سَتُؤْتِي ثِمَارَهَا خِلَالَ المَرْحَلَةِ المُقْبِلَةِ مَا بَيْنَ عَامَيْنِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَعْوَامٍ ،بِمَا يَنْعَكِسُ إِيجَابًا عَلَى تَحَسُّنِ المُؤَشِّرَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ بِخَاصَّةٍ انْخِفَاضُ نِسْبَةِ عَجْزِ المُوَازَنَةِ بِمَا يُتِيحُ فُرْصَةً أَكْبَرَ لِتَوْجِيهِ المَزِيدِ مِنَ الاسْتِثْمَارَاتِ لِتَطْوِيرِ الخِدْمَاتِ العامَّةِ فِي قِطَاعَاتِ الصِّحَّةِ وَالتَّعْلِيمِ وَالْإِسْكَانِ وَالصَّرْفِ الصِّحِّي وَمِيَاهِ الشُّرْبِ إِلَى جَانِبِ الانْتِهَاءِ مِنَ المَشْرُوعَاتِ القَوْمِيَّةِ الكُبْرَى فِي مَجَالَاتِ الكَهْرَبَاءِ وَالبُتْرُولِ وَالإِسْكَانِ وَمِياهِ الشُّربِ وَالصَّرفِ الصِّحِّيّ وتَطويرِ المَناطِقِ الخَطِرة والعَشْوائِيَّة، بما يضمنُ الحياةَ الكريمةَ للمُواطنينَ ويُتيحُ فُرصَ عملٍ جديدةٍ تُسْهِم في خفضِ مُعدَّلاتِ البَطالة.

ووجَّه رئيسُ مجلس الوِزراءِ خلالَ الاجتماعِ الوزراءِ والمُحافظينَ بضرورةِ التَّواصُل الفاعلِ مع المواطنين للتعرُّف على مُشكلاتِهم والعمل على حَلِّها،وذلك من خِلال التحرُّكِ المَيْدانيّ بالمُحافظاتِ.

كما بحثتِ اللجنةُ الوِزاريةِ الاقتصاديَّةِ في اجتماعِها أمسِ طَرْحَ أَسْهُم الشركاتِ المملوكةِ للدَّولةِ في البورصة؛ حَيْثُ تناولَ الاجتماعُ الخُطْواتِ التي تَمَّ اتِّخَاذُهَا حَتَّى الآنَ لِطَرْحِ مَجْمُوعَةٍ من الشَّرِكَاتِ فِي البُورصةِ وَتَمَّ الاتفاقُ على قائمةٍ مبدئيَّةٍ من مجموعةِ الشَّركاتِ يُمكنُ النَّظرُ في طرحِها على أن يتمَّ دراسةُ أوضاعِ تلك الشركاتِ بشكلٍ تفصيليٍّ والخُروج بقائمةٍ نهائيةٍ، ووجَّه رئيسُ الوزراء أنَّ المبدأَ هو الاستفادةُ من عَوائِدِ طَرْحِ أَسْهُم تلك الشَّركاتِ في البُورصَة

في عَمَلِيَّاتِ التَّطْوِيرِ وَالتَّحْدِيثِ وَإِعَادَةِ الهَيْكَلَةِ بِمَا يَتَنَاسَبُ مَعَ المَصْلَحَةِ العامَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى بَحْثِ الضَّوَابِطِ الخَاصَّةِ بِإِنْشَاءِ مَصَانعِ تَكْرِيرِ السُّكَّرِ في المُحَافَظاتِ وَإِقامَةِ مَصَانعَ جديدةً لِزِيَادَةِ الإنتاجِ المَحَلِّي مِنه لِتَلْبِيَةِ احْتِيَاجَاتِ السُّوقِ وسَدِّ الفَجْوَةِ بَيْنَ الإنتاجِ والاسْتهلاكِ،وَخَفْضِ الاعتمادِ على الاسْتِيرادِ من الخَارجِ والذي يَبْلُغُ مليونَ طِنٍّ سنويًّا اعتمادًا على أن يكونَ هُناكَ زِراعاتٌ إضافيةٌ.

وتناولَ الاجتماعُ المقترحاتِ الخاصَّة بِتَنْفِيذِ مَشْرُوعِ زِرَاعَةِ وَتَجْمِيلِ جُسُورِ التِّرَعِ وَالمَصَارَفِ وِفْقًا لِلْعَرْضِ المُقَدَّمِ مِنْ وَزِيرِ الرَّيِّ وَالذِي يَهْدف إلى السَّماحِ باسْتغلالِ تلك الجُسُورِ والتي تَبْلُغ نحوَ ٣٣ ألف كيلو متر في إقامةِ زِراعاتٍ على ضِفافِهَا،بِحَيْثُ يُمْكِنُ الاسْتِفَادَةُ مِنْهَا لِزِيَادَةِ المَوَارِدِ المَالِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ وَاسْتِغْلَالِهَا بَعْدَ الانْتِهَاءِ مِنْ إِزَالَةِ التَّعَدِّيَاتِ على المجَارِي المَائِيَّة .

وفي ذَاتِ السِّيَاقِ، أَشَارَ الوَزِيرُ إلى وُجُودِ مُخَطَّطٍ في عام ٢٠١٧ لِتَوْعِيَةِ المُواطِنِينَ لِلحِفَاظِ على نَهْرِ النِّيلِ مِنْ أَيَّةِ تَعدِّياتٍ لِتَعْظِيم الاستفادةِ مِنَ النيلِ ومُختلَفِ المجَارِي المائيةِ.

قِمَّةُ العِشْرِينَ تتَّفِق على ضَرُورَةِ تجفيفِ منابعِ الإرهابِ وقطعِ قنواتِ تَمْوِيله [1]

أَعْلَنَ زُعَمَاءُ مَجْمُوعَةِ العِشْرِينَ فِي بَيانٍ صَدَرَ فِي خِتَامِ أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ قِمَّتِهِمْ فِي «هامبورغ»،عَنْ أَخْذِ الْتِزَامَاتٍ مُوَسَّعَةٍ بِمُلَاحَقَةِ الإِرْهَابِيِّينَ على عَاتِقِهِمْ.

وَأَكَّدَ الزُّعَمَاءُ في هذا البَيَانِ أَنَّ الدُّوَلَ العِشْرِينَ سَتُسَاهِمُ فِي تَبَادُلِ المَعْلُومَاتِ بَيْنَ الأَجْهِزَةِ الاسْتِخْبَارَاتِيَّةِ وَالْأَمْنِيَّةِ وَالقَضَائِيَّةِ حَوْلَ مَسَائِلِ الاسْتِخْدَامِ الْمُشْتَرَكِ لِلْمَعْلُومَاتِ العَمَلِيَّاتِيَّةِ،وَاتِّخَاذِ إِجْرَاءَاتٍ احْتِرَازِيَّةٍ، وَضَمَانِ التَّوَازُنِ الضَّرُورِيِّ بَيْنَ مُتَطَلَّبَاتِ ضَمَانَاتِ الأَمْنِ وَحِمَايَةِ الْبَيَانَاتِ وَبِمُرَاعَاةِ القَوَانِينِ الدَّوْلِيَّةِ.وَتَلْتَزِمُ الدُّوَلُ فِي هَذا البَيَانِ بِضَمَانِ مُسَاءَلَةِ الإِرْهَابِيِّينَ وَتَقْدِيمِهِمْ لِلْعَدَالَةِ.كَمَا أَعْلَنَ زُعَمَاءُ الدُّوَلُ فِي البَيَانِ عَنْ قَرَارِ التَّعَاوُنِ مَعَ شَرِكَاتِ تَمْدِيدِ خِدْمَةِ الوُصُولِ إلى شَبَكَةِ الإِنْتَرْنِتْ، مِنْ أَجْلِ الحَيْلُولَةِ دُونَ اسْتِخْدَامِ الشَّبَكَةِ العَنْكَبُوتِيَّةِ وَشَبَكَاتِ التَّوَاصُلِ الاجْتِمَاعِيِّ لِتَحْقِيقِ أَهْدَافٍ إِرْهَابِيَّةٍ.كَمَا دَعَا البَيَانُ إِلَى اتِّخَاذِ إِجْرَاءَاتٍ فَعَّالَةٍ لِقَطْعِ قَنَوَاتِ تَمْوِيلِ الإِرْهَابِ..وَحَذْرِ الزُّعَمَاءِ مِنْ تَنَامِي الخَطَرِ الذي تُمَثِّلُهُ الخَلَايَا الصَّغِيرَةُ وَالإِرْهَابِيُّونَ الْمُنْفَرِدُونَ،الَّذِينَ يَشُنُّونَ هَجَمَاتٍ «منخفضةِ التكلفةِ».كَمَا تَعَهَّدَ الزُّعَمَاءُ بِالعَمَلِ عَلى مَنْعِ ظُهُورِ قَوَاعِدَ لِلْإِرْهَابِيِّينَ الأَجَانِبِ فِي مُخْتَلَفِ

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٨/ ٧/ ٢٠١٧م.

مَنَاطِقِ العَالَمِ، إِضَافَةً إِلى مُوَاجَهَةِ الخَطَرِ الذي يُمَثِّلُه الإِرْهَابِيُّونَ العَائِدُونَ مِنْ مَنَاطِقِ النِّزَاعَاتِ مِثْلُ العِرَاقِ وَسُورِيَا.

وَشَدَّدَ البَيَانُ عَلَى أَنَّ وُجُودَ «مَنَاطق آمنةٍ» لِتَمْوِيلِ الإِرْهَابِ فِي أيِّ بُقْعَةٍ بِالْعَالَمِ،أَمْرٌ مَرْفُوضٌ،مُؤَكِّدًا فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ المَلَاجِئِ لَا تَزَالُ مَوْجُودَةً بِسَبَبِ عَدَمِ الالْتِزَامِ بِالمَعَايِيرِ الدَّوْلِيَّةِ.وفِي هذا السِّيَاقِ،تَعَهَّدَتِ الدُّوَلُ بِتَكْثِيفِ الإِجْرَاءَاتِ لِتَعْزِيزِ قُدْرَاتِ الجِهَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الإِقْلِيمِيَّةِ لِلْقَضَاءِ عَلى بُؤَرِ تَمْوِيلِ الإِرْهَابِ.

وَانْطَلَقَتْ أَمْسِ أَعْمَالُ قِمَّةِ مَجْمُوعَةِ الدُّوَلِ العِشْرِينَ الكُبْرَى فِي مَدِينَةِ «هامبورج» الأَلْمَانِيَّةِ،وَهِيَ القِمَّةُ الأُولَى لِلرَّئِيسِ الأَمْرِيكِيِّ«دونالد ترامب» مُنْذُ تَنْصِيبِهِ.وَفَرَضَتْ مَوَاقِفُ الرَّئِيسِ «ترامب» تِجَاهَ قَضَايَا المُنَاخِ وَالتِّجَارَةِ العَالَمِيَّةِ نَفْسَهَا عَلى أَعْمَالِ القِمَّةِ،فِي الوَقْتِ الذي احْتَلَّتْ فِيهِ قَضِيَّةُ مُكَافَحَةِ الإِرْهَابِ وَالتَّطَرُّفِ فِي العَالَمِ حَيِّزًا مُهِمًّا مِنْ مُنَاقَشَاتِ القَادَةِ.

وَيُشَارِكُ«ترامب»فِي القِمَّةِ التي تَسْتَمِرُّ يَوْمَيْنِ رَافِعًا شِعَار:«أمريكا أولًا»، وَذَلِكَ بَعْدَ أَسَابِيعَ قَلِيلَةٍ مِنْ إِعْلَانِهِ انْسِحَابَ بِلَادِهِ مِنِ اتِّفَاقِ «بَارِيس» الدَّوْلِيّ لِلْمُنَاخِ الأَمْرُ الذي أَثَارَ انْتِقَادَاتٍ دَوْلِيَّةً وَاسِعَةً .

وَشَهِدَتْ مُنَاقَشَاتُ المُشَارِكِينَ فِي القِمَّةِ خِلَافَاتٍ وَاضِحَةً حَوْلَ العَدِيدِ مِنَ المِلَفَّاتِ مِنْهَا تَصَاعُدُ خُطُورَةِ (كوريا الشمالية)التي أَطْلَقَتْ أَوَّلَ صَارُوخٍ بَالِيستيّ عَابِرٍ لِلْقَارَّاتِ قَبْلَ انْطِلَاقِ القِمَّةِ بِأَيَّامٍ وَكَذَلِكَ الإِجْرَاءَاتُ الحِمَائِيَّةِ التي تُلَوِّحُ بِها

الوِلَاياتُ الْمُتَّحِدَةُ فِي مُوَاجَهَةِ شُرَكَائِهَا التِّجَارِيِّينَ،وَانْسِحَابِ بِرِيطَانِيَا مِنَ الاتِّحَادِ الأُورُوبِيِّ وَمُوَاجَهَةِ ظَاهِرَةِ التَّهَرُّبِ الضَّرِيبِيِّ مِنْ جَانِبِ الشَّرِكَاتِ مُتَعَدِّدَةِ الجِنْسِيَّةِ فِي ظِلِّ تَعَدُّدِ الأَنْظِمَةِ الضَّرِيبِيَّةِ فِي العَالَمِ .وَتُعْقَدُ القِمَّةُ فِي ظِلِّ إِجْرَاءَاتٍ أَمْنِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ لِلتَّصَدِّي لِأَيِّ تَهْدِيدَاتٍ إِرْهَابِيَّةٍ، مِنْ نَاحِيَةٍ،وَمُوَاجَهَةِ الْمُظَاهَرَاتِ الحَاشِدَةِ التي دَعَتْ إِلَيْهَا الْمُنَظَّمَاتُ الْمُنَاهِضَةُ لِلْعَوْلَمَةِ وَالتي رَفَعَتْ شِعَارَ: «مَرْحَبًا بِكُمْ في الجَحِيمِ» فِي شَوَارِعِ المَدِينَةِ لدى وُصُولِ القَادَةِ الْمُشَارِكِينَ فِي القِمَّةِ إليها..وَتَحَوَّلَتْ مُظَاهَرَاتُ الْمُحْتَجِّينَ عَلَى القِمَّةِ في مَدِينَةِ «هامبورج» إلى اشْتِبَاكَاتٍ عَنِيفَةٍ قُبَيْلَ انْطِلَاقِ أَعْمَالِ القِمَّةِ حَيْثُ أَسْفَرَتْ عَنْ إِصَابَةِ حَوَالَيْ ٧٥ مِنْ رِجَالِ الشُّرْطَةِ احْتَاجَ ٣ مِنْهُمْ إلى دُخُولِ الْمُسْتَشْفَى لِتَلَقِّي العِلَاجِ.وَأَشْعَلَ الْمُتَظَاهِرُونَ النَّارَ في عَدَدٍ مِنْ عَرَبَاتِ الشُّرْطَةِ وفي أَشْيَاءَ أُخْرَى،كَمَا أَلْقَوُا الزُّجَاجَاتِ الفَارِغَةَ وَالحِجَارَةَ عَلى أَفْرَادِ الشُّرْطَةِ.

❁ ❁ ❁

الوحدة الثانية

اجتماعيات عالمية وعربية ومحلية

«ترامب» يشارك في فرح الوزير [1]

حَضَرَ الرَّئِيسُ الأَمْرِيكِيُّ «دُونالد ترامب» والسيِّدَةُ الأُولى «ميلانيا» حَفْلَ زَواجِ وَزيرِ الخَزانَةِ «ستيفن منوتشين» وَالمُمَثِّلَةِ الأُسْكُتْلَنْدِيَّةِ «لويز لينتون».

الزِّفَافُ الَّذِي جَرَتْ مَراسِمُهُ فِي قاعَةٍ تَارِيخِيَّةٍ قُرْبَ حَدِيقَةِ «ناشونال مول» بـ«واشنطن»،ظَلَّ سِرًّا إلى أَنِ ارْتَكَبَ صَدِيقُ العَرُوسَيْنِ،وَزِيرُ التِّجَارَةِ «ويلبر روس»، زَلَّة لِسانٍ فِي وقتٍ سَابقٍ الأُسْبوعِ الماضِي.

وَمَرَّ موكبُ «ترامب» الّذي كانَ يَرْتَدِي طَقْمَ «تاكسيدو» وَ«ميلانيا» بِفُسْتانٍ زَهْرِيٍّ،قالَتِ المُتَحَدِّثَةُ بِاسْمِها إنه مِنْ تَصْمِيمِ «جِيل مندل» ومن الحَرِير الشِّيفُون، بَيْنَ حُشُودِ المُصْطَفِّينَ على جانِبَيِ الطَّرِيقِ.

وَدُعِيَ ٣٠٠ شَخْصٍ إلى الزِّفَافِ بَيْنَهُم نَائِبُ الرَّئِيسِ «مايك بينس» وَغَيْرُهُ مِنْ أَعْضاءِ الإِدارَةِ الأَمريكيَّة.

تَحْمِلُ «لينتون» ـ ٣٦ عاما ـ شَهادَتَيْنِ فِي الصَّحافةِ والقانُونِ،وظهرتْ في برامجَ تِلِيفِزْيُونِيَّة أمريكيةً بينها «سِي إس آي نيويورك» و«كولد كيس»، كَمَا لَعِبَتْ أَدْوارًا صَغيرَةً فِي أَفْلامٍ عِدَّةٍ وعَمِلَتْ مُنْتِجَةَ أَفْلامٍ. يُذْكَرُ أَنَّ هَذَا ثَالِثُ زواجٍ لـ«منوتشين» والثَّاني لـ«لينتون».

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة الأهرام بتاريخ ٢٦/ ٦/ ٢٠١٧م.

لِكُلِّ زَوْجَيْنِ:

كَيفَ تَقْضِي شهرَ العسل؟ (١)

تأتِي الأَعْيادُ وَمَعهَا المُناسَباتُ السَّعيدَةُ وتَكْثُرُ الأَفْرَاحُ، ويكونُ حُلْمُ كلِّ عَروسٍ أن تَقْضِيَ شَهرَ عَسَلٍ تَظلُّ ذِكْرياتُه الجَمِيلةُ تَمْلأُ وِجْدَانَها وتَكونُ الزَّادُ لَها في رِحلَةِ حَيَاتِها.

وتَرجِعُ تسميةُ(شهر العسل)أوHoney Moonإلى شَعْبِ «النِّرْويجِ» وهي تَعْنِي كُلَّ شَيءٍ جميلٍ وسَعِيدٍ،وذلك لأَنَّه كانَ يذكرُ أن العَريسَ يقومُ بِخطْفِ عَرُوسِهِ إلى مَكانٍ بَعِيدٍ لا أَحَدَ يَعْلمُهُ إلَّا المُقرَّبُونَ مِنهُ، الّذين كانُوا يأتُون لِطَمْأَنَة أهلِهَا عنها كُلَّ فَترةٍ،وبَعْدَ انْتِهاءِ المُدَّة المُحَدَّدةِ يَعودُ الزَّوْجانِ، بعدَ انْتِهاءِ فَتْرةِ اخْتِبَائِهِما،ومِنْ هُنا كانَ يُقالُ:إنَّ أَصْلَ العِبارَةِ هُو «اختباءُ الزَّوْجَيْنِ».

يَقول «د.رفعت الضبع» خَبِيرُ (الإِتِيكِيتْ): إذا كانَ حفلُ الزِّفافِ مَلِيئًا باللَّحظاتِ السَّعِيدةِ الّتي سَتكونُ ذكرياتٍ جميلةً،فِي المُسْتقبَل إلَّا أنَّ السَّعادةَ الحقيقيةَ والذكرياتِ التي لنْ تَتكَرَّرَ هِي ذِكْرياتُ شَهْر العَسَل ومَكَانُهُ الّذي سَيَحْمِلُ ذِكْرَياتٍ بِدايَةِ زَوَاجِك، لذلكَ عَلَيْكِ اختيارُ المَكَانِ بِعِنايةٍ مَهْمَا تَكُنِ المِيزانيةُ المُخَصَّصَةُ له بسيطةً،خَاصَّةً أَنَّه يَأتِي مُباشرةً بَعد مَصاريفِ الزِّفافِ.

(١) صحيفة الأهرام بتاريخ ٢٦/ ٦/ ٢٠١٧م.

ويُقدِّم لكَ بَعْضَ النَّصائِح الَّتي تُساعِدُك في التَّجهيزِ لهذه الرِّحلةِ الرَّائِعةِ، يَجبُ أَنْ يَكُونَ اخْتِيارُ المَكانِ بعدَ المُناقَشةِ بَيْنَكَ وبَينَ زَوْجِكِ والاستقرارِ عَلَيْه، لأنَّ كُلًّا مِنْكُما لَه حُلْمُه الخاصُّ في قَضاءِ شَهْرِ العَسَل، لا تَعْتَمِدِي على (الإنترنت)فقط في البَحْثِ عَنِ المَكانِ،فَقَدْ تَكُونُ المَعْلُوماتُ قَديمَةً أو بِهَا خَطَأٌ مَا أو حتّى غَيْرَ مُكْتَمِلةٍ،لذا يجبُ أَنْ تَسْأَلِي شَرِكةَ سِياحَةً أو أحدَ الأَصْدِقاءِ الذي قامَ بزِيَارَةِ المَكانِ الّذي تُفَضِّلِينَ الذَّهابَ إِلَيْهِ،ولا تَسْتَمِعِي إلى آراءِ الآخَرِينَ؛لأنَّ المَكانَ الّذي يُعْجِبُ غيرَك ليسَ بالضَّرُورةِ أن ينالَ إعجابَك،وإذا كُنتِ تَرْغَبِينَ في الذَّهابِ إلى مَكانٍ يَتَوَافَدُ إليه المُواطِنُونَ بِكَثْرَةٍ،فمِنَ المُفضَّلِ حَجْزُ الرِّحْلَةِ قَبلَ مَوْعِدِ الزِّفافِ بفترةٍ كَافِيَةٍ من خِلالِ عُروضِ وِكالاتِ السَّفرِ وشَرِكاتِ الطَّيَرانِ والسِّياحةِ حتّى تَحْصُلِي على أفضلِ سْعرٍ ومَكانٍ مُناسِبٍ في الفُنْدقِ،حتّى لا تَكُونَ هناكَ مُفاجآتٌ في أَثْناءِ الرِّحلةِ،خاصَّةً أنَّ تَحْديدَ المَكانِ يَعْتَمِدُ على مِيزَانِيَّتِكُم،ولا تَمِيلِي إلَى المُغامَرةِ والاعْتِمادِ على النَّفْسِ في الحُجُوزاتِ والتَّنَقُّلاتِ،لأنَّ هذه ليَسْتِ الطَّريقَةَ الأفضلَ،خاصَّةً أن هذه الإجازةَ مختلفةٌ عَنْ أيِّ إِجازَةٍ أُخْرى.

ويؤكِّدُ «د. الضبع» أنَّ بعضَ العِرْسانِ يُفضِّلُون الاقْتِصادَ فِي تَكالِيفِ حَفْلِ الزِّفافِ للتَّوْفيرِ لشَهرِ العَسَلِ،لأنَّ حفلَ الزِّفافِ يستمرُّ سَاعَاتٍ قَلِيلةً، أمَّا شهرُ العسلِ فَيَدُومُ أيَّامًا وتبْقَى ذِكْراهُ أكثرَ،في حِين يرفضُ البعضُ إتمامَ الزِّفافِ في الصَّيفِ أو الأعيادِ لارْتِفاعِ التَّكاليفِ وتَوْفيرِ الفائِضِ للسَّفَر، وعادَةً لا يَسْتَمِرُّ السَّفرُ شهرًا كاملًا بسببِ ارتباطِ العَرِيس والعَرُوس بالعملِ ، على ذلك لابُدَّ من

تَحديدِ عددِ الأيامِ التي سَتَقْضُونَها في الرَّاحةِ والاسْتِجْمامِ والاسْتِمْتاعِ بهواياتِكُمُ المُفضَّلةِ مِنْ سِباحَةٍ أو الاسْتِلْقاءِ عَلى الشَّواطِئِ.

ويُشيرُ إلى أنَّ هناكَ بعضَ الأَسْبابِ الّتي تُؤَجِّل رِحْلةَ شهرِ العسلِ، مِنها الإِرْهاقُ مِنْ تَنْظِيمِ حَفْلِ الزِّفافِ أَوِ ارْتِفاعِ تَكْلُفَةِ المكانِ الّذي تَنْوي الذَّهابَ إليه،فلا مانِعَ مِنْ تَأْجِيلِه وبَدَلًا مِنْ ذلكَ يُمْكِنُ الذَّهابُ في عُطْلَة نِهايَةِ الأُسْبُوعِ إلى مَكَانٍ قريبٍ،لِلاسْتِمْتاعِ بالرَّاحةِ والجوِّ الجَمِيلِ،بشَرطِ بِدايَةِ الادِّخَارِ للسَّفرِ لِقضاءِ شَهْر العَسلِ ووَضْعِ الأَمْوالِ المُخَصَّصَةِ لَهُ في مَكانٍ مُنْفَصِلٍ عن المَصْرُوفِ الشَّهريِّ،حتّى تُمَكِّنَنا من السفرِ عندما يَكْتَمِلُ المَبْلَغُ.ويُحْذَرُ مِنْ تَأْجِيلِ السَّفرِ لأكثرَ مِنْ ثلاثةِ أشهُرٍ حتّى لا يتضاءلَ الحَمَاسُ له وتُصْبحُ الالتزَاماتُ الماليةُ الأُخرَى هِي الأَهَمُّ.

نُورا.. امرأةٌ بـ ١٠٠ راجل [1]

ابْتِسامَتُها لا تُفارِقُها رَغْمَ واقِعِ المُعاناةِ الّذي تَعِيشُه..دَائمًا ما كانَتْ تُرَدِّدُ كَلِماتٍ:«طَالما أَوْلَادِي وزُوجِي بجِوارِي فأَنَا أَمْلِكُ الدُّنيا كُلَّهَا» .. لكنْ؛فجأةً تَبدَّلتِ الابْتِسامَةُ إلى دُموعٍ عِنْدَما طَلَبْنَا مِنْهَا سَرْدَ قِصَّةِ مُعانَاتِها التي أَرْسَلَتْهَا لنا في أَوْرَاقِهَا لِمؤُسَّسَةِ ليلةِ القدرِ..أَمْسَكَتْ بِيَدِ زَوْجِهَا، حَضَنَتْ أَوْلادَها،وَبَدَأَتْ فِي سَرْدِ مَأْساتِهَا.

«نُورَا» سَيِّدَةٌ مِصْرِيَّةٌ حَفَرَتِ الصَّخْرَ مِنْ أَجْلِ تَوْفِيرِ احْتِياجاتِ أُسْرَتِها بَعْدَ أَنْ أَصْبحَ الْعائِلُ الوَحِيدُ وَهُوَ الأَبُ طَرِيحَ الفِراشِ،لَمْ تَتكاسَلْ وَلَمْ تَرْضَخْ لِلظُّرُوفِ،بَلْ أَسْرَعَتْ إلى البَحْثِ عَنِ العَمَلِ، تَنَقَّلَتْ بَيْنَ المَصانِعِ وَالمَنازِلِ، رَضِيَتْ بِالمَالِ القَلِيلِ طَالمَا أَنَّهُ يُشْبِعُ أَطْفالَها مِنَ المَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ وَالمَلْبَسِ.

الأبُ،لَمْ يَسْتَطِعِ التَّحَدُّثَ مَعَنَا،هُوَ اكْتَفَى بِنَظْرَةٍ عَبُوسٍ،وَعَيْنَيْنِ تَمْلَأَهُما الدُّموعُ،أَشارَ إلى زَوْجَتِهِ،ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْنَا،وَطَلَبَ مِنَّا تَكْرِيمَها،قائِلًا: «تَحْمِلُ على عَاتِقِها مَصِيرَ ٣ أَشْخاصٍ،إِذَا تَوَقَّفَتْ ماتَ الثَّلَاثَةُ مادِيًّا وَمَعْنَوِيًّا، دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُحافِظَ عَلَيْها فَهِيَ عَائِلُنا وَسَنَدُنا».. وَقَالَ: «كُنْتُ أَذْهَبُ إلى العَمَلِ يَوْمِيًّا،الحَياةُ كانَتْ تَضْحَكُ لَنَا،أَدْخَلْتُ أَوْلادِي المَدارِسَ،وَبَدَأْتُ فِي عَمَلِ مَشْرُوعٍ يُدِرُّ عَلَيَّ دَخْلًا،لَكِنَّ القَدَرَ لَمْ يُسْعِدْنِي كَثِيرًا،تَعَرَّضْتُ لِإِصابَةٍ بالِغَةٍ فِي العَمُودِ الفِقْرِيِّ،

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٨/ ٦/ ٢٠١٧م.

نَصَحَنِي الْأَطِبَّاءُ بِالرَّاحَةِ لِأَيَّامٍ،امْتَدَّتْ إلى شُهُورٍ،وَالآن أَصْبَحَتْ سَنَواتٍ،أَجْلِسُ فِيها على فِراشِ سَرِيرِي،وَزَوْجَتِي هي مَنْ تَقُومُ بِدَوْرِ العائِلِ الوَحيدِ فِي الْأُسْرَةِ».

الزَّوْجَةُ«نُورَا»،أَخَذَتْ خَيْطَ الحَديثِ،قائِلَةً:«عِلاجُ زَوْجِي يُكَلِّفُنَا ٤٠٠ جُنَيْهٍ شَهْرِيًّا،ولا يُوجَدُ مَصْدَرُ دَخْلٍ،وَأَوْلادِي فِي حاجَةٍ إلى اسْتِكْمالِ تَعْلِيمِهِمْ».

وَتُضِيفُ:«مَلابِسُ العِيدِ لَمْ أَشْتَرِها لِأَوْلادِي،جَمِيعُ مَنْ فِي البَيْتِ وافَقَ على الصَّبْرِ،لِحِينِ مُرُورِ الوَضْعِ الصَّعْبِ الّذي نَعِيشُ فِيهِ،حَرَمْنَا أَنْفُسَنا مِنَ اللُّحُومِ والطُّيُورِ،اكْتَفَيْنَا بِوَضْعِ الفُولِ وَالطَّعْمِيَّةِ كَضَيْفٍ دائِمٍ على سُفْرَتِنا».

اسْتَكْمَلَتْ«نورا»مُعَاناتَها بِالْقَوْلِ:«الشَّقَّةُ الَّتِي نَعِيشُ فِيهَا إِيجارٌ، نُسَدِّدُ شَهْرِيًّا ٣٥٠ جُنَيْهًا لِصاحِبِ المَنْزِلِ،وَأَوْلادِي يَحْتاجُونَ ٦٠٠ جُنَيْهٍ مَصارِيفَ مَدارِسَ، غَيْرَ المَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ،لَكِنِ الحَمْدُ للَّـهِ الْأُمُورُ تَسِيرُ بِعَوْنِ الله».

أَشَارَتْ«نورا»إلى أَنَّهَا تَقَدَّمَتْ بِأَوْرَاقِها إلى عَدَدٍ مِنَ الْمُؤَسَّسَاتِ واَلجَمْعِيَّاتِ الأَهْلِيَّةِ،لَكِنَّ مُساعَدَتِهِمْ لَمْ تَكْفِ لِسَدِّ احْتِيَاجاتِ زَوْجِي مِنَ العِلاجِ وأَوْلادِي مِنَ المَأْكَلِ وَالمَشْرَبِ وَالمَلْبَسِ.

بابُ لَيْلَةِ القَدْرِ قَرَّرَ مُساعَدَةَ «نورا»..وَقَدَّمَ لَها مُسَاعَدَةً : ٣ آلاف جُنَيْهٍ لِعَمَلِ مَشْرُوعٍ يُدِرُّ عَلَيْهَا دَخْلًا.

عَروسُ العِيدِ:

لحفلِ زَفاف مُمَيَّز

١٠ قواعدُ ذَهبِيّةٌ لإتيكيتْ ليلةِ العُمر [١]

تَسْعَى كُلُّ عَرُوسٍ إلى أَنْ يَكُونَ حَفْلُ زِفَافِها مُمَيَّزًا وَأَنِيقًا يَتَّسِمُ بِأَجْواءِ الفَرَحِ والرَّاحَةِ تَسْعَدُ فِيهِ كَما يَسْعَدُ كُلُّ مَنْ حَوْلَـهَا،لِذَلِكَ فَإِنَّ عَلَيْهَا الاعْتِناءَ بِكُلِّ التَّفاصِيلِ وَمُراعَاةِ بَعْضِ الأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالحَفْلِ وَذلك مِنْ خِلالِ اتِّبَاعِ ١٠ قَواعِدَ ذَهَبِيَّةٍ لِلإِتِيكيت عَلَيْها مَعْرِفَتُها عِنْدَ التَّخْطِيطِ لِحَفْلِ زِفَافٍ مُمَيَّزٍ.

١ - الأُسْرَةُ أَوَّلًا:

يَنْبَغِي قَبْلَ إِعْلانِ الجَمِيعِ بِمَوْعِدِ الزِّفَافِ مُوافَقَةُ الأُسْرَةُ وَإِعْطَاؤُها الأَوْلَوِيَّةَ فِي كُلِّ خُطْوَةٍ تَتَّفِقِينَ فِيها مَعَ زَوْجِ الْمُسْتَقْبَلِ،لِذلك يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الآباءُ مِنَ الطَّرَفَيْنِ دَائِمًا أَوَّلَ مَنْ يَسْمَعُ وَأَوَّلَ مَنْ يُشارِكُ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالزِّفَافِ،أَمَّا عَنِ الآخِرِينَ فَمِنَ الأَفْضَلِ الاتِّصالُ بِهِمْ شَخْصِيًّا؛حَيْثُ إِنَّ الأَصْدِقاءَ وَالمَعارِفَ يُفَضِّلُونَ أَنْ يَسْمَعُوا الخَبَرَ مِنْكَ مُباشَرَةً بَدَلًا مِنْ أَنْ يَسْمَعُوهُ مِنْ شَخْصٍ آخَرَ أَوْ بَدَلًا مِنْ أَنْ يَعْرِفُوهُ عَنْ طَرِيقِ وَسائِلِ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ.

(١) مجلة نصف الدنيا (المصرية) العدد ١٤٢٨ بتاريخ ٢٣/ ٦/ ٢٠١٧م.

٢- بِطَاقَاتُ الدَّعْوَةِ:

يُفَضَّلُ إِرْسَالُ بِطاقاتِ الدَّعْوَةِ قَبْلَ مَوْعِدِ حَفْلِ الزِّفَافِ بِوَقْتٍ كَافٍ حَتَّى يَتَمَكَّنَ المَدْعُوُّونَ مِنَ الحُضُورِ خَاصَّةً بِالنِّسْبَةِ لِلضُّيوفِ المُقِيمِينَ فِي الخارِجِ أَوْ أُولَئِكَ الّذين لَدَيْهُمْ مُخَطَّطاتٍ بِشَكْلٍ دائِمٍ،وَإِذَا لَزِمَ الأَمْرُ يُمْكِنُ إِرْسالُ البِطاقَاتِ عَنْ طَرِيقِ البريدِ الإِلكْتُرونِيّ.

٣- تَحْدِيدُ المِيزَانِيَّةِ:

أَوَّلًا يَتِمُّ الاتِّفَاقُ على إِجْمَالِيِّ التَّكْلِفَةِ المَبْدَئِيَّةِ مَعَ الأَخْذِ بِعَينِ الاعْتِبَارِ كُلُّ مَا يُسَاهِمُ بِه الْوَالِدَانِ،كذلك وَضْعُ قائِمَةٍ لِكُلِّ مَا هُوَّ ضَرُورِيٌّ وَإِلْغاءُ كُلِّ مَا هُوَ غَيْرُ ضَرُورِيٍّ،مَعَ التَّفْكِيرِ فِي الأَشْياءِ التي يُمْكِنُ خَفْضُ تَكالِيفِها، مِمَّا يَعْنِي أنه عَلَيْكَ التَّفْكِيرُ فِي المِيزانِيَّةِ مَعَ تَحْديدِ أَوْلَوِيَّاتِكَ وَإِنْ لَزِمَ الْأَمْرُ تَقْدِيمُ بَعْضِ التَّنازُلاتِ.

٤- المَسْئُولُ عَنِ التَّنْظِيمِ:

مِنَ المَعْرُوفِ أَنَّ العَرُوسَ وَوالِدَتَها مَنْ يَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ تَنْظِيمِ حَفْلِ الزِّفَافِ؛حَيْثُ إِنَّ وَالِدَي العَرُوسِ هُمَا مَنْ يَتَحَمَّلُ تَكالِيفَها،لَكِنِ الآنَ قَدْ تَغَيَّرَ الوَضْعُ فَقَدْ يَتَحَمَّلُ العَرِيسُ وَالعَرُوسُ تَكْلُفَةَ الحَفْلِ سَوِيًّا مِمَّا يَجْعَلُهُمَا مَسْئُولِينَ عَنْ أَخْذِ أَهَمِّ القَرَاراتِ فِي تَنْظِيمِ الحَفْلِ.

٥- قَائِمَةُ المَدْعُوِّينَ:

أَمَّا عِنْدَ وَضْعِ قائِمَةِ المَدْعُوِّينَ يُمْكِنُكِ وَضْعُ قائِمَةٍ بِها كُلُّ مَنْ تَرْغَبِينَ في دَعْوَتِهِمْ وَبَعْدَ الانْتِهاءِ مِنْ كِتابَةِ كُلِّ الأَسْماءِ يُمْكِنُكِ الاسْتِقْرارُ على العَدَدِ المُناسِبِ مِنَ المَدْعُوِّينَ،لَكِنْ مَعَ الاحْتِفاظِ بِباقِي الأَسْماءِ لِتَكونَ بِمَثابَةِ قائِمَةِ مَدْعُوِّينَ احْتِياطِيَّةٍ فِي حَالِ اعْتَذَرَ أَحَدُهُمْ عَنِ الحُضُورِ.

٦- عَدَدُ المَدْعُوِّينَ:

بِقُدُومِ وَقْتِ الزِّفَافِ قَدْ تَكْتَشِفِينَ أَنَّ عَدَدَ المَدْعُوِّينَ تَعَدَّى العَشَراتِ مِنَ الأَصْدِقاءِ وَأَفْرادِ العائِلَةِ وَالمَعارِفِ نَتِيجَةَ أَنَّ العائِلَةَ كَبِيرَةٌ،وَحَتَّى لا يُحْرَجُ أَحَدٌ يُفَضَّلُ المُساوَاةُ فِي عَدَدِ إِرْسالِ الدَّعَواتِ،أَوْ قَدْ يَكُونُ مِنَ الضَّرُورِيِّ وَالْأَفْضَلِ تَخْفِيضُ عَدَدِ الْأَصْدِقاءِ وَالمَعارِفِ فِي قائِمَةِ المَدْعُوِّينَ.

٧- حُضُورُ الْأَطْفَالِ:

إِنَّ حُضُورَ الْأَطْفَالِ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ سَبَبًا لِلْخِلافِ فِي حَفَلاتِ الزِّفَافِ ،فَهُناكَ بَعْضُ الأَزْواجِ الذين قَدْ يُرَحِّبُونَ بِحُضُورِ الأَطْفالِ وَاعْتِبارِهِمْ جُزْءًا مُهِمًّا وَحَيَوِيًّا مِنْ هذا اليَوْمِ،وَأَزْوَاجٌ آخَرُونَ يُفَضِّلُونَ عَدَمَ حُضُورِ الأَطْفالِ لِمِثْلِ هذه المُناسَباتِ الَّتِي مِنْ وِجْهَةِ نَظَرِهِمْ لِلْكِبارِ فَقَطْ،وَفِي كِلْتَا الحَالَتَيْنِ،مِنَ الأَفْضَلِ اتِّخاذُ الْقَرارِ وَتَحْدِيدُ مَاذَا تُفَضِّلِينَ فِي يَومِ زِفَافِكِ.

٨- اخْتِيَارُ المَكَانِ:

اخْتِيَارُ مَكَانِ اسْتِقْبَالِ المَدْعُوِّينَ بِشَكْلٍ مُنَاسِبٍ يُعَدُّ مِنَ الْأُمُورِ المُهِمَّةِ، لذلك عَلَيْكِ اخْتِيَارُ مَكَانٍ كَبِيرٍ بِشَكْلٍ كافٍ،يَتَمَيَّزُ بِمَوْقِعٍ جَيِّدٍ يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيهِ بِسُهُولَةٍ،وَأَنْ يَكُونَ مَكانُ الاسْتِقْبَالِ قَرِيبًا مِنْ مَكانِ الحَفْلِ، كذلكَ لا يَنْبَغِي أَنْ يَبْعُدَ أَكْثَرَ مِنْ ٣٠ دَقِيقَةً بِالنِّسْبَةِ لِلْمَدْعُوِّينَ حتّى لَوْ كانُوا قَادِمِينَ مِنْ سَفَرٍ.

٩- تَحْدِيدُ المَوْعِدِ:

عِنْدَ تَحْدِيدِ مَوْعِدِ الزِّفَافِ لَا تُوجدُ تَقالِيدُ ثابِتَةٌ تُراعَى لَكِنَّ التَّخْطِيطَ لِحَفْلِ الزِّفَافِ عادَةً مَا يَسْتَغْرِقُ سِتَّةَ أَشْهُرٍ على الْأَقَلِّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَسْتَغْرِقَ أَكْثَرَ مِنْ سَنَةٍ،خَاصَّةً إِذَا كُنْتِ تَرْغَبِينَ فِي حَجْزِ مَكانٍ خَاصٍّ يَتَوافَرُ فِيهِ كُلُّ مَا تَحْتَاجِينَ وَكُلُّ مَا تَحْلُمِينَ بِهِ.

١٠- اخْتِيَارُ فَرِيقِكِ:

يَلْعَبُ فَرِيقُ حَفْلِ الزِّفَافِ دَوْرًا مُهِمًّا لِضَمانِ مُرُورِ هذا اليَوْمِ المُمَيَّزِ بِسَلامٍ لذلكِ عَلَيْكِ اخْتِيَارُ أَشْخاصٍ ثِقَةٍ،ماهِرَةٍ تُجِيدُ التَّنْظِيمَ لِاسْتِقْبالِ المَدْعُوِّينَ وَالتَّرْحِيبَ بِهِمْ وَإِرْشادِهُمْ إِلى أَماكِنِ جُلُوسِهِمْ.

يا دُنْيا يا غَرَامِي:

اليُوجَا وفَنُّ الحَياةِ [1]

تُعْجِبُنِي الهِنْدُ بِمَوْرُوثِهَا الثَّقافِيُّ الفَرِيدُ،فَأَجِدُنِي مَشْدُودَةً لِرَقَصاتِهِمْ وَأُغْنِّياتِهِمْ،وَكُنْتُ فِي المَاضِي مَأْخُوذَةً بِأَفْلَامِهِمُ المَلِيئَةِ بِالمَشاعِرِ المُتَأَجِّجَةِ وَالغارِقَةِ في المِيلُودِرامَا..كَمَا أَنَّنِي أُحِبُّ الْأَكْلَ الهِنْدِيَّ رَغْمَ تَوابِلِهِ المُشَطْشَطَةِ.

فَالمَطْبَخُ الهِنْدِيُّ مَشْهُورٌ بِمَذاقِهِ المُدْهِشِ الذِي يَجْعَلُ الإِنْسانَ يَحْتَمِلُ حَرارَةَ تَوابِلِهِ الفَوَّاحَةِ مِنْ أَجْلِ الطَّعْمِ اللَّذيذِ.كذلِكَ أَحْبَبْتُ «اليُوجَا» الهِنْدِيَّةَ، وَحَرِصْتُ على أَنْ أَلْتَحِقَ مُنْذُ عِدَّةِ سَنَواتٍ بِـ«كُورِس»لِتَعَلُّمِهَا بِالمَرْكَزِ الثَّقَافِيِّ الهِنْدِيّ.

لِذَلِكَ رَحَّبْتُ بِالدَّعْوَةِ التي تَلَقَّيْتُهَا مِنَ المَرْكَزِ الثقافِيّ الهِنْدِيّ بِالقاهرةِ للتَّحَدُّثِ في مائدةٍ مُسْتَديرَةٍ حَوْلَ«اليُوجَا»وكيف تُؤثِّر في نَوعِيَّةِ حياةِ الإِنْسانِ. ذهبتُ سَعيدَةً بِالمُشارَكةِ فِي الحديثِ عَنْ مَوْضُوعٍ أُحِبُّه وَأُدْرِكُ أَهَمِّيَّتَه فِي حَياةِ الإِنْسانِ المُعاصِرِ المَليئَةِ بِالتَّوتُّر الناتِجِ عنِ الإِيقاعِ السَّريعِ واللُّهاثِ لِلِّحاقِ به فِيما يُشْبِهُ الجُنونَ. حضَر النَّدْوَةَ وشاركَ فيها سفيرُ الهِنْدِ «سانجاي باتشيري». وَنُخْبَةٌ مِن الخُبَراءِ ومُدَرِّبي «اليُوجَا» من مِصْر والهِنْدِ.

تَركَّزَتْ رُؤْيَتِي التي تَحَدَّثْتُ عَنْهَا فِي النَّدْوةِ على كَوْنِ «اليُوجَا» فَلْسَفَةً وأُسلوبَ حياةٍ أكثرَ مِنْها مُجَرَّدُ تَمْرِيناتٍ،فهي تَتَجاوزُ تَصْنِيفَها كَرياضَةٍ، وتَتَعَدَّاهُ

(١) مجلة نصف الدنيا (المصرية) العدد ١٤٢٨ بتاريخ ٢٣/ ٦/ ٢٠١٧م.

كَثيرًا.فهي تَدْريباتٌ جَسدِيَّةٌ،نفسيةٌ تَهْدُفُ إلى الرَّبطِ بينَ الجسدِ والرُّوحِ والعَقلِ في هَارِمُونيٍّ مُنتَظِمٍ،يُحقِّق الرَّاحَةَ والاسْتِقرارَ والتَّرْكيزَ في حياةِ مَنْ يُمارِسُها،وذلك بِالاتِّحادِ بالكَوْنِ عن طَريقِ تَمْريناتِ التأمُّلِ والتنفُّس تحدَّثتُ أيضًا عن «اليُوجَا» في حَياتِي كمُبْدِعَةٍ وكيفَ تُساعِدُنِي على صَفاءِ العقلِ مِنْ رُكامِ الأَفكَارِ والمشَاغِلِ، وإتاحَةِ فَراغٍ داخليٍّ يتَّسِعُ لِتَلَقِّي نَبَضَاتِ الإلهامِ والعُثورِ على حُلُولٍ إبْداعِيَّةٍ.

تأسَّسَتِ «اليُوجَا»من الأُصُولِ الهِنْدُوسِيَّةِ منذُ آلافِ السِّنينَ، وهدُفها الاسْترْخاءُ الجُسْمانيُّ والصَّفاءُ النَّفْسيُّ. لذلك فإنَّ مَراكزَ تَعْليمِ «اليُوجَا» تَجِدُ لَها في كُلِّ يومٍ مُريدِينَ جُدُدًا مع زيادةِ تَوَتُّراتِ الحَياةِ وتَعَقُّدِها.

بدأتْ مدارسُ حُكومِيَّةٌ في «سان دييجو» بولايةِ «كَالِيفُورِنِيَا» تقديم دروسَ «اليُوجَا» لِلْأَطْفَالِ بِهَدَفِ مُساعَدَتِهِمْ على التَّرْكيزِ وَبِناءِ الثِّقَةِ بِالنَّفْسِ وَتَعَلُّمِ التَّنَفُّسِ الصَّحِيحِ وَتَمَارِينِ إطالَةِ العَضلَاتِ الَّتِي تُساعِدُ على الْوَعْيِ الجِسْمِيِّ.وعلى مُسْتَوَى«أَمرِيكا»ككُلٍّ،وَوَجَدْتُ دِرَاسَةً أَعَدَّتهَا ٢٠,٤ مِلْيُون أَمْرِيكِيٍّ (أي ٨,٧ في المِئَة من عامَّةِ الشَّعْب)،في زيادةٍ قَدْرُهَا ٢٩ في المِئَةِ عَنْ عامِ ٢٠٠٨ كَما وَجَدَتْ هذه الدَّراسَةُ أَنَّ نِسْبَةَ النِّساءِ مِنْ بَيْنِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُمَارِسُونَ «اليُوجَا» بَلَغَتْ ٨٢,٢ فِي المِئَةِ.

أَمَّا الطَّرِيفُ فِي المَوْضُوعِ فَهُوَ مُطالَبَةُ رَئِيسِ وُزَراءِ الهِنْدِ الْأُمَمَ الْمُتَّحِدةَ فِي جِلْسَتِهَا الْمُنْعَقَدَةِ فِي دِيسَمْبِرَ ٢٠١٤ بِإِعْلَانِ يَوْمِ ٢١ يُونْيُو مِنْ كُلِّ عَامٍ يَوْمًا عَالَمِيًّا لـ«اليُوجَا»،وَالأَطْرَفُ مِنْهُ هُوَ مُوافَقَةُ ١٧٧ دَوْلَةً فِيمَا يُشْبِهُ الإجْماعَ على تَحْديدِ

وَالاحْتِفالِ بِالَيْوِم العَالَمِيّ لِلْيُوجَا.وَيَبْدُو أَنَّ خِطابَ رَئِيسِ الوُزَراءِ الهِنْدِي «نارِيندرا مُودِي»عنِ«اليُوجَا» وَفَوائِدِها لِلصِّحَّةِ النَّفْسِيَّةِ وَالجُسْمَانِيَّةِ،وَتَأْكِيدُهُ على أَنَّهُ يُواظِبُ على مُمارَسَتِها هُوَ شَخْصِيًّا،قَدْ أَقْنَعَ الجَمِيعُ بِضَرُورَةِ الاحْتِفالِ بِتلكَ الرِّيَاضَةِ الرُّوحِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ الفَرِيدَةِ.

لَمْ يَكْتَفِ رَئِيسُ الوُزَراءِ الهِنْدِيِّ بِذَلِكَ لَكِنَّهُ قَرَّرَ فِي نُوفَمْبِرَ ٢٠١٥ أَنْ يُعَيِّنَ وَزِيرًا لِلْيُوجَا ! آهٍ وَاللَّـهِ وَزِيرٌ لِلْيُوجَا اسْمُه «شريباد يسو نايك» وَتَوَلَّى حَقِيبَةَ «اليُوجَا واليُورفيدا» واليورفيدا مَعْنَاهَا «عِلْمُ الحَيَاةِ» .

أَعُودُ لِلْيُوجَا وَفَوائِدِها وهذا الْكَلامُ مِنْ أَفْواهِ المُغْرَمِينَ بتلكَ الرِّيَاضَةِ، الّذين يُواظِبُونَ على مُمارَسَتِها مَهْمَا كانَتِ الظُّرُوفُ.تُساعِدُ مُمارَسَةُ «اليُوجَا» على:زِيادَةِ مُرُونَةِ الجِسْمِ،تَحْسِينُ كُتْلَةِ العِظامِ،تَحْسِينُ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ،زِيادَةِ التَّرْكيزِ،تَحْسِينِ الجِهازِ المَناعِيِّ،تَخْفِيفِ الآلامِ،تَقْويمِ العَمُودِ الفِقْرِيِّ، تَحْسِينِ مَنْظَرِ الجِسْمِ، زِيَادَةِ تَحَمُّلِ العَضَلاتِ وَاسْتِرْخائِها.

وَرَغْمَ كُلِّ تِلْكَ الفَوائِدِ العَظِيمَةِ لليُوجَا يَخْرُجُ عَلَيْنَا أَصْحَابُ العُقُولِ الضَّيِّقَةِ الّذين يَرَوْنَ العالَمَ مِنْ خِلالِ خُرْمِ إِبْرَةٍ لِيَقُولُوا: إِنَّ «اليُوجَا» حَرَامٌ لِأَنَّهَا خَرَجَتْ مِنَ الهِنْدُوسِيَّةِ! إِنَّهَا فِعْلًا حَماقَةٌ أَنْ نُفَسِّرَ كُلَّ أَمْرٍ فِي الحَياةِ مِنْ ذلك المَنْظُورِ العَقيمِ وَأَنْ نُنْكِرَ الفَوائِدَ العَدِيدَةَ لتلك الرِّيَاضَةِ الَّتِي يَتَهافَتُ عَلَيْهَا العالَمُ كُلُّهُ الآن مِنْ أَجْلِ ..مِنْ أَجْلِ ماذا ؟لا شَيْءَ إِلَّا السَّفْسَطَةَ وَالكَلامُ (اللِّي لَا يِوَدِّي ولَا يِجِيبْ) !

نبضاتُ قلبٍ:

حكاياتٌ وراءَ كُلِّ بابٍ !![1]

سَيِّدَتِي:

عُمْرِي ٥٠ عامًا.. مُطَلَّقَةٌ.. مُتَوَسِّطَةُ الجَمالِ كَما أَرَى نَفْسِي بَيْنَما كُلُّ مَنْ حَوْلِي يَقولُ بِأَنَّنِي جَمِيلةٌ.. أَعْمَلُ فِي مَجالِ السِّياحَةِ وَدَخْلِي فَوْقَ الْمُمْتازِ ـ وَالحَمْدُ لله ـ طُلِّقْتُ لِسَبَبٍ تافِهٍ جِدًّا مِنْ وِجْهَةِ نَظْرِي أَيْضًا.. طُلِّقْتُ لِأَنَّنِي لا أُجِيدُ الطَّهْيَ.. وَقَدِ اكْتَشَفَ زَوْجِي ذلك بَعْدَ زَواجٍ اسْتَمَرَّ لُمُدَّةِ ٢٢ عامًا.. وَبَعْدَ أَنْ كَبُرَ ابْنُنَا وَسافَرَ لِيُكْمِلَ دِراسَتَهُ فِي الخارِجِ.. وَبَعْدَ أَنْ ظَهَرَ وَبِسِعْرٍ رَخيصٍ جِدًّا طَبَّاخاتٌ مِنْ مَنازِلِهِنَّ يُعَدِّدْنَ الطَّعامَ كَسِتَّاتِ بُيُوتٍ رَائِعاتٍ وَأَشْتَرِيهِ وَأُقَدِّمُهُ كَأَنَّنِي مَنْ طَبَخَهُ..طَلَّقَنِي قائِلًا وَبِكُلِّ وَقاحَةٍ: أَنْتِ فَاشِلَةٌ.. اكْتَشَفَ أَيْضًا أَنَّنِي فَاشِلَةٌ كَزَوْجَةٍ بَعْدَ ٢٢عامًا..الحَقِيقَةُ أَنَّنِي شَعُرْتُ بِالْإِهَانَةِ تَقْتُلُنِي وَقَرَّرْتُ عِقَابَهُ.. فَقُمْتُ بِتَغْيِيرِ مَظْهَرِي «نِيُولُوك» وهذا جَعَلَنِي أَبْدُو صَغيرَةً أَكْثَرَ مِنْ خَمْسَةَ عَشَرَ عامًا.. ثُمَّ بَدَأْتُ فِي رُؤْيَةِ نَفْسِي كَجَمِيلَةٍ لَهَا الحَقُّ فِي الدَّلالِ وَالضَّحِكِ وَلِمَ لا وَكُلُّ مَنْ حَوْلِي أَصْبَحُوا يَطْلُبُونَ وُدِّي.. بَلْ بَدَأَتْ تَأْتِينِي عُرُوضُ زَواجٍ وَمِنْ رِجالٍ أَفْضَلَ مِنْهُ.. ولَكِنَّنِي لَمْ وَلَنْ أُفَكِّرَ فِي الزَّواجِ وَالارْتِباطِ بِهذا الكائِنِ الأَنَانِيِّ الْمُسَمَّى

(١) صحيفة المساء بتاريخ ٢٧/ ٦/ ٢٠١٧م.

رَجُلًا.. وَلَكِنَّنِي أَيْضًا أَشْعُرُ بِسَعادَةٍ كَبِيرَةٍ عِنْدَما يُغازِلُنِي أَحَدُهُمْ..أَشْعُرُ بِفَخْرٍ كَبيرٍ أَنَّنِي تَمَكَّنْتُ مِنْ مَشاعِرِ أَحَدِهِمْ وَأَنَّنِي لَسْتُ فاشِلَةً كَما قالَ لِي زَوْجِي الّذي تَزَوَّجَ وَبِمَنْ لَنْ تُصَدِّقِي.. زَمِيلَةً لَهُ تَكْبُرُنِي بِخَمْسِ سَنَواتٍ.. كُنَّا نَضْحَكُ عَلَيْها أَنَا وَهُوَ وَيَصِفُها بِأَنَّهَا بَطِيئَةُ الفَهْمِ..وَأَحْيانًا يَقُولُ عَلَيْهَا: (الغَبِيَّةُ)..تَزَوَّجَها لِأَنَّهَا شاطِرَةٌ كَـ(سِتِّ بَيْتٍ)..تَطْبُخُ وتَغْسِلُ وتُنَظِّفُ..مُطَلَّقَةٌ لِأَنَّهَا لا تُنْجِبُ..لَقَدْ أَرْسَلْتُ لَهُ تَهْنِئَةً بَعْدَ عِلْمِي بِزَواجِهِ وَقُلْتُ لَهُ:«أُهَنِّئُكَ بِبَطِيئَةِ الفَهْمِ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ كُنْتَ تَبْحَثُ عَنْ غَبِيَّةٍ لَخَلَعْتُكَ وَوَفَّرْتُ عَلَيْكَ مَصارِيفَ الطَّلَاقِ».

المُفاجَأَةُ أَنَّ مَنْ رَدَّ عَلَيَّ كَانَتْ زَوْجَتُهُ الَّتِي قَالَتْ لِي شَاكِرَةً.. وَسَأَكْتُبُ لَكِ نَصَّ رِسَالَتِهَا:«شُكْرًا يَا (.....) على تَهْنِئَتِكِ لنَا.. طَلَّقَنِي زَوْجِي لِأَنَّنِي لا أُنْجِبُ ..وَوَصَفَنِي كَما وَصَفْتِنِي أَنْتِ بِالضَّبْطِ؛لَكِنَّ اللهَ يَجْعَلُ لَكُلِّ فُولَةٍ كَيَّالًا حتّى لا تَبُورَ السِّلَعُ..أَتَمَنَّى لَكِ كَيَّالًا يَحْتَرِمُ قُدُراتِكِ وَلا يُعايِرُكِ بِعُيُوبِكِ.. التَّوْقِيعُ.. بَطِيئَةُ الفَهْمِ ... (الغَبِيَّةُ) ».

شَعُرْتُ بِتَأْنِيبِ ضَمِيرٍ شَدِيدٍ وَحَرجٍ وَوَدِّتُ لَوْ أَذْهَبُ إِلَيْهَا وَأَعْتَذِرُ وَأَقُولُ لها أَنَّ زَوْجَنا هُوَ مَنْ وَصَفَهَا بِهذا فَهِيَ زَمِيلَتُهُ هُوَ.. وَلَكِنَّنِي لَمْ أَقْدِرْ عَلى هذا وَخِفْتُ أَنْ تَطْرُدَنِي..كَانَ طَلِيقِي مِنْ وَقْتٍ لآخَرَ يَسْأَلُ ابْنَنا عَلَيَّ، لَمْ يَعُدْ يَسْأَلُهُ وَكُلَّمَا هَاتَفَنِي ابْنِي وَسَأَلْتُهُ يَقُولُ لِي:انْسِيهِ يَا أُمِّي هُوَ لا يَذْكُرُكِ وَكُلٌّ مِنْكُما ذَهَبَ لِحَالِهِ وَتَزَوَّجِي لَوْ رَغِبْتِ فِي ذلك لَنْ أَغْضَبَ هذا حَقُّكِ وَلا تَعِيشِي بِمُفْرَدِكِ وَعَرَفْتُ أَنَّهُ فِي قِمَّةِ السَّعادَةِ مَعَ غَيْرِي وهذا يُضايِقُنِي جِدًّا.. بَدَأْتُ أُهْمِلُ عَمَلِي بَلْ

بَدَأْتُ أَدْخُلُ على النِّتْ لِأَتَعَلَّمَ الطَّبْخَ رَغْمَ كَرَاهِيَّتِي لِلْمَطْبَخِ..وَلَكِنَّنِي تَعْبانَة وَخَجْلانَة مِنْ نَفْسِي،وَأَشْعُرُ أَنَّ اللهَ سَيَنْتَقِمُ مِنِّي لِهذه السَّيِّدَةِ التِي قابَلْتُهَا ذاتَ صُدْفَةٍ فِي(سوبر ماركت)كَبِيرٍ أَدارَتْ ظَهْرَهَا وَسارَتْ فِي الجِهَةِ المُقَابِلَةِ ثُمَّ اخْتَفَتْ وَكَأَنَّهَا تَتَجَنَّبُنِي تَمامًا.

سَيِّدَتِي تُرَى كيف أَفِيقُ مِنْ هذه الأَزْمَةِ؟ لَقَدْ أَصْبَحْتُ أَشْعُرُ بِالرَّغْبَةِ فِي الانْعِزالِ تَمامًا،فَماذَا أَفْعَلُ فِي هذه الحالَةِ الّتي لا تَتَناسَبُ وَطَبِيعَةَ عَمَلِي الّذي أَخْشَى أَنْ أَفْقِدَهُ..بِرَجاءِ الرَّدُّ حتّى وَإِنْ كَانَتْ مُشْكِلَةً تافِهَةً.. أُفَكِّرُ فِي السَّفَرِ عِنْدَ ابْنِي لِبِضْعَةِ أَسابِيعَ..فَهَلْ هذا جَيِّدٌ أَمْ أَنَّهُ الهُرُوبُ الّذي يُؤَثِّرُ عَلَيَّ مُسْتَقْبَلًا.. هُناكَ هَمْسَةٌ أَخِيرَةٌ لَكِ: مَازِلْتُ أُحِبُّ زَوْجِي.

عَزِيزَتِي:

أَوَّلًا:مُشْكِلَتُكِ لَيْسَتْ تافِهَةً وَلا بَسِيطَةً.. فَهُناكَ مَشاكِلُ مُعَلَّقَةٌ وَراءَ كُلِّ بابٍ مُغْلَقٍ على أَسْرارِ أَهْلِهِ..القَضِيَّةُ أَنْ نَعْرِفَ مَشَاكِلَنا وَنَضَعُ أَيْدِينا عَلَيْهَا وَنَعْتَرِفُ بِها..وَأَنْتِ كُنْتِ فِي مُشْكِلَةٍ فَلا تَتَخَلَّصِي مِنْهَا بِمُشْكِلَةٍ.. اسْتَهَنْتِ بِمَا فَعَلَهُ زَوْجُكِ وَسَخِرْتِ مِنْهُ بِأَنَّهُ قَامَ بِتَطْلِيقِكِ بَعْدَ ٢٢ عَامًا،لِأَنَّكِ لَا تُجِيدِينَ الطَّهْيَ أَوْ فاشِلَةٌ كَما قالَ..وَمُؤَكَّدٌ لَيْسَ الطَّهْيُ فَقَطْ قَضِيَّتَهُ وَلَكِنَّهُ العُنْوَانُ الّذي وَضَعَ تَحْتَهُ أَسْبابَ الطَّلاقِ..وَالقَضِيَّةُ هِيَ أَنَّكِ كُنْتِ رُبَّما سَيِّدَةَ أَعْمالٍ أَوْ مُوَظَّفَةً مُهِمَّةً وَتَخَيَّرْتِي النَّجاحَ فِي العَمَلِ على نَجاحِكِ كَزَوْجَةٍ.. وَأَمَّا لِمَاذَا بَعْدَ ٢٢ عَامًا فهذا لَهُ مُبَرِّرٌ وَواضِحٌ،وهو صَبْرُهُ على أَنْ يُرَبِّيَ ابْنَكُما بَيْنَ أَبٍ وَأُمٍّ..حتّى غادَرَ

الوَلَدُ إلى الخَارِجِ وَلَمْ يَعُدْ فِي حاجَةٍ لِهذا الإِطارِ الّذي كانَ يَضُمُّكُمْ فَشَعُرَ أَنَّهُ لَمْ يَعُدْ راغِبًا فِي تَكْمِلَةِ المِشْوارِ الّذي لَمْ يُفَكِّرِ الطَّرَفُ الآخَرُ وَهُوَ أَنْتِ فِي التَّغْيِيرِ لِأَجْلِ شَرِيكِ حَياتِهِ..وَكانَ الطَّلاقُ الّذي لَمْ تَسْتَوْعِبِيهِ لِأَنَّكِ تُحِبِّينَهُ وَرَغْبَتُكِ فِي أَنْ تَدْفَعِيهِ لِلغَيْرَةِ بِتَغْيِيرِ مَظْهَرِكِ أَوْ أَنْ تُخْطَبِي أَوْ تَدَّعِي ذَلِكَ لَعَلَّهُ يَغارُ..كُلُّ تَصَرُّفَاتِكِ مَنْبَعُهَا وَهَدَفُهَا هُوَ وَإِغْاظَتُهُ أَوِ القَوْلِ بِهِ بِأَنَّهُ الخاسِرُ لِتِلْكَ الحُورِيَّةِ حتّى َجاءَتْكِ الصَّدْمَةُ التي أَفْقَدَتْكِ اللِّياقَةَ فِي التَّصَرُّفِ بِأَنْ تَزَوَّجَ مِنَ السَّيِّدَةِ التي وَصَفْتُمُوهَا ذَاتَ يَوْمٍ بِأَنَّهَا (بَطِيئَةُ الفَهْمِ)..نَعَمْ هِيَ كَذَلِكِ ربُمَّا فِي عَمَلِهَا لَكِنَّهَا يَبْدُو أَنَّهَا سَرِيعَةُ الفَهْمِ ونَجِيبَةٌ كَزَوْجَةٍ..عَرَفَتْ كيف تَجْذِبُهُ نَحْوَ عَالمها فَوَجَدَ ضَالَّتَهُ..وَيَبْدُو أَنَّهَا لَيْسَتْ كَما وَصَفْتُمُوها..فَمَنْ رَدَّهَا أَدْرَكَتْ أَنَّهَا سَيِّدَةٌ حَصِيفَةٌ مُؤَدَّبَةٌ..لَمْ تَلْجَأْ لِلْبَذاءَةِ رَدًّا على ـ عَفْوًا ـ «بَذَاءَتِكِ» وَكُنْتِ مَنْ بَدَأَ فَلَنْ يَلُومَها أَحَدٌ على الرَدِّ..لَكِنَّهَا سَيِّدَةٌ مُحْتَرَمَةٌ قالَتْ وَهِيَ صَامِتَةٌ مَا تَحْتَاجُ قَوْلَهُ وَتَمَنَّتْ أَنْ تَجِدي مَنْ يَقْبَلُكِ بِعَيْبِكِ..وَوَصَلَتْكِ الرِّسالَةُ وَرَغِبْتِ فِي تَعْوِيضِ النَّقْصِ وَلَكِنِّي لَنْ أَقُولَ لَكِ أَنَّ ذَلِكَ مُتَأَخِّرٌ..لِأَنَّ الأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ تَغَيَّرِي لِنَفْسِكِ وَلِحَيَاتِكِ المُقْبِلَةِ وَرَغْمَ حُبِّكِ لِطَلِيقِكِ الذِي مَازِلْتِ تَنْعَتِينَهُ زَوْجَكِ إِلَّا أَنَّهُ لَنْ يُطَلِّقَهَا وَيَعُودُ إِلَيْكِ وعلى هذا الأَسَاسِ يَجِبُ أَنْ تَتَعامَلِي فَأَحْيَانًا يَكُونُ بَطِيءَ الفَهْمِ أَذْكَى فِي مَواطِنَ كَثِيرَةٍ..تَجْعَلُهُ حَتَّى لَمْ يَعُدْ بِحاجَةٍ لِلاطْمِئْنَانِ عَلَيْكِ.. أَفِيقِي لِنَفْسِكِ وَلا تَخْسَرِيها لِتُثْبِتِي لِطَلِيقِكَ أَنَّكِ الأَفْضَلُ..وَلَا تُرَخِّصِينَ مِنْ نَفْسِكِ..اطْوِي الصَّفْحَة وَابْدَئِي مِنْ جَدِيدٍ بِدايَةً تُثْبِتِينَ لِنَفْسِكِ أَنَّكِ تَسْتَحِقِّينَ النَّجَاحَ..وَتَأَكَّدِي أَنَّكِ سَتَمُرِّينَ مِنْ

تِلْكَ الكَبْوَةِ وَسَتَتَحَوَّلُ عَلاقَتُكِ بِطَلِيقِكَ لِمَوَدَّةٍ فَهُوَ والِدُ ابْنِكِ وَسَيَظَلُّ وَتلك هِيَ العَلاقَةُ الوَحِيدَةُ الدَّائِمَةُ وَلَا تُفَكِّرِي مُجَرَّدَ تَفْكِيرٍ أَنْ تُثْبِتِي لِزَوْجَةِ طَلِيقِكِ أَنَّهُ مَنْ وَصَفَهَا حتّى لَا تَخْسَرِي نَفْسَكِ أَمَامَ نَفْسِكِ،تَعَفَّفِي عَنِ الوَقيعَةِ بَيْنَهُمَا فَقَدْ أَصْبَحَ بَيْنَهُمَا مِيثاقٌ غَلِيظٌ..وَالْتَفِتِي لِنَفْسِكِ وَاسْعَدِي بِها سافِرِي لابْنِكِ وَعُودِي جَديدَةً فِي كُلِّ شَيْءٍ وَانْسُجِي حِكايَةً جَديدَةً وَاسْعَدِي بِهَا.

الوحدة الثالثة

آدَابٌ وَفُنُونٌ وَرِيَاضَةٌ

كِتابٌ ومؤلِّف:

«طَاغُور» والتحليقُ نحو الحريَّة بأجنحةِ السَّلام [1]

هُناكَ العَديدُ من الكُتبِ والدِّراسَاتِ والأَبْحَاثِ التي صَدَرَتْ عن فَيْلَسُوفِ الهِنْدِ «رابندار طَاغُور»،أَحدَثُ هذه الأَعْمالِ كِتابٌ صَدَرَ حَدِيثًا عنِ (الدَّارِ الأَهْلِيَّةِ الأُرْدُنِيَّة) تَحتَ عُنْوانِ: «رَوَائِعُ طَاغُور» يَضُمُّ سِيرتَهُ الذَّاتيةَ ونَشْأَتَه وتَأثِيرَ فِكْرِهِ على العالَمِ حتّى يَوْمِنا الحَالي.أَعدَّتِ الدِّراسَةَ البَاحِثَةُ:«رَانِيةَ الجعبري»التي اتَّخذتْ مِنْ كِتاب النَّاقِدِ المِصْريّ«عليّ شَلَش»:«طَاغُورُ.. شَاعِرُ الحُبِّ والحِكْمَةِ» مَيدانًا للدِّرَاسَةِ..إِنَّ القِيمَةَ الحَقِيقِيَّةَ التي جَعَلَتْ مِنْ «طَاغُور» منارَةً يَهْتَدِي النَّاسُ بِنُورِها،هُوَ أَنَّهُ رَغْمَ احْتِرَامِهِ لِلثَّقَافَاتِ الأُخْرَى وَتَشَرُّبِه لَها،إِلَّا أَنَّهُ بَقِيَ ضَارِبًا فِي ثَقَافَتِهِ الأَصْلِيَّةِ ، مُؤْمِنًا أَنَّ ثَقَافةَ بِلادِه الحَالِيَةِ مِن الشَّوائِبِ فِيها مَا يَمْنَحُ العالمَ السَّلامَ والخيرَ، بعينِ الحُبِّ تمكَّنَ «طاغورُ» من رُؤْيَةِ سَلْبِيَّاتِ شَعْبِه، وَالبَحْثِ عنِ إيجابيَّاتِ الغَرْبِ فِي هذَا العالمِ «مِنْ أَجْلِ هذه الفَلْسَفَةِ الَّتِي اعْتَنَقَهَا طَاغُورُ كَانَ رَسُولًا لِلسَّلامِ والخَيرِ والجَمالِ والحُبِّ» .

تَناولَتِ الكَاتِبَةُ «رانية الجعبري» ثقافةَ الهِنْدِ ومُعْتَقَداتِها قَبْلَ ظُهورِ «طَاغُور» التي ظلَّت مُنْعَزِلةً عن العالمِ ومَا تَلاها مِنْ أَحْداثٍ ودِياناتِ البُوذيَّة،ثمَّ الإِسْلام حَيْثُ ظَهَرَ «طاغور» بَعْدَ مِائَتَي عامٍ مِنَ الفتحِ الإِسْلاميِّ فصنعَ لأُمَّتِه ما

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

صَنَعَه «تشوسر» الشاعرُ الإنجليزيُّ لأُمَّتِهِ وَما صَنَع «دانتي» للأُمَّة الإيطاليَّة في الشِّعْر والأدبِ،ثُمَّ يتناولُ الكتابُ سِيرةَ «طاغور» ومَراحِلَ تَعْليمِه ونَشْأَتِه وكيفَ كانَ يمتَلِكُ سِماتِ التَّميُّزِ والتَّفَرُّدِ مُنْذُ كانَ طِفلًا ،ورِحْلَتَه المُبكِّرةَ مع الشِّعرِ.

لقد كانَ شَاعرًا على وَعْيٍ بأهمِّيةِ تلكَ المَرحلة من حَياتِهِ «مَرْحَلَةِ الشَّبَاب» ثُمَّ مَرْحلةِ النُّضْجِ والعَطَاء التي جَعَلتْهُ واحِدًا من النَّابِغينَ في الشِّعْرِ في العالمِ، ويَشْملُ الكتابُ دِيوانَ: «جيتنجالي»،وهو أَحَدُ رَوائِعِ «طاغور» من النَّثْرِ الشِّعْريِّ وهو يحملُ صِراعَ «طاغور» مع الدُّنيَا التي سَرَقَتْ منه أَحْبابَهُ والذي حَصَلَ بهذا الديوانِ عَلى جائزةِ «نُوبل»في الآدابِ، أَمَّا الجزءُ الثَّالثُ من الكِتابِ فَقَدْ تَضَمَّن مَسْرَحِيَّتَه الرائعةَ «شيترا» وهي مسرحيَّةٌ غِنائيَّةٌ قدَّم فيها «طاغورُ» كُلَّ ما أُوتِيَ من إحْسَاسٍ عميقٍ بمَعانِي الحُبِّ والحياةِ إلى جَدَلِيَّةِ انْجِذَابِ الرَّجُلِ لِشَكْلِ المَرْأَةِ الخَارِجِيِّ على حِسابِ كِيَانِها وَمَضْمونِها الإنْسَانِيّ لِتكُونَ «شيترا» سُؤالًا قاسِيًا لِكُلِّ رَجُلٍ..وَتَخْتَتِمُ الكِتابَ بِمَجْمُوعَةٍ مُتَفَرِّقةٍ مِنْ أَشْعَارِ «طاغور» وبَعضٍ مِنْ أَقْوالِهِ المَأْثُورَةِ.

إِنَّ تَجْرِبَةَ «طاغور» وَصْفَةٌ سِحْرِيَّةٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ يَبْحَثُ عَنِ الأَمْنِ والسَّلامِ فِي ظِلِّ مَتَاعِبِ الحَيَاةِ لِيَنْتَصِرَ عَلَيْهَا بِالحُبِّ.

جِبريلُ بينَ اليَابسةِ والبحرِ:

وما زالَ الحبُّ يُواسِينِي [1]

محمد جبريل

على ضِفافِ نَهْرِ الإِبْدَاعِ تَوَقَّفْتُ مع الرِّوَائِيِّ «محمد جبريل» لِيَرْوِيَ لنَا قِصَّةَ حُبِّهِ مَعَ الْكِتَابَةِ.. كَيْفَ كَانَتِ البِدَايَةُ مَعَ الوَرَقِ وَالقَلَمِ؟

لَا أَذْكُرُ مَتَّى كَانَتِ البِدَايَةُ.نَشَأْتُ فِي بِيئَةٍ تَحُضُّ عَلَى القِرَاءَةِ وَالتَّأَمُّلِ وَالإِبْدَاعِ، وَحَاوَلْتُ الكِتَابَةَ بِالْفِعْلِ فِي سِنٍّ بَاكِرَةٍ،فَلَا أَذْكُرُ مَتَى كَانَتْ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ.تَنَبَّهْتُ إلى وُجُودِ مَكْتَبَةٍ مَلِيئَةٍ بِمِئَاتِ الكُتُبِ، مُعْظَمُهَا كُتُبٌ فِي السِّيَاسَةِ وَالاقْتِصَادِ،وَأَقَلُّهَا فِي الأَدَبِ وَالتَّارِيخِ والدِّيَانَاتِ وَعِلْمِ النَّفْسِ ... إلخ.

كَانَتْ «أَيَّام»(طه حُسين) هِيَ أَوَّلُ مَا أَذْكُرُهُ مِنْ قِرَاءَاتٍ ثُمَّ تَعَدَّدَتْ قِرَاءَاتِي:«أَدَب الدنيا والدين» لِلْمَاوَرْدِيِّ، «مجلة الإسلام»لأمين عبد الرحمن ،«فِي مَنْزِلِ الوَحْيِ» لِهَيْكَلٍ، «مَاجِدُولِين» لِلْمَنْفَلُوطِي،وَكِتَابَاتٌ أُخْرَى لَا أَذْكُرُهَا.

ثُمَّ حَاوَلْتُ الكِتَابَةَ، مُجَرَّدَ مُحَاوَلَاتٍ سَاذَجَةٍ أَقْرَبَ إلى التَّوْلِيفِ مِنْهَا إلى التَّأْلِيفِ،فَكَلِمَاتِي تَقْتَصِرُ عَلى وَصْلِ مَا أَبْدَعَهُ الأُدَبَاءُ الآخَرُونَ،مَا يَسْتَهْوِينِي أُسَجِّلُه فِي كُرَّاسَةٍ صَغِيرَةٍ،ثُمَّ أَلْجَأُ إِلَيْهِ فِي عَمَلِيَّةِ التَّوْلِيفِ.وَبِالطَّبْعِ فَقَدْ تَحَرَّرَتْ مِنَ

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٨/ ٧/ ٢٠١٧م.

التَّقْلِيدِ ـ بِالمُمَارَسَةِ ـ وَصَارَتْ لِي ـ فِيمَا أَظُنُّ ـ شَخْصِيَّتِي اللُّغَوِيَّةُ وَالأُسْلُوبِيَّةُ، فَضْلًا عَنِ الشَّخْصِيَّةِ الفَنِّيَّةِ.

البُعْدُ الثَّانِي هُوَ الحَيُّ الذي نَشَأَتُ فِيهِ،حَيُّ (بَحَرِي)، بِكُلِّ مَا يَنْبُضُ بِهِ مِنْ رَوْحَانِيَّةٍ عَالِيَةٍ تُمَثِّلُهَا المَسَاجِدُ المُتَجَاوِرَةُ،وَمَا يَتَّصِلُ بِهَا مِنَ المَوَالِدِ وَالجَلْوَاتِ وَالأَذْكَارِ وَالإِنْشَادِ وَالسِّيَرِ وَالقَصَصِ الدِّينِيِّ وَالسِّيَرِ الشَّعْبِيَّةِ إلخ. عَمَّقَ مِنْ صِلَتِي بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ شَارِعًا صَغِيرًا كَانَ يَفْصِلُ بَيْنَ مَسْجِدِ سَيِّدِي «عَلِي تَمراز» وبَيْتِنَا.أَتَرَدَّدُ عَلَيْهِ لِأَدَاةِ الصَّلَاةِ،أَنْدَسُّ فِي نِصْفِ الدَّائِرَةِ المُحِيطَةِ بِإِمَامِ المَسْجِدِ لِتَلَقِّي دُرُوسِ المَغْرِبِ،أَطَلُّ عَلَى المَيْدَانِ الوَاسِعِ أَسْفَلَ البَيْتِ، تَتَعَدَّدُ فِيهِ المَظَاهِرُ الدِّينِيَّةُ بِدَايَةً مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِلى صَلَاةِ العِيدَيْنِ،وحتى المَوَالِدِ وَحَلَقَاتِ الذِّكْرِ وَلَيَالِي الإِنْشَادِ وَالتَّسَابِيحِ،بَلْ إِنِّي أَذْكُرُ مُتَابَعَتِي لِصُعُودِ مُؤَذِّنِ المَسْجِدِ عَلى السُّلَّمِ اللَّوْلَبِيِّ،كَيْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالأَذَانِ مِن أَعْلَى المِئْذَنَةِ.

هَلْ تَجِدُ مُغَايَرَةً فِي سَكَنْدَرِيَّتِكَ الإِبْدَاعِيَّةِ:

لَعَلَّكِ تُلَاحِظِينَ أَنَّ أَعْمَالِي الرِّوَائِيَّةَ وَالقَصَصِيَّةَ تَتَحَرَّكُ بَيْنَ اليَابِسَةِ والبَحْرِ، فَغَالِبِيَّةِ الشَّخْصِيَّاتِ مِنَ المُتَّصِلِينَ بِالبَحْرِ على نَحْوٍ أو آخَرَ.ثَمَّةَ البَحَّارَةُ وَالصَّيَّادُونَ وَصَانِعُو السُّفُنِ وَمُوَظَّفُو المِينَاءِ وَعُمَّالُ المِينَاءِ،وَثَمَّةَ الصِّلَةُ الدَّائِمَةُ – وَالمُتَجَدِّدَة– بَيْنَ حَيَاتِهِمْ فِي اليَابِسَةِ،وَحَيَاتِهِمْ فِي البَحْرِ، وَعَيْتُ مُنْذُ طُفُولَتِي– على ذِكْرِ العَالَمِ السِّحْرِيِّ، أَبْعَادِهِ وَحِكَايَاتِ البَحْرِ وَالبَحَّارَةِ.

مَا الجَدِيدُ الذي أَضَافَتْهُ رُوَايَتُكَ «أَهْلُ البَحْرِ»؟

كُنْتُ أَتَصَوَّرُ أَنَّ «رُبَاعِيَّة بَحَرِيّ» قَدِ اسْتَنْفَدَتْ مَا كُنْتُ اخْتَزَنْتُهُ عَنْ (بَحَرِيّ) لَمْ يَعُدْ لَدَيَّ مَا أُضِيفُهُ عَنِ الأَوْلِيَاءِ وَالمُرِيدِينَ وَالبَحْرِ والصَّيَّادِينَ وَعُمَّالِ المِينَاءِ وَالمَوَالِدِ وَحَلَقَاتِ الذِّكْرِ وَالبَرَكَاتِ وَالمُكَاشَفَاتِ.ثُمَّ انْبَثَقَتْ-في لَحظَةٍ لا أَذْكُرُهَا- ثِيمَةُ أَهْلِ البَحْرِ،تَخْتَلِفُ فِي بِنْيَتِهَا عَنْ «رُبَاعِية بَحَرِيّ»،وَعَنْ بِنًى أُخْرَى،تَسْبِقُهَا وَتَلْحَقُهَا،«في الشَّاطِئِ الآخَرِ»و«نَجْمٌ وَحِيدٌ في الأفق»و«صيد العَصَارِي» و«مَوَاسِمُ للحنَينِ»وغيرها.«أهل البحر» يَخْتَلِطُ فِيهَا الزَّمَانُ والمكَانُ وَالحُلْمُ وَالوَاقِعُ وَالخُرَافَةُ وَالدِّينُ وَاسْتِشْرَافُ المُسْتَقْبَلِ ، سَمَّيْتُهَا «مَوْسُوعة بَحَرِيّ» لأني اخْتَرْتُ لَهَا شَكْلَ المَوْضُوعِيَّةِ.

قُلْتَ في أَكثَرَ مِنْ مُنَاسَبَةٍ أَنَّ الحَنِينَ هُوَ الدَّافِعُ الأَهَمُّ لِكَيْ تَكْتُبَ عَنْ (بَحَرِيّ).. فَمَاذَا عَنِ الرِّوَايَاتِ التي تُوَظِّفُ فيها التَّارِيخَ أو التُّرَاثَ؟

الحَنِينُ إلى الزَّمَانِ هُوَ البَاعِثُ لِلرِّوَايَاتِ الكُبْرَى في القَرْنِ التَّاسِعَ عَشَرَ. وهذا مَا نَجِدُه مَثَلًا في أَعْمَالِ«بلزاك»و«فلوبير» و«ستندال» و«تولستوي» وَغَيْرِهِمْ،وَهُوَ مَا يَجِدُ امْتِدَادَاتِهِ.في الفَتَرَاتِ التَّالِيَةِ. فِي أَعْمَالِ «وولتر سكوت» و«جرجي زيدان» و«سارتر» و«كامي»و«العريان» و«أبو حديد» و«عادل كامل» و«محفوظ» و«السحار» و«مكاوي » «وباكثير» وغيرهم.

وَلَعَلَّ الحَنِينَ إلى الزَّمَانِ – بِالنِّسْبَةِ لي يَتَوَضَّحُ في الأَعْمَالِ التي تُحَاوِلُ تَوْظِيفَ التُّرَاثِ،سَوَاءٌ كَانَ الزَّمَانُ فِرْعُونِيًّا كَمَا فِي «اعترافاتُ سَيِّد القَرْيَة» أو هِيلِينِيًّا كما في «غِوَايَةُ الإِسْكَنْدَر»، أو إِخْشِيدِيًّا كما في «من أوراقِ أبي الطيب المتنبيّ»، أو في

فَاطِميًّا كما في «مَا ذَكَرَهُ رواةُ الأخبارِ من سيرةِ أمير المؤمنينَ الحاكم بأمرِ الله»،أو عُثْمانِيًّا كما في «الجودرية»،أو ينتسب إلى أَلْفِ لَيْلَة وليلة كما في «زهرة الصباح».

دَعَوْتَ إِلى مَا سَمَّيْتَهُ الوَاقِعِيَّة الصُّوفِيَّة،ثُمَّ اسْتَبْدَلْتَ بِالتَّسْمِيَةِ الوَاقِعِيَّةِ الرُّوحِيَّةِ، لِمَاذَا ؟

قَدْ تُبْدِي تَوْصِيفًا لِمَعْنَىَ أَوْ قَضِيَّةٍ فِيها اخْتِلَافٌ،ثُمَّ تَجِدُ أَنَّ تَوْصِيفًا آخَرَ لِحَدِّثِكَ رُبَّمَا يَكُونُ أَمْيَلَ إِلى الدِّقَّةِ.إِذَا كُنْتَ مُكَابِرًا – لَا قَدَّرَ اللهُ- فَأَنْتَ تُصِرُّ عَلى التَّوْصيفِ الذي طَرَحْتَهُ. أَمَّا إِذَا كُنْتَ مُجْتَهِدًا، تَشْغَلُكَ الحَقِيقَةُ في ذَاتِهَا، فَلَعَلَّكَ تَقُولُ بِبَسَاطَةٍ:هَذَا مَا أَرَدْتُ قَوْلَهُ.أَذْكُرُ أَنّي وَجَدْتُ في الوَاقِعِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ تَعْبِيرًا مُتَمَاهِيًا،أَوْ مُوَازِيًا لِلْوَاقِعِيَّةِ السِّحْرِيَّةِ التي تُوصَفُ بِهَا إِبْدَاعَاتُ«جارثيا ماركيث» و«إيزابيل اللندي»و«يوسا»وَغَيْرِهِمْ مِنْ مُبْدِعِي أَمْرِيكَا اللَّاتِينِيَّةِ.وَجَدْتُ في الوَاقِعِيَّةِ الصُّوفِيَّةِ مَعْنًى أَشَدَّ عُمْقًا للإِبْدَاعَاتِ التي تَسْتَنِدُ إلى المَوْرُوثِ الشَّعْبِيِّ، بِدَايَةً بِالمِيتَافِيزِيقَا،وانْتِهَاءً بِالمُمَارَسَاتِ التي تُنْسَبُ إلى الصُّوفِيَّةِ.

كَيْفَ يَتَكَوَّنُ العَمَلُ الأَدَبِيُّ فِي وِجْدَانِكَ؟

أَشْعُرُ – في أَحْيَانٍ كَثِيرَةٍ،وَحَتَّى الآنَ – أَنَّ ذِهْنِي مُزْدَحِمٌ بِعَشَرَاتِ الرُّؤَى وَالصُّوَرِ وَالوَقَائِعِ وَالذِّكْرَيَاتِ التي تُحَرِّضُنِي عَلى تَسْجِيلِهَا،على كِتَابَتِهَا في صُورَةٍ إِبْدَاعِيَّةٍ،أَوْ سِيرَةٍ ذَاتِيَّةٍ،وَإِنْ كَانَتِ البِدَايَةُ – فِي الأَغْلَبِ- شَخْصِيَّةً عَابِرَةً،أَوْ حَدَثًا بَسِيطًا.أَذْكُرُ أَنَّ مُجَرَّدَ الكَلِمَةِ«جَدَّتِي»كَانَتْ هِيَ المَدْخَلُ إلى نُقْطَةِ الخِتَامِ في أَكْثَرَ مِنْ قِصَّةٍ لِي.كَانَ الذِّهْنُ يَخْلُو مِنْ مَعْنًى مُحَدَّدٍ، وَحِينَ بَدَأْتُ الكِتَابَةَ تَخَلَّقَت

بِالشَّخْصِيَّاتِ وَالأَحْدَاثِ بِمَا شَكَّلَ عَمَلًا إِبْدَاعِيًّا ،وَأَحْيَانًا فَإِنِّي أَبْدَأُ فِي كِتَابَةِ عَمَلٍ بِتَصَوُّرِ البِدَايَةِ والنِّهايةِ،لَكِنَّ جَرَيَانَ القَلَمِ عَلى الوَرَقِ يَتَعَثَّرُ بَعْدَ الأَسْطُرِ الأُولَى،ثُمَّ يَتَوَقَّفُ تَمَامًا،وَأَتَبَيَّنُ عَبَثِيَّةَ مَا أَكْتُبُهُ، فَأَحْتَفِظُ بِالأَسْطُرِ القَلِيلَةِ لِنَفْسِي، أَوْ أُمَزِّقُهَا، كَأَنْ لَمْ تَكُنْ.

فِي تَقْدِيرِ البَعْضِ أَنَّ عُزُوفَكَ عَنِ المُجْتَمَعَاتِ يَصْنَعُ حَاجِزًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الحَيَاةِ المُعَاشَةِ:

إِذَا كَانَتِ العَمَلِيَّةُ الجِرَاحِيَّةُ الفَاشِلَةُ فِي عَمُودِي الفِقْرِيّ قَدْ قَيَّدَتْ حَرَكَتِي إلى حَدٍّ بَعِيدٍ،فَإِنَّ حَيَاتِي عُمُومًا فِي الاعْتِكَافِ،لَا تَرَدُّدَ عَلى الأَمْكِنَةِ، وَلَا جُلُوسَ على المَقَاهِي،وَلَا إِجَادَةَ لِلْأَلْعَابِ الرِّيَاضِيَّةِ،أَوْ لِأَلْعَابِ التَّسْلِيَةِ. مِنْ أَيْنَ يَسْتَمِدُّ كِتَابَاتِهِ؟كَيْفَ يَجِدُ مَا يُشَاهِدُهُ،وَيَعِيشُهُ،وَيَسْتَفِزُّهُ لِلْكِتَابَةِ؟ تِلْكَ هِيَ الأَسْئِلَةُ التي شَغَلَتْ بَعْضَ الأَصْدِقَاءِ مِنْ مُبْدِعِي جِيلِي.تَصَوَّرُوا أَنَّهُمْ عَلَى مَعْرِفَةٍ بِتَفْصِيلَاتِ حَيَاتِي،مَا كَانَ،وَمَا هُوَ حَادِثٌ،وَتَوَقُّعَاتُ المُسْتَقْبَلِ- حَيَاةٌ تَحَدَّدَتْ خُطْوَاتُهَا بَيْنَ البَيْتِ وَالجَرِيدَةِ،فَضْلًا عَنْ مَشَاوِيرَ مُتَبَاعِدَةٍ لِإِنْجَازَ احْتِيَاجَاتٍ أُسَرِيَّةٍ أَوْ شَخْصِيَّةٍ.ظَنِّي أَنَّ فُصُولَ كِتَابِي «أَيَّامِي القَاهِرِيَّةُ»- فِي الفَصْلِ الأَوَّلِ تَحْدِيدًا- سَتُبَدِّلُ مَا ثَبَّتَهُ الأَصْدِقَاءُ فِي أَذْهَانِهِمْ عَنِ النَّبْعِ الذي صَدَرَتْ عَنْهُ كِتَابَاتِي.

الفخراني يعود بـ «ليلة من ألف ليلة» ثاني أيام العيد [1]

أَكَّدَ الفَنَّانُ«إسماعيل مختار»رَئِيسُ البَيْتِ الفَنِّيِّ لِلْمَسْرَحِ،أَنَّ عَرْضَ «لَيْلَة مِنْ أَلْفِ لَيْلَة»مِنْ إِنْتاجِ فِرْقَةِ المَسْرَحِ القَوْمِيِّ التَّابِعَةِ لِلْبَيْتِ الفَنِّيِّ لِلْمَسْرَحِ يَعُودُ مِنْ جَدِيدِ لِيُنِيرَ المَسْرَحَ القَوْمِيَّ ثاني أَيَّامِ عِيدِ الفِطْرِ المُبارَكِ.

أَضافَ الفَنَّانُ«يوسف إسماعيل»مُدِيرُ الفِرْقَةِ،أَنَّهُ سَعِيدٌ بِعَوْدَةِ العَرْضِ لِلْمَسْرَحِ القَوْمِيِّ مَرَّةً أُخْرَى،فَالعَرْضُ يُعْتَبَرُ مِنْ أَنْجَحِ عُرُوضِ البَيْتِ الفَنِّيِّ لِلْمَسْرَحِ خِلَالِ الأَعْوامِ السَّابِقَةِ على الإِطْلاقِ،حَيْثُ حَقَّقَ العَرْضُ نَجاحًا جَماهِيرِيًّا وَنَقْدِيًّا،فَتَخَطَّتْ إِيراداتُ العَرْضِ المَلْيُونَ جُنَيْهٍ الثَّانِيةِ خِلالَ فَتْرَةِ لَيالِي عَرْضِهِ بِالقاهِرَةِ،وَإِيراداتٍ وَصَلَتْ إلى نِصْفِ مِلْيُونِ جُنَيْهٍ فِي لياليِ عَرْضِهِ بِالإِسْكَنْدَرِيَّةِ رافِعَةً لافِتَةً (كامِل العَدِدِ) في مُعْظَمِها.

«لَيْلَة مِنْ أَلْفِ لَيْلَة»مِنْ إِنْتاجِ فِرْقَةِ المَسْرَحِ القَوْمِيِّ التَّابِعَةِ لِلْبَيْتِ الفَنِّيِّ لِلْمَسْرَحِ، تَأْلِيفُ الشَّاعِرِ الرَّاحِلِ«بِيرَم التُّونُسِيّ»،بُطُولَةُ:«يحيى الفَخْرَانِيّ»،«لُطْفي لبيب»،«هبة مجدي» ،«سلمى غريب»،«وليد فوّاز»،والمطرب «محمد محسن»،ونُجُوم المَسْرَحِ القَوْمِيّ، مُوسِيقَى وألحان:«أحمد صدقي»، دِيكُور:«محمد الغرباوي»،أَزْيَاءَ:«نعيمة العجمي»، تَنْفِيذُ مُوسِيقَى:«يحيى الموجي»، استعراضاتُ: «مجدي صابر»، إِخْرَاجُ: «محسن حلمي».

(١) صحيفة الجمهورية بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

توم كروز: ليت الشبابَ يدوم أبداً ![1]

يَبْدُو أَنّ النَّجْمَ الوَسيمَ «تُومْ كُرُوزْ»لا يُرِيدُ أَنْ يَعْتَرِفَ أَنَّ الشَّبابَ مَرْحَلَةٌ مِنَ العُمْرِ تَنْتَهِي؛لِيَدْخُلَ الإِنْسانُ بَعْدَهَا مَرْحَلَةً أُخْرى وَأَنَّهُ لَيْسَ مِنَ المَنْطِقِيِّ أَنْ يَعِيشَ إِنْسانٌ شابًّا طَوالَ حَياتِهِ.وَقَدْ جاءَتِ الاخْتِياراتُ الفَنِّيَّةُ الأَخِيرَةُ لِلنَّجْمِ«توم كروز»تَكْرارًا لِصُورَةِ الشَّابِّ مِثْلُ دَوْرِهِ فِي فِيلْمِ «نِسْيَانٌ»الَّذِي قَدَّمَ فِيهِ دَوْرَ مُسْتَنْسَخٍ لِشابٍّ يُوجَدُ مِنْهُ كَثِيرُونَ حَتَّى إِنْ مَاتَ وَاحِدٌ وُجِدَ لَهُ بَدِيلٌ.وَفِيلم «حَافَّة المُسْتقبل» الذي يحمِلُ فِكْرًا مُشَابِهًا، وَلكن إلى أيِّ مَدًى يُمْكنُ«لتوم كروز»الذي سيتمُّ ٥٥ عامًا الشهر المُقْبِلَ القدرةُ على الاسْتِمْرارِ في هذا الأمرِ وَتَقْدِيمِ هذه النَّوْعِيَّةِ مِنَ الأدوارِ؟ مَوْقِع «هوليود ريبورترز»طَرحَ هذا السُّؤالَ تَحْتَ عُنْوَانِ:«آن الأوان لتوم كروز أن يتخلَّى عن أدوار الشبابِ الدائم»، وذلك عَقِبَ تَصْرِيح «توم كروز» بِأَنَّه يعملُ على جزءٍ ثانٍ من فِيلْمِه «توب جانج» الّذي أُنْتِجَ عَامَ ١٩٧٦، أَيْ إِنَّه سيُقَدِّم وهو في الخامسةِ والخمسينَ شَخصية قدَّمَها وهو في الخامِسَة والثَّلاثِينَ تَقْرِيبًا!! وَقَدْ نَصَحَ مَوْقِعُ «هوليود ريبورترز» «كروز»بأَنْ يَنْتَبِهَ بِأَنَّ للشَّبابِ عُمْرًا افتراضيًّا بالرَّغمِ من كُلِّ شيءٍ.

۞ ۞ ۞

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٦/ ٦/ ٢٠١٧م.

الفرعونُ يبدأ السِّحْرَ في بلاد الإنجليز

صلاح: شُكْرًا رُوما..

ورُوما يردُّ: تركتَ ذكرياتٍ رائعةً [1]

وَجَّهَ«محمد صلاح»نَجْمُ مُنْتَخَبِنا الوَطَنِيِّ لِكُرةِ القَدمِ رِسالَةً إِلى جَماهِيرِ وَلاعِبِي نَادِي رُوما الإِيطالِيِّ بَعْدَ انْتِقالِهِ إلى نادِي «ليفربول الإنجليزي» مُشِيرًا إلى أَنَّ الفَتْرةَ التي قَضاهَا مَعَهُمْ هِيَ الأَفْضَلُ فِي مَسِيرَتِهِ الاحْتِرافِيَّةِ.

كَتَبَ«محمد صلاح»عَبْرَ حِسَابِهِ الإِلكْتِرونيّ عَلى مَواقِعِ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيّ «تويتر»:أَوَّلًا وَقَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ أَوَدُّ أَنْ أَشْكُرَ فَرِيقَ«روما» وَلاعِبِيهِ وَمُشَجِّعِيهِ أَنَّ الفَتْرَةَ الّتي قَضَيْتُها مَعَكُمْ كانَتْ مِنْ أَفْضَلِ السَّنَواتِ المِهَنِيَّةِ في حَياتِي حَتَّى الآن وَأَنَا مُمْتَنٌّ لِتِلْكَ الفَتْرَةِ التي قَضَيْتُها مَعَهُمْ وَالذِّكْرياتِ الرَّائعةِ.

في المُقابلِ عَلَّق نادِي العاصِمةِ الإِيطالِيَّةِ على صَفْقَةِ انتقالِ«صلاح» «لليفربول» حَيْثُ كَتَبَ على«تويتر»أيضًا:شُكْرًا للذِّكْرَياتِ الرَّائعةِ يا «محمد صلاح» وحَظٌّ مُوَفَّقٌ لكَ مع لـ«يفربول» في الدَّوْرِي الإنجليزيّ.

كانَ «صلاح» قَدَّمَ أَداءً لافتًا مَعَ (رُوما) على مَدارِ المَوْسِمَيْنِ اللَّذَيْنِ قَضاهُمَا مَعَ الفَرِيقِ؛حَيْثُ أَحْرَزَ خِلالَها ٢٩ هَدفًا وَساهَمَ فِي تَأَهُّلِهِ إلى مَرْحَلَةِ

(١) صحيفة الجمهورية بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

المَجْمُوعاتِ مُباشَرَةً بِبُطُولَةِ دَوْرِيّ أَبْطالِ أُورُوبَّا فِي المَوْسِمِ الجَدِيدِ بَعْدَما حَصَلَ الفَرِيقُ على المَرْكَزِ الثَّانِي فِي تَرْتِيبِ الدَّوْرَيِّ الإِيطالِيّ خِلالَ المُوسِم المُنْصَرِمِ.

مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرَى نالَتِ الصَّفْحَةُ الرَّسْمِيَّةُ لـ«ليفربول»على مَوْقِعِ التَّواصُل الاجتماعيّ«فيسبوك»مُتابَعَةً كَبِيرَةً مِنَ الجَماهِيرِ المِصْرِيَّةِ عَقِبَ انتقالِ «صلاح» للنَّادِي الإنْجِليزِيّ.

انضمَّ ٢٠٠ ألفِ شَخْصٍ لِلصَّفْحَةِ الرسميةِ لـ«ليفربول»على فِيسبوك في ظِلِّ سَعْيِها لِتَعْرِفَ أَخْبارِ الفِرْعَوْنِ المِصْرِيّ على وَجْهِ الخُصُوصِ وَالفَرِيق الإنجليزيّ بِصِفَةٍ عَامّة،بَلَغَ عَدَدُ المُتَابِعِينَ لِصَفْحَةِ «ليفربول» حتى الآن ٢٩ مليونًا و ٩٦٨ ألفًا،حيثُ مِنَ المتوقعِ أن يَصِلَ العددُ إِلى ٢٠ مليونًا خِلالَ الأيامِ القليلةِ المقبلةِ.

الوحدة الرابعة

أَحَادِيثُ وَلِقَاءَاتٌ

أوَّل سُعُوديَّة تَشْغَل مَنصِبَ «مدير عام فندق»

حِصّة المَزْرُوع: أحلُم بأنْ أكونَ «قِصَّة مُلْهِمَة» (١)

وَمْضَةُ تَفاؤُلٍ صَدَحَتْ فِي سَماءِ السُّعُودِيَّةِ،مَعَ إِعْلانِ مَجْمُوعَةِ «الحكيرِ» لِلسِّياحَةِ وَالتَّنْمِيَةِ عَنْ شَغْلِ الأُسْتاذَةِ«حصة المزروع» لِهذا المَنْصِبِ في مَجْمُوعَةِ «الحكير»بِشَكْلٍ خاصٍّ،وَقِطاعِ الضِّيافَةِ فِي السُّعُودِيَّةِ بِشَكْلٍ عامٍّ، لِيَكُونَ لَنا لِقاءٌ مَعهَا امْتَلَأَ بِالطَّرافَةِ وَالعَفْوِيَّةِ...وَبِابْتِسامَةٍ وَمَرَحِ الشَّبابِ وَخِبْرَةِ المُحَنَّكِ، قَابَلَتْنا«حصّة المزروع»،أَوَّلُ سُعُودِيَّةٍ تَشْغَلُ مَنْصِبَ «مُدِير عامٍّ لِفُنْدُقِ سويت نوفوتيل في الرِّياضِ»،لِتُشارِكَنا سَعادَتَها وَتَجْرِبَتَها مُنْذُ بِدايَةِ الطُّفُولَةِ،فَصَعَدْنَا مَعَهَا سُلَّمَ النَّجاحِ فِي حِوارٍ امْتَلَأَ بِالحَماسَةِ وَالأَمانِيّ.

في البِدايَةِ،تَوَجَّهَتْ«سَيِّدَتِي»إلى مَقَرِّ الفُنْدُقِ؛لِمُقابَلَةِ الأُسْتاذَةِ«حصة المزروع »،عِنْدَ دُخُولِنَا،تَوَجَّهَنَا لِطاوِلَةِ الاسْتِقْبالِ،التِي يَقِفُ عَلَيْهَا شابٌّ،فِيمَا كانَتْ هُناكَ شابَّةٌ تَقِفُ فِي الخارِجِ أَمامَهُ وَتَتَحَدَّثُ مَعَهُ،وَبَعْدَ السَّلامِ،تَوَجَّهَ الشَّابُّ لنَا لِمَعْرِفَةِ مَنْ نَحْنُ؟فَقُلْنا لَهُ:لَدَيْنَا مَوْعِدٌ مَعَ السَّيِّدَةِ «حصة المزروع » ،لِنُفَاجَأَ بِأَنَّ الشَّابَّةَ الواقِفَةَ هِيَ«المزروع»،التِي بادَرَتْ بِالإِجابَةِ قائِلَةً: أَنَا هِيَ «أَلَمْ تَعْرِفُونِي؟».

وَبِعِباراتِ التَّرْحِيبِ وَدُونَ تَكَلُّفٍ بِالأُسْلُوبِ العَفْوِيِّ الرَّاقِي، اسْتَأْذَنَتْ مِنَّا لِدَقائِقَ،لِتَسْتَعِدَّ للتَّصْوِيرِ،وَتَعُودُ بَعْدَ ذلك مَعَنَا فِي هذا الحِوارِ المُمْتِعِ.

(١) مجلة سيدتي (السعودية)، (مجلة المرأة العربية) السنة ٣٥، العدد ١٨٨٧ بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠١٧م.

مَنْ أنْتِ ؟

«حِصَّة المزروع» شابَّةٌ سُعُودِيَّةٌ،بَدَأْتُ العَمَلَ فِي عُمْرٍ صَغِيرٍ جِدًّا، حَيْثُ كُنْتُ أَبْلُغُ ٢١ عامًا،وَتَقَلَّدْتُ مَنْصِبَ أَوَّلِ وَأَصْغَرِ مُدِيرَةِ إِدارَةٍ فِي مَجْمُوعَةِ «الحكير» فِي العَلاقَاتِ العَامَّةِ بِالمَجْمُوعَةِ،وَناشِطَةٌ بِالعَمَلِ التَّطَوُّعِي وَالإِنْسَانِيِّ، أَمْتَلِكُ وَالحَمْدُ لله خِبْرَةً ١٣عامًا فِي مَجالِ الضِّيافَةِ وَإِدارَةِ وَتَرْوِيجِ العَلامَاتِ التِّجارِيَّةِ،وَالتَّخْطِيطِ الإِسْتَراتِيجِيِّ وَالتَّطَوُّرِ وَإِدارَةِ المُناسَباتِ ، بِالإِضافَةِ إلى إِدارَةِ بَرامِجِ المَسْؤُولِيَّةِ الإِجْتِماعِيَّةِ وَبَرامِجِ وَلاءِ العُمَلاءِ، وَالعَلاقَاتِ العامَّةِ.

البنتُ المُدلَّلة:

حَدِّثنا عَنْ نَشْأَتِكِ الأُسَرِيَّةِ:

أَنَا الْكَبِيرَةُ فِي الإِخْوَةِ وَالأَخَواتِ:لَدَيَّ ٦أَشَقَّاءَ وَشَقِيقَةٌ وَحِيدَةٌ،وَكُنْتُ المُدَلَّلَةَ لَدَى وَالِدِي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ وَالمُقَرَّبَةُ لَهُ أَيْضًا،وَأَتَذَكَّرُ الآن مَعَكُمْ وَمَضَاتٍ مِنْ حَياتِي مَعَهُ،حَيْثُ كانَ كُلَّ لَيْلَةٍ مَسَاءً يَقْرَأُ لِي قَصَصَ الأَنْبِياءِ،وَكُنْتُ أَتَفاخَرُ بِمَعْرِفَتِي بِتِلْكَ القَصَصِ عِنْدَ صَدِيقَاتِي،هَوُ مَنْ عَلَّمَنِي لُعْبَةَ الشَّطْرَنْجِ مُنْذُ الصِّغَرِ.

هلْ نقولُ بذلكَ: أنكِ خرجتِ بثقلِ مهنتِك وفِطْنةِ الإدارةِ من ثوبِ الوالدِ؟

نَعَمْ،عَلَّمَنِي وَالِدِي الكَثِيرَ،الوالِدُ فِي الْأَصْلِ تاجِرٌ،وَاكْتَسَبْتُ مِنْهُ الجَرْأَةِ فِي القَرارِ،لِأَنَّهَا طَبِيعَةُ التَّاجِرِ دائِمًا،فَكانَ دائِمَ الْقَولِ:إِنَّ القَرارَ مَرَّةٌ فِي لَحظَةٍ ، إِمَّا أَنْ تَأْخُذَهُ بِشَكْلٍ صَحِيحٍ،أَوْ لَا تَأْخُذَهُ وَتُفَوِّتَ عَلَيْكَ الفُرْصَةَ.

أوَّلُ مديرةِ عَلاقات عامَّة :

كَيْفَ كانَ دُخُولُكِ لِمَجالِ الضِّيافَةِ ؟

فِي البِدايَةِ،أَنَا تَخَصَّصْتُ فِي اللُّغَةِ الإنجليزِيَّةِ بِناءً على رَغْبَةِ وَالِدِي، الّذي كانَ يَرَى دائِمًا أَنَّ تَعَلُّمَ اللُّغَةِ أَمْرٌ مُهِمٌّ،وَيُمْكِنُنِي العَمَلُ بِسُهُولَةٍ بِهَا كَالْعَمَلِ فِي التَّدْرِيسِ،إِلَّا أَنَّ المُصادَفَةَ لَعِبَتْ دَوْرًا كَبِيرًا فِي حَياتِي المِهَنِيَّةِ عِنْدَما حَظَيْتُ بِفُرْصَةِ العَمَلِ فِي مَجْمُوعَةِ «الحكير» عَنْ طَرِيقِ الْأُسْتاذَةِ «إعتدال ناجم»،والتي أَصَرَّتْ على أَنْ أَعْمَلَ مَعَهَا،فَلَمْ يَكُنْ مِنْ مُخَطَّطاتِي العَمَلُ فِي مَجالِ التَّرْفِيهِ وَالضِّيافَةِ،وَكُنْتُ أَحْلُمُ بِأَنْ أَكُونَ مُوَظَّفَةَ بَنْكٍ؟

هَل كان المجال جديدًا من حيثُ دخول المرأة فيه:

لَيْسَ تَمَلُّقًا«لمجموعة العمل»وَلَكِنَّ المَجْمُوعة كَانت لَدَيْهَا فُرَص تَمْكِينٍ لِلْمَرْأَةِ منذُ البِدايةِ،وأَكْبَرُ دَليلٍ على ذلك تَعْيِينِي كَأَصْغَرِ مُدِيرَةٍ على مُسْتَوى الشَّرِكَةِ فِي مَجالِ العَلاقاتِ العامَّةِ،وَكانت ثِقَتُهَا بِي عالِيةً جِدًّا.

هل قابلت العائلة عملك في البداية بالاعتراض؟

لا نَقُولُ إِنَّهُ اعْتِراضٌ بِالمَعْنَى الكامِلِ لَهُ،بَلْ كانَ لَدَيْهَا تَخَوُّفٌ أَكْثَرُ،لِأَنَّ كِلاسِيكِيَّةَ العَمَلِ لِلْمَرْأَةِ السُّعُودِيَّةِ الشَّائِعَةُ في ذلك الوَقْتِ أَنْ يَكونَ عَنْ بِيئَةٍ

نِسائِيَّةٍ،كَأَنْ تَعْملَ مُعَلِّمَةً،وَتَنْتَهِي مِنْ دَوامِهَا فِي وَقْتٍ مُبكِّرٍ،وَكانَ هذا الْأَمْرُ التَّقْلِيدِيِّ حِينَها،وَلَكِنَّ الأَهْلَ لَمْ يَمْنَعُوا عَنِّي أَيَّ فُرْصَةٍ،وَكانُوا دائِمًا داعِمِينَ لِي.

المرأةُ في قطاع ضيافة :

حَدِيثُنَا عَنْ دُخُولِكِ لِقِطاعِ العَملِ الفُنْدُقِيّ..

المَجالُ لَيسَ غَريبًا عَليَّ،فَأَنا ابْنَةُ قِطاعِ السِّياحَةِ مُنْذُ البِدايَةِ؛لِأَنَّنِي بَدَأْتُ العَمَلَ فِي قِطاعِ السِّيَاحَةِ وَالتَّرْفِيهِ مِنْ عام ٢٠٠٤، وَكانَ أَساسَ عَمَلِي،ثُمَّ تَدَرَّجْتُ فِي العَملِ في المَجْمُوعَةِ إلى أَنْ تَوَسَّعَ العَمَلُ.

وَبِصُورَةٍ عامَّةٍ،أَنَا أَرَى أَنَّ السَّيِّدَةَ قِطاعُ ضِيافَةٍ «بِمُفْرَدِهَا»وَأَنَّ طَبِيعَةَ السَّيِّدَة هِيَ طَبِيعَةٌ «فُنْدُقِيَّة» نَظَرًا لِمَا تَمْتَلِكُهُ مِنْ مَهاراتٍ فِي العَلاقِات العامَّةِ بِشَكْلٍ كَبِيرٍ.

أول سعودية «مدير عام فندق».

كيفَ جاءَتْ لكِ الفُرْصَةُ بِالحُصولِ على ذلكِ المَنْصِبِ؟

في البِدايَةِ،وفي كلُّ اجْتِماعٍ (لمدراءِ) الفَنادِق،كانُوا يَقُولُون لِي باسْتِمْرارٍ: «حَرامٌ ألا تَكُونِي أَنْتِ أَوَّلَ مُديرَةٍ فِي الفُنْدُقِ»،إلى أَنْ جاءَنِي اتِّصَالٌ من الأُسْتاذِ «سامي الحكير»،والذي قال لِي:«حِصَّةُ،سَنَمْنَحُكِ مَنْصِبَ «أوَّل مُدِيرَةِ فُنْدِق»في أواخر ٢٠١٦ »،وكانَ جادًّا بالكَلامِ،وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ أَكونَ مُجَرَّدَ صُورَةٍ فَقَطْ، لِذَلِكَ طَلَبَ مِنِّي المُداوَمَةَ فِي الفُنْدُقِ لِأَتَعَلَّمَ «الصَّنْعَة»، وَبَدَأْتُ بِالعَملِ

وَالتَّدْرِيبِ منذ ٢٠/ ١٢/ ٢٠١٦، وَأَخَذَتْ فَتْرَةُ التَّدْرِيبِ اهْتِمامًا كَبِيرًا،وَالفَرِيقُ بِأَكْمَلِهِ لَمْ يُقَصِّرْ مَعِي فِي المَعْلُومَاتِ أَوِ التَّدْرِيبِ وحتّى فِي قَساوَةِ التَّوْجيهِ؛ لِأَتَمَكَّنَ مِنْ مَعْرِفَةِ كُلِّ كَبِيرَةٍ وَصَغيرَةٍ فِي العَملِ الفُنْدُقِيّ.

فاتحةُ الخير :

كيف شاهَدْتِ رَدَّةَ الفِعْلِ بَعْدَ الإِعْلانِ عَنْ مَنْصِبِكِ:

بِصَراحَةٍ،لَمْ أَتَوَقَّعْ هذا الصَّدَى وَالاهْتِمامَ مِنَ الجَميعِ،وَلا أُبالِغُ إِذَا قُلْتُ لَكِ:جَاءَتْنِي اتِّصَالَاتُ تَهْنِئَةٍ مِنْ داخِلِ السُّعُودِيَّةِ وَخارِجِها لِمُبارَكَتِي وَتَهْنِئَتِي وَأَسْعَدَتْنِي فَرْحَةُ النَّاسِ بِي بِشِدَّةٍ،وَأَفْضَلُ تَعْليقٍ كانَ مِنْ أُمِّي،حَيْثُ قالَتْ لِي: «أَنَا فَخُورَةٌ بِك».

أنتِ الآنَ في منصبٍ مميَّزٍ،ماذا تُريدينَ أن تحقِّقي به ؟

أَتَمَنَّى أَنْ أَضَعَ بَصْمَةً يَتَذَكَّرُنِي بِها الآخَرُونَ،وَأَطْمَعُ بِتَمْكِينِ المَرْأَةِ السُّعُودِيَّةِ أَكْثَرَ،وَيُقالُ لِي دَوْمًا:« أَنْتِ فاتِحَةُ الخَيْرِ»،والآنَ أَصْبَحَتْ لَدَينَا أَوَّلُ مُدِيرَةٍ صَفٍّ أَمَامِيٍّ وَاسْتِقْبالٍ في فَنادِقَ أُخْرَى تابِعَةٍ لِلْمَجْمُوعَةِ،وَأَوَّلُ مُدِيرةِ مَوارِدَ بَشَرِيَّةٍ فِي فُنْدُقٍ،وَلَدَيَّ أَمْرٌ بِأَنْ يُصْبِحَ لِلْمَرْأَةِ دَوْرٌ أَكْبَرُ،وَأَنْ تَأْتِيَ «سَيِّدَتِي» المَرَّةَ القادِمَةَ لِتَجِدَ على الاسْتِقْبالِ سَيِّداتٍ سُعُودِيَّاتٍ قادِراتٍ على تَقْديمِ خِدْمَةٍ فُنْدُقِيَّةٍ مُمَيَّزَةٍ، كَما أَتَمَنَّى وُجُودَ «شِيفْ» سُعُودِيَّةٍ،هذا طُمُوحِي.

لماذَا يُوجدُ تخوُّف من عملِ الفتاةِ في فُندق؟

المُجْتَمَعُ السُّعُودِيُّ مُجْتَمَعٌ مُحافِظٌ،ولكِنَّنِي أَرَى أَنَّ عَملَ المَرْأَةِ فِي فُنْدُقٍ فِي «وَطَننا» أَفْضَلُ مِنْ أَيِّ مَكانٍ آخَرَ فِي العامِلِ،لِأَنَّ (المَشاكِلَ) الَّتِي مِنَ المُمْكِنِ أَنْ تُواجِهَهُ فِي أَيِّ أَماكِنَ أُخْرَى مِنَ المُسْتَحِيلِ أَنْ نُواجِهَها فِي السُّعُودِيَّةِ.

ماذا تقولين للفتيات الراغبات بالعمل الفندقي ؟

لَيْسَ فَقَطْ لِلْفَتاةِ الرَّاغِبَةِ بِالعَملِ الفُنْدُقِيِّ،بَلْ بِأَيِّ عَمَلٍ:لا تَقولِي أَبَدًا في يَومٍ مِنَ الْأَيَّامِ إِنَّنِي بِنْتٌ وَلا أَسْتَطِيعُ،فَطالَمَا لَدَيْكِ الإِرادَةُ وَالثِّقَةُ وَالقُدْرَةُ سَتَصِلِينَ، وإِذَا لَمْ يَكُنِ اليَومُ،سَيَكُونُ غَدًا،وَأَنَا لَدَيَّ الإِيمانُ وَالثِّقَةُ والاجْتِهادُ وَالإِرادَةُ لِلْوُصُولِ،فَلا تَقُولِي لا أَقْدِرُ أَوِ الظُّرُوفُ،فَالظُّرُوفُ تَتَطَوَّعُ لِلشَّخْصِ العَنِيدِ.

القُربُ من المجتمع بالعَمَل التطوُّعِيّ

حَدِّثِينا عَنْ مِشْوارِكِ فِي العَملِ التَّطوُّعيّ:

خَدَمَنِي الحَظُّ،فَكانَتْ مِنْ ضِمْنِ أَعْمالِي إِدارَةُ المَسْؤُولِيَّةِ الاجْتِماعِيَّةِ، وكانَ هذا العَملُ يَجْعَلُنِي قَرِيبَةً مِنِ احْتِياجاتِ المُجْتَمَعِ وَقَرِيبَةً مِنَ المُعاناةِ، وَفِي عام ٢٠٠٨ كُنْتُ رَئِيسَةَ فَرِيقِ مَسِيرَةِ عَطاءِ التَّطَوُّعِيِّ،وَخَدَمْنَا خِلالَ المَسِيرَةِ أَكْثَرَ مِنْ ١٥ أَلْفَ أُسْرَةٍ مُحْتاجَةٍ،وَأَكْثَرُ مِنْ ٢٠ أَلْفِ يَتِيمٍ مُنْذُ عام ٢٠٠٨ حتى اليَومِ،وَمَا زِلْتُ مَعَهُمْ،فَلَدَيْنَا أَنْشِطَةٌ سَنَوِيَّةٌ تَخْدُمُ جَمِيعَ الفِئاتِ كَالأَيْتامِ وَذَوِي الاحْتِيَاجاتِ الخَاصَّةِ وَالْأُسَرِ المُحْتاجَةِ،والبَناتِ اللَّاتِي عَمِلْنَ مَعِي مُنْذُ عَامِ ٢٠٠٨ هُنَّ الآنَ مُدِيرَاتُ بُنُوكٍ،وَرَئِيساتُ أَقْسامٍ فِي عِدَّةِ شَرِكاتٍ،وهذا شَيْءٌ يَدْعُو لِلْفَخْرِ أَنَّنِي قُمْتُ بِتَأْسِيسِهِنَّ وَهُنَّ صَغِيراتٌ وَصِرْنَ قِيَادِيَّاتٍ؛لِأَنَّنِي دائِمًا طَموحَةٌ،كَما

انْضَمَمْتُ أَيْضًا لِفِرَقٍ تَطَوُّعِيَّةٍ خارِجَ السُّعُودِيَّةِ لِدَعْمِ الْأُسَرِ السُّورِيَّةِ فِي تُرْكِيا في عام ٢٠١٧،وكانَتْ تَجْرِبَةً رائِعَةً وَمُخْتَلِفَةً أَنْ أَرَى مُعاناةً غَرِيبَةً عَنِّي تَمامًا،وَمُعاناةُ لاجِئِينَ يَفْتَقِدُونَ الوَطنَ وَالأَمانَ،وَكَيْفِيَّةَ الدَّعْمِ الإِغَاثِيّ المَادِيِّ وَالنَّفْسِيّ، فَالضَّحِكَةُ بِالوَجْهِ كانَتْ تَفْرِقُ مَعَ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ،وَقَدَّمْنَا لَـهُمْ مُساعَداتٍ شَمِلَتِ السَّكَنَ فِي مَنازِلَ صالِحَةٍ لِلْعَيْشِ بَدَلًا مِنَ المُخَيَّماتِ،وهذه مِنْ أَكْثَرِ الإِنْجازاتِ التي أَشْعُرُ بِالفَخْرِ بِها.

غير العمل من النساء والرجال :

هَلِ المرأةُ تَدْعَمُ المَرْأَةَ فِي مَجالِ العَمَلِ أَمْ أَنَّ الغِيرَةَ تَكُونُ مُكْتَسِحَةً؟

دائِمًا أَسْمَعُ هذا الكَلامَ أَنَّ العَملَ يَتَغَيَّرُ مَعَ النِّساءِ،وَلَكِنْ أَقولُ،سَواءٌ مَعَ المَرْأَةِ أَوِ الرَّجُلِ:القَوِيُّ هُوَ مَنْ يَصِلُ لِمَا يُرِيدُ بِالتَّعاوُنِ مَعَ الجَمِيعِ،أَمَّا الضَّعِيفُ فَهُوَ مَنْ يَنْظُرُ دائِمًا إلى أَنَّ فَرِيقَهُ مُنافِسٌ لَهُ.

وَبِشَكْلٍ عامٍّ،الأَمْرُ يَعْتَمِدُ على الشَّخْصِ بِأَنْ يَكُونَ قائِدًا،وَلَدَيهِ امْتِلاءٌ ذَاتِيٌّ وَمِعْطاءٌ؛لِأَنَّ عَطَاءكَ لِلآخَرِينَ هُوَ فِي النِّهَايَةِ عَطاءٌ لِعَمَلِكِ،فَدائِمًا الشَّخْصُ الْمُمَيَّزُ بِالْعَملِ دائِمًا،يَكونُ مَنْ حَوْلَهُ أَقْوِياءُ،لَكِنَّ الضَّعِيفَ يُمْكِنُ أَنْ يَظْهَرُ بِمَظْهَرٍ قَوِيٍّ،وَلَكِنْ لَنْ تَجِدِي مَنْ هُمْ أَقْوِياءُ حَوْلَهُ ولا إِنْجَازاتِ، لِأَنَّ لا أَحَدَ يُنْجِزُ بِمُفْرَدِهِ.

هل واجهتِ الغيرةَ في العمل؟

وَاجَهْتُها كَثِيرًا جِدًّا مِنَ السَّيِّدَاتِ وَالرِّجالِ.

كيف تغلبتِ عليها؟

أَنَا دائِمًا لَدَيَّ حِكْمَةٌ فِي العَملِ،وَإِنْ طالَ الوَقْتُ،فَلَا يَصِحُّ إِلَّا الصَّحِيحُ ، لِذَلِكَ لَمْ أُضَيِّعْ وَقْتِي بِتِلْكَ الغِيرَةِ،وَدائِمًا كُنْتُ أَجِدُ أَنَّنِي على صَوابٍ،وَلَمْ أَنْدَمْ على تَجاهُلِي لِهذه المَواقِفِ.

أحلمُ بأن أكون قصة ملهمة :

مَنْ هِيَ الشَّخْصِيَّةُ المَشْهورَةُ العالَمِيَّةُ المُلْهِمَةُ لَكِ؟

«سِتيف جوبس»مِنَ الأَشْخَاصِ الّذين كانَتْ لَهم إِخْفاقاتٌ كَثِيرَةٌ، وَلَكِنْ مَعَ ذلك كانَ لَدَيْهِ إِيمانٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ سَيَنْجَحُ فِي يَومٍ مِنَ الأَيَّامِ،وَدائِمًا يُفَكِّرُ خارِجَ الصُّنْدُوقِ،وَهُوَ مُبْدِعٌ، كَما لَدَيْهِ الْقُدْرَةُ على أَنْ يَجْعَلَ الأَشْخَاصَ يُلاحِقُونَ مَا يَفْعَلُهُ،وَأَجْتَهِدُ حَتّى أَكُونَ مِثْلَهُ.

كلُّ إنسان له حُلْم يحلم بالوصول إليه، هل وصلتِ لحُلْمك أم ليس بعد؟

لا،أَنَا أَشْعُرُ بِأَنَّنِي مَا زِلْتُ فِي بِدايَةِ الطَّرِيقِ.

هل الدراسة تَدْعَمُ العمل؟

اسْتَمْرَرْتُ فِي جَمِيعِ المَراحِلِ بِالعَملِ وَالدِّراسَةِ معًا،العَمَلُ يَخْدُمُ الدِّرَاسَةَ؛ لِأَنَّنِي أَطُبِّقُ عَمَلِيًّا، الدِّراسَةُ تَخْدُمُ العَملَ بِأَنْ تَجْعَلَ عَمَلَكِ مُنْضَبِطًا، فَقَدْ تَخَرَّجْتُ فِي دِراسَةِ اللُّغَةِ الإِنْجِلِيزِيَّةِ،وَلَكِنْ مَعَ العَملِ دَرَسْتُ مَاجِسْتِيرَ فِي التِّجَارَةِ وَالاتِّصَالَاتِ.

ما هو حُلمكِ؟

حُلْمِي الأَهَمُّ أَنْ أَكُونَ قِصَّةً مُلْهِمَةً لِكُلِّ الشَّابّاتِ،وَأَكُونُ سَعِيدَةً عِنْدَمَا أَسْمَعُ مِنْ أَيِّ شَخْصٍ أَنَّهُ تَعَلَّمَ مِنِّي،وَيَتَمَنَّى أَنْ يُصْبِحَ مِثْلِي،وَأَتَمَنَّى دائِمًا أَنْ يُصْبِحَ أَفْضَلَ مِنِّي،وَأَنْ أَكُونَ دائِمًا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ الجَمِيعِ.

٦ تَصرُّفات تُسْهِمينَ بها في حلِّ الخلافاتِ العائليَّة [١]

يَقُولونَ إِنَّ العائِلاتِ تَتَشابَهُ،وَالخِلافُ الوَحِيدُ هُو اخْتِلافُ العُنْوانِ، فَلَيْسَتْ هُناكَ عَائِلَةٌ تَخْلُو مِنَ المُشْكِلاتِ وَالخِلافاتِ وَسُوءِ التَّفاهُماتِ،الّتي تُؤَدِّي أَحْيانًا إلى حُدوثِ ما هُو غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيه،وَإِذا تَعَلَّقَ الأَمْرُ بِالمَرْأَةِ الزَّوْجةِ؛فَإِنَّ بَعْضَهُنَّ يُؤَجِّجْنَ الخِلافاتِ،وَمِنْهُنَّ مَنْ يَحْرِصْنَ على عَدَمِ انْدِلاعِ خِلافاتٍ فِي العائِلَةِ تَتَسَبَّبُ فِي مُشْكِلات رُبَّما لَا تُحْمَدُ عُقْباها. بُرُوزُ الخِلافاتِ فِي العائِلَةِ أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ،وَلَكِنْ ما هُوَ لَيْسَ طَبِيعِيًّا أَنْ نَقِفَ مَكْتُوفِي الأَيْدِي وَالأَقْرِباءِ فِي الدَّمِ يَتَبادَلُونَ الشَّتائِمَ البَذِيئَةَ وَيُؤْذُون بَعْضَهُمْ بَعْضًا.

هَلْ يَحْدُثُ ذَلِكَ فِي عَائِلَتِكِ؟

أَوْضَحَتْ دِرَاسَةٌ لِمَعْهَدِ«غازيتا»البَرَازِيلِيّ،المُخْتَصُّ بِالدِّرَاسَاتِ الاجْتِماعِيَّةِ، أَنَّ الخلافاتِ العائِلِيَّةِ تَحْدُثُ بِكَثْرَةٍ عِنْدَما يَكُونُ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْ أَفْرادِها يَعِيشُونَ فِي نَفْسِ المَنْزِلِ،فَهُناكَ الزَّوْجُ وَالزَّوْجَةُ وَالحَماةُ وَالأُخْتُ وَالأخُ وَأَبْنَاءُ العُمومِ ورُبَّما غَيْرُهُمْ.فَلَيْسَ بِاسْتِطاعَةِ كُلِّ المُتَزَوِّجِينَ شِراءَ مَنْزِلٍ مُسْتَقِلٍّ،وَخَاصَّةً إِذا كانَ الزَّوْجانِ شَابَّيْنِ فِي مُقْتَبَلِ العُمْرِ،وَلَمْ يَكُونا بَعْدَ حَياةٍ مُسْتَقِلَّةٍ.

الاحْتِرامُ المُتبادَلُ:

(١) مجلة سيدتي(السعودية)،(مجلة المرأة العربية) السنة ٣٥، العدد ١٨٨٧ بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠١٧م.

إِنَّ أَفْرادِ العائلةِ الواحدَةِ يَعْرِفُونَ بَعْضَهُمْ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ،وَكُلٌّ يَعْرِفُ نِقاطَ ضَعْفِ وَقُوَّةِ الآخرَ،وَلِذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ الخِلافَاتُ ضِمْنَ العائِلَةِ خَطِيرَةٌ جِدًّا إِذَا لَمْ يَكُنْ هُناكَ الاحْتِرامُ الكافِي لِبَعْضِهِمُ البَعْضُ وَالرّادِعُ الوَحِيدُ لِتَجَنُّبِ المَشَاكِلِ هُوَ وُجُودُ احْتِرامٍ مُتَبادَلٍ بَيْنَهُمْ.

دَوْرُ المَرْأَةِ :

هُوَ كَبِيرٌ مِنْ حَيْثُ عَدَمِ لُجُوئِهَا لِلفِتنَةِ وَالنَّمِيمَةِ لِتَأْجيجِ الخِلافاتِ، فَالمَرْأَةُ كَما يَقُولونَ تُحِبُّ الكَلامِ،وَتُحِبُّ أَحْيانًا نَقْلَ ما قالَهُ هذا وَذاكَ لِطَرَفٍ آخَرَ.وَمِمَّا هُو لا شَكَّ فِيهِ،بِحَسْبِ الدِّراسَةِ، فَإِنَّها قادِرَةٌ على تَأْجِيجِ الخِلافاتِ العائِلِيَّةِ،وَقادِرَةٌ على حَلِّهَا،أَوْ على الأَقَلِّ التَّخْفيفِ مِنْ حِدَّتِها.فكيف تُساهِمُ المَرْأَةُ فِي حَلِّ الخِلافاتِ العائِلِيَّةِ؟

١- تَعَلَّمِي أَنَّ الخِلافاتِ تَحْدُثُ فِي أَفْضَلِ العائِلاتِ:

وَلِأَجْلِ هذا كُونِي وَسِيطَ خَيْرٍ بَيْنَ الأَطْرافِ المُتَشاجِرَةِ،وَإِذَا كُنْتِ سَبَبًا رَئِيسَيًّا فِيها،فَمِنَ الأَفْضَلِ أَنْ تَتَجَنَّبِي تَأْجِيجها،فَمِنَ المُمْكِنِ أَلَّا تَكُونِي على عَلاقَةٍ جَيِّدَةٍ مَعَ حَماتِكِ،وهذا لا يَعْنِي أَنْ تَنْقُلِي كُلَّ ما يَحْدُثُ إِلى زَوْجِكِ، أَوْ نَقْلِ كُلِّ ما يَقُولُوهُ أَحَدُ أَفْرادِ الأُسْرَةِ لِظَرْفٍ آخَرَ رُبَّما يَكونُ هُو المُسْتَهْدَفُ مِنَ الخِلافاتِ.

٢- أَثِّرِي فِي زَوْجِكِ بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ:

فَإِذا كانَتْ هُنا ثِقَةٌ كبِيرَةٌ مُتَبادلَةٌ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ،فَإِنَّكِ تَسْتَطِيعِينَ إِقْناعهُ بِعَدَمِ اللُّجُوءِ إلى أَساليبَ غَيْرِ مُحَبَّبَةٍ،إِذا تَعَلَّقَ الأَمْرُ بِنُشُوبِ خِلافٍ مَعَ أَحَدِ الأَقْرِباءِ.

٣- حاوِلِي إِيجَادِ الحُلُولِ.

إِذا كُنْتِ سَببًا رَئِيسِيًّا فِي نُشُوبِ الخِلافاتِ العائِلِيَّةِ،فَاعْمَلِي على تَفادِيها، خُصُوصًا إِذَا كُنْتِ تَعْلَمِينَ أَنَّ حَماتَكِ حادَّةُ الطِّبَاعِ أَوْ عَصَبِيَّةَ المِزاجِ،وَفِي هذه الحَالَةِ كُونِي دِبْلُوماسِيَّةً،وَلا تُخْبِرِي زَوْجَكِ بِكُلِّ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبيرَةٍ.عَلَّقَ خُبَراءُ الدِّراسَةِ:«المَرْأَةُ مِفْتاحٌ رَئِيسِيٌّ فِي مَجالِ تَفادِي الخِلافاتِ العائليَّةِ؛لأَنَّها تَعْتَبرُ الأُمَّ والأُختَ والزَّوجةَ،وهي تَسْتَطِيعُ أَيضًا أَنْ تَفْرِضُ ا لاحْتِرامَ المُتَبادِلَ بَيْنَ جَمِيعِ أَفْرادِ الأُسْرَةِ».يُتَابِعُ خُبَراءُ الدِّراسَةِ:«طَبْعُ الرَّجُلِ مُتَهَوِّرٌ وَعِنْدَما يَسْمَعُ مِنْ زَوْجَتِه شَيئًا يَعْتَقِدُ أَنَّهُ يُسِيءُ إِلَيْهِ أَوْ إِلَيْها.وَلِذَلِكَ عِنْدَما تَكُونُ المَرْأَةُ حَرِيصَةً على تَفادِي الخِلافاتِ العائِلِيَّةِ،فَإِنَّها تُحاوِلُ إِقْناعَهُ بِفَهْمِ طَبِيعَةِ الخِلافاتِ الَّتِي رُبَّمَا تَكونُ بَسِيطَةً».

٤- تَفَهَّمِي القِيَمَ وَالاخْتِلافاتِ الفِكْرِيَّةَ.

على الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ العائِلَةَ واحِدَةٌ،وَلَكِنْ يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمْ اخْتِلَافَاتٌ فِكْرِيَّةٌ وَقِيَمٌ مُخْتَلِفَةٌ،وَأَكْبَرُ مِثالٍ على ذلك هُو الاخْتِلافاتُ الفِكْرِيَّةِ بَيْنَ الأَجْيالِ،فَرُبَّما يَعِيشُ ـ ضِمْنَ العائِلَةِ الواحِدَةِ ـ الأَبُ وَالابنُ والجَدُّ وَالجَدَّةُ والأَحْفَادُ.. وَتُعْتَبَرُ المَرْأَةُ خَيْرَ وَسِيلَةٍ لِتَوْضِيحِ هذه الاخْتِلافاتِ.

٥- لَا تَفْرِضِي الحُلُولَ.

عَلَيْكِ أَلَّا تَقومِي بِذلك على باقِي أَفْرادِ العائِلَةِ إِذا كُنْتِ أُمًّا أَوْ زَوْجةً، بَلْ يَنْبَغِي عليكِ أَنْ تَلْجَئِي إلى وَسِيلَةِ الإِقْناعِ،فإِذا كُنْتِ ذاتَ نُفُوذٍ فِي العائِلَةِ، فَاجْمِعِي بَيْنَ الأَطْرافِ،وَقَدِّمِي اقْتِراحاتٍ مُناسِبَةً لِحَلِّ الخِلافاتِ،وَلا تَفْرِضِي هذا أَوْ ذاكَ على مَنْ يَقَعُونَ تَحْتَ تَأْثيرِ نُفُوذِكِ.

٦- اسْتَخْدِمِي عاطِفَتَكِ فِي الوَقْتِ المُناسِبِ.

قَدْ تَحِلُّ العاطِفَةُ بَعْضَ الخِلافاتِ العائِلِيَّةِ،فَبُكاؤُكَ يُمْكِنُ أَنْ يَحُثَّ الأَفْرادَ الآخَرِينَ على التَّوَقُّفِ عَنِ الشِّجارِ،كَما أَنَّ ابْتِسامَتَكِ يُمْكِنُ أَنْ تُساهِمَ فِي خَلْقِ بِيئَةٍ مُناسِبَةٍ لِحَلِّ الخِلافاتِ،وَيُمْكِنُ أَنْ تَحُثِّي الأَفْرادَ المُتَشاجِرِينَ على التَّعانُقِ؛مِنْ أَجْلِ التَّوَقُّفِ عَنِ المُشاجَرَةِ.عَلَّقَ خُبَراءُ الدِّراسَةِ: «يُعْتَبَرُ العِناقُ وَسِيلَةً جَيِّدَةً؛مِنْ أَجْلِ إِزالَةِ الخِلافاتِ بَيْنَ أَفْرادِ العائِلَةِ الواحِدَةِ».

۞ ۞ ۞

الوحدة الخامسة

مَقَالَاتٌ

في الصَّميمِ :

المعركةُ الصَّعبةُ.. ضدَّ إرهابٍ مهزومٍ [1]

جلال عارف

في الأيَّامِ القَليلةِ الماضِية شَهِدَت سَيْناءُ العَزِيزَةُ عِدَّةَ ضَرَباتٍ سَاحِقَةٍ وَجَّهَتْهَا قُوَّاتُنَا المُسَلَّحَةُ لِعِصَاباتِ الْإِرْهَابِ. كَمَا شَهِدَتْ فَشَلَ عَدَدٍ مِنَ المُحَاوَلَاتِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا هذه العِصَابَاتِ الإِجْرَامِيَّةِ مُسْتَهْدَفَةً جُنودَ مِصْرَ البَواسِلَ.

مَا أُذِيعَ بِالقَطْعِ هُوَ بَعْضُ مَا قَامَ بِهِ جُنُودُنَا البَوَاسِلُ مِنْ عَمَلِيَّاتٍ فِي مُواجَهَةِ عِصابَاتِ الْإِرْهَابِ.. سَواءٌ فِي سَيْناءَ أَوْ عَلى بَاقِي الجَبْهَاتِ. وهو مُؤَشِّرٌ على صِحَّةِ مَا بَنَيْنا عَلَيْهِ سِياسَةَ المُوَاجَهَةِ مَعَ الإِرْهَابِ مُنْذُ البِدَايَةِ، وَحِينَ كَانَتْ بَعْضُ القُوَى الكُبْرى الّتي تَقولُ إِنَّها تُحارِبُ الإِرْهابَ،تقومُ بمَنْعِ السِّلاحِ عَنَّا وتُحاوِلُ حِصَارَنَا وَتَتْرُكُ عُمَلاءَها الصِّغارَ يُقَدِّمُونَ الدَّعْمَ لِعِصَابَاتِ الْإِرْهَابِ وَيَفْتَحُونَ عَواصِمَ بِلادِهِمْ لِتَكُونَ مَلاذًا لِقِيادَاتٍ مَطْلُوبَةٍ لِلْعَدالَةِ!!

كُنَّا مُنْذُ البِدَايَةِ نُؤَكِّدُ أَنَّ الْإِرْهَابَ مِلَّةٌ واحِدَةٌ،وَأَنَّ مَنْ يَدْعُمُونَهُ سَوْفَ يَكْتَوُونَ فِي النِّهَايَةِ بِنِيرانِهِ.وَكُنَّا نَطْلُبُ مِنَ العالَمِ كُلِّهِ أَنْ يَقِفَ جَبْهَةً واحِدَةً لاسْتِئْصالِ هذا الوَباءِ مِنْ جُذُورِهِ،وَأَلَّا تَقودَ المُناوَراتُ السِّيَاسِيَّةُ الصَّغِيرَةُ بَعْضَ القُوَى الكُبْرَى والإِقْلِيمِيَّةِ للتَّحَالُفِ مَعَ بَعْضِ فَصائِلِ الإِرْهَابِ لِتَنْفِيذِ مُخَطَّطَاتِهَا،

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م.

وَمُحَاوَلَة البَحْثِ عَنْ أَقْنِعَةٍ لِهذا التَّحالُفِ بِادِّعَاءِ أَنَّ الإرْهابَ يُمْكِنُ أَنْ يَكونَ مُعْتَدِلًا!!

الآنَ.. وَمَعَ انهيارِ دَوْلَةِ (الدَّوَاعِشِ) المَزْعُومَةِ فِي سُورِيا وَالعِراقِ يَنْتَقِلُ الخطرُ إلى مَناطقَ أُخْرَى في المِنْطَقَةِ والعَالمِ.وَيَضْرِبُ الإرهابُ فِي دُوَل أُورُوبَّا وَيُحاولُ خَلْقَ نِقاطِ تَمْرْكُزٍ جَديدةٍ لَهُ في أكثرَ مِنْ مَكانٍ. والخَطَرُ يَزْدَادُ إذا انْشَغلتِ القُوَى الكُبْرَى بِالصِّراعِ على اقْتِسامِ النُّفُوذِ وإعادَةِ رَسْمِ خَرَائِطِ المِنْطَقَةِ أو إذا تَصَوَّرَت بعضُ القُوى في أُورُوبَّا وَغَيْرِهَا أَنَّ إبْعادَ خَطَرِ «العَائِدِينَ مِنْ سُورِيَا» عَنْ مُوَاطِنِيهَا يُمْكِنُ أَنْ يَتِمَّ بِفَتْحِ جَبْهاتٍ أُخْرَى بَعِيدًا عَنْها يُمارِسُونَ جِهَادَهُمْ البَاطِلَ،على حِسابِ شُعوبٍ أُخْرَى،وَلَوْ كانَ الثَّمَنُ باهِظًا مِنْ أَمْنِ دُوَلٍ أُخْرَى وَمِنِ اسْتِقْرارٍ عَالَمِيٍّ لَنْ يَتَحَقَّقَ إِلَّا بِاسْتِئْصالِ الإرْهابِ مِنْ جُذُورِهِ !!

بِالنِّسْبَةِ لَنَا.. فَإِنَّ أَقْصَى دَرَجاتِ الحَذَرِ وَالاسْتِعْدادِ مَطْلُوبَةٌ فِي هذه الأَيَّامِ الصَّعْبَةِ الَّتِي تَتَحَرَّكُ فِيهَا فَصائِلُ الإرْهَابِ الدَّاعِشِيّ فِي كُلِّ الاتِّجَاهَاتِ. مَعْرَكَتُنا لاسْتِئْصالِ جُذُورِ الإرْهابِ سَتَتَواصَلُ فِي سَيْناءَ وَأَنْحَاءِ الوَطَنِ. تَأْمِينُ الحُدُودِ مُهِمَّةٌ أَسَاسِيَّةٌ وعلى كُلِّ الأَطْرَافِ الخَارِجِيَّةِ أَنْ تَعِيَ ذلك.التَّصَدِّي لِمَنابِعِ الإرْهابِ فِي (لِيبِيا) وتَحَقِيقُ الاسْتِقْرَارِ فِيهَا مَطْلَبٌ تُشَارِكُنا فِيهِ دُوَلُ الجِوَارِ الشَّقِيقِ وَأُورُوبَّا المُهَدَّدَةُ.

حَفِظَ اللهُ مِصْرَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ ،،،

قَضَايا وَأَفْكَارٌ:

الإِصْلَاحُ الإِدَارِيّ[1]

مُحَمَّد الهوَّاريّ

أَرْجُو أَلَّا يَكونَ الإِصْلاحُ الإِدارِيُّ أَوْ ما كُنَّا نُطْلِقُ عَلَيْهِ (الثَّوْرَةَ الإِدَارِيَّةَ) على مَدَى نِصْفِ قَرْنٍ،مُجَرَّدَ دُخَانٍ في الهَواءِ،كَما حَدَثَ طَوالَ السَّنَوَاتِ المَاضِيَةِ..فَالإِدَارَةُ السَّلِيمَةُ وَالقَوِيَّةُ قادِرَةٌ على تَحْقِيقِ الطُّمُوحاتِ في تَنْمِيَةٍ حَقِيقِيَّةٍ مُسْتَدامَةٍ.. إِدارَةٌ تَحْتَرِمُ القَوانِينَ وَتَلْتَزِمُ بِالانْضِباطِ.

على مَدَى عَشْرَاتِ السَّنَواتِ كُنَّا نَدْعُو لِتَحْقِيقِ ثَوْرَةٍ إِدارِيَّةٍ حَقِيقِيَّةٍ وَنَفْسُ الشَّيْءِ فِي مُواجَهَةِ غَلاءِ الأَسْعارِ الّذي نَتَحَدَّثُ عَنْهُ مُنْذُ الخَمْسِيناتِ، وَنَحْنُ نَعْرِفُ أَنَّ القَضِيَّةَ لَيستْ فِي ارْتِفاعِ الْأَسْعارِ؛وَإِنَّمَا في انْخِفاضِ الأُجُورِ..أَمَّا الإِصْلاحُ الإِدارِيُّ فَالتِّكْنُولُوجِيا الحَدِيثَةُ وَالْأَخْذُ بِها في الْأَعْمالِ الإِدارِيَّةِ يُمَكِّنُنَا مِنَ التَّوَصُّلِ لإِصْلاحٍ إِدارِيٍّ حَقِيقِيٍّ عِنْدَما يَتَقَلَّصُ العَمَلُ اليَدَوِيُّ وَيَتَحَوَّلُ إِلِيْكِتُرونِيٍّ مُسَجَّلٍ وَمُراقَبٍ.

إِنَّ الرُّوتِينَ البَغِيضَ أَضاعَ على مِصْرَ المِلْيَاراتِ فِي جَذْبِ الاسْتِثْماراتِ الجَدِيدَةِ..أَيْضًا الْأَيْدِي الْمُرْتَعِشَةُ لَدَى المَسْئُولِينَ،وَسُوءُ الْإِدارَةِ،وَالفَسَادُ الْمُسْتَشْرِي خَاصَّةً فِي الأَجْهِزَةِ التَّابِعَةِ لِلْمَحَلِّيَاتِ أَوِ وَزَارَاتِ المَرَافِقِ.. كُلُّ هذا أَضاعَ على

(١) صحيفة الأخبار بتاريخ ٢٢/ ٦/ ٢٠١٧م.

مِصْرَ مِلْياراتٍ بِالْفِعْلِ كانَ يُمْكِنُ أَنْ تُحَقِّقَ لَنا نَهْضَةً صِناعِيَّةً حَقِيقِيَّةً لَوْ أُحْسِنَ اسْتِقْبَالُها وَإِرْشَادُها إِلى الاسْتِثْماراتِ الّتي تَحْتَاجُها مِصْرُ بِالْفِعْلِ.

بِالتَّأْكِيدِ الْإِصْلاحُ الإِدارِيُّ يَعْتَمِدُ بِالدَّرَجَةِ الْأُولَى على مَهاراتٍ وَكَفاءاتِ الإِدَارَةِ فِي كُلِّ مَوْقِعِ عَمَلٍ،فَالخَدَمَاتُ الَّتِي تَمَّ الإِعْلَانُ مُنْذُ سَنَوَاتٍ عَنْ مَيْكَنَتِهَا وَجَعْلِهَا إِلِكْتِرُونِيَّةً،ضَاعَتْ فِي الطَّرِيقِ وَلَمْ تَعُدْ مَوْجُودَةً.

دُرَّة الشَّرْق:

آلامُ مراحلِ التَّحوُّل[1]

د. عماد جاد

تُرَتِّبُ الإِجْراءاتُ التِي تُتَّخَذُ إِبَّانَ مَراحِلِ التَّحَوُّلِ الاقْتِصَادِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ آلامًا شَدِيدَةً لِلْغَالِبِيَّةِ السَّاحِقَةِ مِنَ الْمُوَاطِنِينَ،عَادَةً ما تَشْهَدُ هذه الفَتْرَةُ إِجْرَاءاتٍ مِنْ قَبِيلِ تَحْرِيرِ سِعْرِ صَرْفِ العُمْلَةِ المَحَلِّيَّةِ، التِي عادَةً ما تَفْقِدُ الْكَثِيرَ مِنْ قِيمَتِها أَمامَ العُمْلاتِ الأَجْنَبِيَّةِ،وَمِنْ ثَمَّ تَشْهَدُ البِلادُ مَوْجَةً مِنَ الغَلاءِ وَارْتفَاعِ الأَسْعارِ، تَلِيها مَرْحَلَةُ رَفْعٍ فَوْرِيٍّ أَوْ تَدْرِيجِيٍّ لِلدَّعْمِ الَّذِي كانَتْ تُقَدِّمُهُ الدَّوْلَةُ لِبَعْضِ المَوَادِّ،مِثْلُ الطَّاقَةِ وَالمِياهِ،وَهُوَ أَمْرٌ يُرَتِّبُ مَوْجَةً جَدِيدَةً مِنَ التَّضَخُّمِ وَارْتِفاعِ الأَسْعَارِ يُعَانِي مِنْهَا القِطاعُ الأَوْسَعُ مِنَ الْمُجْتَمَعِ. يَجْرِي تَبْرِيرُ هذه القَرَاراتِ بِأَنَّهَا ضَرُورَةٌ مُلِحَّةٌ لِلْحِفَاظِ على الدَّوْلَةِ، وَمُواجَهَةِ ظاهِرَةِ العَجْزِ الْمُتَراكِمِ فِي الْمُوازَنَةِ، وَأَيْضًا كَمَدْخَلٍ لِسِياسَةِ إِصْلاحٍ اقْتِصَادِيٍّ شامِلٍ،سَوْفَ تُؤْتِي بِثِمارِهَا فِي القَرِيبِ العاجِلِ.

أَيْضًا تَكْشِفُ تَجارِبُ التَّحَوُّلِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ فِي بُلْدَانٍ عَدِيدَةٍ أُورُوبِيَّةٍ وَآسِيَوِيَّةٍ وَلَاتِينِيَّةٍ عَنْ أَنَّ هذه العَمَلِيَّةَ غالِبًا مَا تَكُونُ صَعْبَةً،وَتُوَلِّدُ آلامًا

(١) صحيفة الوطن بتاريخ ٤/ ٧/ ٢٠١٧م.

وَصُعُوباتٍ مُرَكَّبَةً،كَمَا أَنَّهَا قَدْ تَتَعَرَّضُ لانْتِكاسَاتٍ فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ،وَأَنَّهَا فِي مُجْمَلِ الأَحْوَالِ تَسْتَغْرِقُ فَتْرَةً زَمَنِيَّةً حَدَّهَا الأَدْنَى عَقْدٌ مِنَ السَّنَواتِ، وَقَدْ تَطُولُ عَنْ ذلك كَثِيرًا.وَمِنْ هُنَا يُمْكِنُ الْقَولُ إِنَّ الدُّوَلَ فِي طَرِيقِ تَحَوُّلِهَا مِنْ نِظامٍ سُلْطَوِيٍّ،اسْتِبْدادِيٍّ أَوْ ثِيُوقْرَاطِيّ(أَيْ حُكْمٍ دِينِيٍّ) إِلى نِظامٍ دِيمُقْرَاطِيٍّ، تَمُرُّ بِعَمَلِيَّةِ مَخاضٍ طَوِيلَةٍ تُصاحِبُها آلَامٌ شَدِيدَةٌ وَتَضْحِيَّاتٌ أَيْضًا،وَيَخْتَلِفُ طُولُ المَرْحَلَةِ الانْتِقَالِيَّةِ وَكَمُّ التَّضْحِيَّاتِ وَدَرَجَةُ الْأَلَمِ مِنْ دَوْلَةٍ إِلى أُخْرَى، لِاعْتِبَاراتٍ كَثِيرَةٍ،مِنْهَا دَرَجَةُ نُضْج وَوَعْي الشُّعُوبِ،وَمَدَى قُوَّةِ وَمَتانَةِ مُؤَسَّساتِ الدَّولَةِ، وَطَبِيعَةِ مَنْ يَتَوَلَّى إِدارَةَ المَرْحَلَةِ الِانْتِقَالِيَّةِ.حَسْبُ تَفَاعِلِ هذه العَوامِلِ مَعًا تَتَحَدَّدُ طَبِيعَةُ المَرْحَلَةِ الِانْتِقَالِيَّةِ،وَمُدَّتَهَا،وَالثَّمَنَ المَدْفُوعَ وَدَرَجَةِ الْأَلَمِ.المُؤَكَّدُ أَنَّ شُعُوبًا عِدَّةً دَفَعَتْ أَثْمانًا بَاهِظَةً فِي طَرِيقِ انْتِقالِهَا مِنَ النُّظُمِ السُّلْطَوِيَّةِ إِلى الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ،وَأَنَّ شُعُوبَ أُورُوبَّا دَفَعَتْ ثَمَنًا باهِظًا لِتُقَلِّصَ مِنْ دُورِ الكَنِيسَةِ وَتَنْزِعَ القَداسَةَ عَنِ الحُكَّامِ،وَقَعَتْ ثَوَراتٌ سالَتْ فِيهَا دِمَاءٌ، وَقُطِعَتْ فِيهَا رِقَابٌ.

المُؤَكَّدُ أَنَّ الدُّوَلَ العَرَبِيَّةِ ظَلَّتْ حتّى سَنَواتٍ قَلِيلَةٍ مَضَتْ، اسْتِثْنَاءً مِنَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ،وَمِنَ الالْتِزامِ بِالحُكْمِ الرَّشِيدِ،وَاحْتِرامِ حُقُوقِ الإِنْسانِ،ظَلَّ حُكَّامُها يُقاوِمُونَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ وَالمَعايِيرَ الدَّوْلِيَّةَ لِحُقُوقِ الإِنْسانِ،مُسْتَخْدِمِينَ ذَرائِعَ الخُصُوصِيَّةِ الثَّقافِيَّةِ وَالحَضارِيَّةِ،مُتَخَنْدِقِينَ وَراءَ شِعَاراتٍ دِينِيَّةٍ لِدَغْدَغَةِ مَشاعِرِ العَامَّةِ وَالبُسَطاءِ.وَعِنْدَمَا بَدَأَتْ شُعُوبُ هذه الدُّوَلِ تَثُورُ، طَلَبًا لِلْحُرِّيَّةِ وَالدِّيمُقْراطِيَّةِ وَالْكَرامَةِ وَالْعَدالَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ،سادَتْ رُوحٌ إِيجابِيَّةٌ وَتَحَرَّكَتْ

قِطَاعَاتٌ مِنَ الطَّبْقَةِ الوُسْطَى وَتَوَلَّتْ قِيادَةَ المَسِيرَةِ. حَدَثَ ذلك فِي تُونِسَ وَمِصْرَ بِالْأَساسِ،أَمَّا مَا جَرَى فِي الْيَمَنِ وَلِيبِيا،وَمَا يَجْرِي في سُورِيا،فَيَخْتَلِفُ كَثِيرًا عَنِ النَّمُوذَجَيْنِ المِصْرِيِّ وَالتُّونِسِيِّ.وَبِالنِّسْبَةِ إلى النَّمُوذَجِ المِصْرِيِّ،فَقَدْ ثارَ شَبابُ الطَّبَقَةِ الوُسْطَى،وَدَفَعُوا ثَمَنًا غالِيًا لِإِسْقاطِ نِظامٍ سُلْطَوِيٍّ قاوَمَ رِياحَ التَّغْيِيرِ وَأَرادَ العَوْدَةَ بِالْبِلادِ عَشَراتِ السِّنِينَ، ثارَ شَبابُ الطَّبَقَةِ الوُسْطَى،وَتَنَحَّى رَأْسُ النِّظامِ،وَسَلَّمَ السُّلْطَةَ لِمَجْلِسٍ عَسْكرِيٍّ تَعامَلَ مَعَ السُّلْطَةِ كَكُرَةِ لَهَبٍ أَرادَ نَقْلَها إِلَى أَيادٍ أُخْرَى،وَتَوَصَّلَ المَجْلِسُ الأَعْلَى لِلْقُوَّاتِ المُسَلَّحَةِ إلى صَفْقَةٍ مَعَ جَماعَةِ الإِخْوانِ المُسْلِمِينَ، عِبَ فِيهَا المَجْلِسُ دَوْرًا محْوَرِيًّا فِي دَفْعِ السُّلْطَةِ إلى الجَماعَةِ دَفْعًا،سَلَّمَهَا مَسْئُولِيَّةَ تَشْكِيلِ لجنَةَ التَّعْدِيلَاتِ الدُّسْتُورِيَّةِ،فَسَمَحَتْ بِقِيامِ الأَحْزابِ على أَساسٍ دِينِيٍّ، وَجَرَى اسْتِخْدامُ الشِّعَاراتِ الدِّينِيَّةِ فِي مُخاطَبَةِ عَامَّةِ المِصْرِيِّينَ مِنْ أَجْلِ الحُصُولِ على أَصْواتِهِمْ،وَهُو أَمْرٌ أَدَّى إلى هَيْمَنَةِ التَّيَّارِ الدِّينِيِّ على غالِبِيَّةِ مَقاعِدِ مَجْلِسَيِ الشَّعْبِ وَالشُّورَى،وَاكْتَمَلَتْ حَلَقاتُ الصَّفْقَةِ بِإِعْلانِ مُرَشَّحِ الجَماعَةِ فَائِزًا بِمَنْصِبِ الرِّئاسَةِ فِي انْتِخاباتٍ تُثِيرُ الجَدَلَ بَيْنَ المِصْرِيِّينَ حتّى اليَوْمَ.وَهُنَا تَضاعَفَتْ مُعَانَاةُ المِصْرِيِّينَ وَتَصاعَدَتْ مُعَاناتِهِمْ وَزادَتْ آلامُهُمْ، وَتَوالَى سُقُوطُ الضَّحَايَا.فَقَدْ تَعامَلَتْ جَماعَةُ الإِخْوانِ مَعَ الثَّوْرَةِ على أَنَّها حَقَّقَتْ أَهْدافَها بِوُصُولِ مُرَشَّحِهَا إلى السُّلْطَةِ،وَتَعامَلَ «مُرسي» مِنْ جانِبِهِ مَعَ وُصُولِهِ إلى السُّلْطَةِ على أنها نِهايَةُ الثَّوْرَةِ،وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَقْبَلْ أَيَّ حَدِيثٍ عَنْ أَنَّ الثَّوْرَةَ مُسْتَمِرَّةٌ، أَوْ عَنِ اسْتِكْمالِ أَهْدافِها،وَبالَغَ فِي اسْتِخْدامِ الْعُنْفِ فِي مُواجَهَةِ مَطالِبِ الثُّوَّارِ،بَلْ

أَطْلَقَ مِيلِيشِيَّاتِهِ المُسَلَّحَةَ لِتُواصِلَ عَمَلِّيَاتِ الاعْتِقَالِ،وَالتَّعْذِيبِ وَالقَتْلِ،بِحَقِّ كُلِّ مَنْ يَقُولُ إِنَّ الثَّوْرَةَ مُسْتَمِرَّةٌ.وَبَدَأَتِ الجَماعَةُ فِي اسْتِهْدافِ مُؤَسَّساتِ الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ،وَتَحْدِيدًا الشُّرْطَةَ،ثُمَّ القَضاءَ، وَأَخِيرًا المُؤَسَّسَةَ العَسْكَرِيَّةَ.

بَدَؤُوا مُبَكِّرًا فِي اسْتِهْدافِ الشُّرْطَةِ المِصْرِيَّةِ عَبْرَ اقْتِحامِ المَقَارِّ الأَمْنِيَّةِ ، وَفِي مُقَدِّمَتِها مَقَارُّ أَمْنِ الدَّوْلَةِ،ثُمَّ اسْتَبْعَدُوا الشَّخْصِيَّاتِ الفاعِلَةَ ذَاتِ الكَفاءَةِ مِنَ الجِهازِ،وفي مَرْحَلَةٍ تَالِيَةٍ جَنَّدُوا أَعْدَادًا مِنْ ضِعَافِ النُّفُوسِ،كَمَا ظَهَرَ مَنْ أَعْلَنَ وَلَاءَهُ التَّامَّ لِلْجَماعَةِ.تَحَرَّكُوا بَعْدَ ذلك لِاسْتِهْدافِ مُؤَسَّسَةِ القَضاءِ،فَحاصَرُوا المَحْكَمَةَ الدُّسْتُورِيَّةَ،أَطاحُوا بِالنَّائِبِ العَامِّ،وَجاءُوا بِنَائِبٍ عَامٍّ تَفْصِيلٍ على مَقاسِ مَطالِبِ الجَماعَةِ،وَرَغْمَ ذلك لَمْ يَنْجَحُوا في إِخْضاعِ المُؤَسَّسَةِ القَضَائِيَّةِ،وَحالَتْ مَحْكَمَةُ الْقَضاءِ الْإِدارِيِّ دُونَ تَجاوُزِ دَوْرِ المَحْكَمَةِ الدُّسْتُورِيَّةِ الّذي حَدَّدُوهُ بِمُوجَبِ دُسْتُورِهِمُ الجَدِيدِ فِي الرِّقابَةِ السَّابِقَةِ على قَوانِينِ الانْتِخَاباتِ.وَظَلَّتْ مُؤَسَّسَةُ الجَيْشِ المُؤَسَّسَةَ الوَطَنِيَّةَ القادِرَةَ على حِفْظِ أَمْنِ البِلادِ وَاسْتِقْرارِهَا وَمُقاوَمَةِ مُحاوَلاتِ الجَماعَةِ في تَقْدِيمِ مَصالِحِ «التَّنْظِيمِ»على مُقْتَضَياتِ الْأَمْنِ القَوْمِيِّ المِصْرِيِّ،بَلْ بات بُسَطَاءُ المِصْرِيِّينَ يَتَطَلَّعُونَ إلى الجَيْشِ،لِحِمايَةِ الدَّوْلَةِ المِصْرِيَّةِ وَمَنْعِ اخْتِطافِ آمالِ المِصْرِيِّينَ في غَدٍ أَفْضلَ،وَهُوَ ما تَحَقَّقَ فِي ثَوْرَةِ الثَّلاثِينَ مِنْ يُونِيُو ٢٠١٣، التي أَعَادَتْ إِنْتَاجَ المَرْحَلَةِ الانْتِقالِيَّةِ مِنْ جَدِيدٍ،فَطالَتِ المَرْحَلَةُ الانتقالِيَّةُ وَتَجَدَّدت آلامُهَا.

الْيَوْمَ وَنَحْنُ نَمُرُّ بِأَصْعَبِ فَتَراتٍ تَحْمِلُ ثَمَنَ أَوْ أَلَمَ المَرْحَلَةِ الانْتِقَالِيَّةِ ، مَطْلُوبٌ حِكْمَةٌ شَدِيدَةٌ مِنْ قِبَلِ مَنْ بِيَدِهِمْ مَقالِيدُ الأُمُورِ،مَطْلُوبٌ حَساسِيَّةٌ شَديدَةٌ لِأَنينِ الْأَلَمِ الصّادِرِ مِنْ قِطاعَاتٍ واسِعَةٍ مِنَ المِصْرِيِّينَ باتَتْ تَئِنُّ مِنْ وَطْأَةِ آلامِ مَرْحَلَةِ التَّحَوُّلِ،مَوْجَاتِ الِارْتِفاعِ المُتَتَالِيَةِ فِي الأَسْعَارِ وَارْتِفَاعِ مُعَدَّلاتِ التَّضَخُّمِ،وَسُرْعَةِ إِيقاعِ رَفْعِ الدَّعْمِ على بَعْضِ السِّلَعِ وَالمَوادِّ،الأَمْرُ الّذي يُضاعِفُ مِنْ آلامِ مَرْحَلَةِ التَّحَوُّلِ فِي مِصْرَ. نَعَمِ الْقَرَاراتُ التي اتُّخِذَتْ كَانَتْ ضَرورَةً لَا بُدَّ مِنْهَا،لَكِنْ مَا لَيْسَ ضَرُورِيًّا،بَلْ وَضارٌّ لِلْغَايَةِ،هُوَ صَمُّ الآذَانِ عَنْ سَماعِ أَنينِ مِصْرِيِّينَ هَبَطُوا دَرَجاتٍ عَديدَةٍ على سُلَّمِ التَّرْتِيبِ الاقْتِصادِيِّ وَالطَّبَقِيِّ،مَطْلُوبٌ قَدْرٌ مِنَ العَقْلانِيَّةِ وَالإِدارَةِ السِّياسِيَّةِ الإِنْسانِيَّةِ لِمَرْحلَةِ التَّحَوُّلِ التي تَمُرُّ بِهَا البِلادُ،حتّى تَسِيرَ نَحْوَ الهَدَفِ المَنْشُودِ بِأَقَلِّ قَدْرٍ مِنَ الصُّعُوباتِ وَالآلامِ وَأَيْضًا الخَسائِرِ.

قَضايا وَآراءٌ:

مُستقبلُ الصَّحافة الوَرَقيَّة[1]

د. مُصطفى الفقيّ

يَثورُ جَدَلٌ مُتَّصِلٌ حَوْلَ تَأْثِيرِ التَّطَوُّراتِ المُعاصِرَةِ لِتُكْنُولُوجِيا المَعْلُوماتِ على مُسْتَقْبَلِ الصَّحافَةِ الوَرَقِيَّةِ بِزَعْمِ أَنَّ الكِتابَةَ الْإِلِكْتُرُونِيَّةَ قَدْ بَدَأَتْ تَزْحَفُ على مُعْظَمِ مَصادِرِ المَعْرِفَةِ إلى الحَدِّ أَنَّ البَعْضَ قَدْ بَدَأَ يَتَنَبَّأُ بِزَوالِ الصَّحافَةِ الوَرَقِيَّةِ بَعْدَ عُقُودٍ قادِمَةٍ أَوْ رُبَّما سَنَواتٍ غَيْرِ بَعِيدَةٍ خُصُوصًا أَنَّ الأَجْيالَ الجَديدَةَ قَدْ تَعَوَّدَتْ على مَصادِرِ مَعْرِفَةٍ تَخْتَلِفُ عَنْ تِلْكَ التي تَعَوَّدَتْ عَلَيْهَا أَجْيالُنَا عِنْدَمَا كُنَّا نَنْتَظِرُ الصَّحِيفَةَ الوَرَقِيَّةَ كَمَصْدَرٍ لَهُ مِصْداقِيَّةٌ تَكادُ تَصِلُ إِلَى حَدِّ (الوَثِيقَةِ) وَمَنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ قِراءَةِ الصَّحِيفَةِ فِي أَحَدِ الأَيَّامِ لِسَبَبٍ أَوْ لآخَرَ كَانَ يَشْعُرُ أَنَّهُ مُسْتَبْعَدٌ عَنْ دَائِرَةِ الأَخْبَارِ وَالمَعْلُومَاتِ،وَمَعْزولٌ عَنْ أَحْداثِ الدَّاخِلِ وَالخَارِجِ،أَمَّا الْيَوْمُ فَالشَّابُّ أَوِ الفَتَاةُ يَنْكَفِئُ على جِهازٍ صَغِيرٍ يَعْبَثُ فِيه بِأَصابِعِهِ فَتَأْتِيهِ أَخْبارُ الدُّنْيَا طَيِّعَةً وَمُباشِرَةً وَيَسْتَطِيعُ أَنْ يُقَلِّبَ فِيهَا وَأَنْ يَخْتارَ مِنْهَا،لِذَلِكَ فَقَدْ نَعَى الْكَثِيرُونَ الصَّحافَةَ الوَرَقِيَّةَ وَبَدَؤُوا يَسْتَعِدُّونَ لِقِراءَةِ الفاتِحَةِ عَلَيْهَا وَعلى أَقْطابِهَا،وَلَنا هُنَا وِجْهَةُ نَظَرٍ قَدْ نَخْتَلِفُ فِيهَا مَعَ التَّيَّارِ العامِّ فِي هذا السِّيَاقِ نُوجِزُهَا فِي المُلاحَظاتِ التّالِيَةِ:

(١) صحيفة الأهرام تاريخ ٤/ ٧/ ٢٠١٧م.

أوَّلًا: إِنَّنَا نَتَحَمَّسُ لِكُلِّ جَدِيدٍ وَنَرَى أَنَّ الحَيَاةَ تَتَطَوَّرُ بِالضَّرُورَةِ إلى الأَمامِ وَأَنَّ الجَدِيدَ أَحْيَانًا يَلْقَى مُقاوَمَةً شَديدَةً مِنَ الحَرَسِ القَديمِ وَنَظُنُّ أَنَّ عَصْرَ التِّكْنُولُوجِيا الحَدِيثَةِ قَدْ أَفادَ البَشَرِيَّةَ وَاخْتَصَرَ أَمامَهَا أَشْواطًا طَوِيلَةً على طَرِيقِ التَّقَدُّمِ،وَلَازِلْنَا نَقْرَأُ عَنْ تَأْثِيرِ اخْتِراعِ الطِّبَاعَةِ على أَجْيالِ العَصْرِ الَّذِي ظَهَرَتْ فِيهِ وَكَيْفَ كانَ الْبَعْضُ يَتَوَهَّمُ أَنَّهَا سَوْفَ تَقْضِي على المَلَكَاتِ الفَرْدِيَّةِ وَتُطِيحُ بِالخَيالِ الرَّحْبِ بَلْ وَتُؤَثِّرُ على الإِبْداعِ ذَاتِهِ،وَهَا نَحْنُ نُدْرِكُ الْيَوْمَ أَنَّ اخْتِراعَ الطِّباعَةِ كَانَ نَقْلَةً نَوْعِيَّةً فِي تَارِيخِ الْأُمَمِ وَالحَضاراتِ بَلْ إِنَّ الْأَفْرَادَ عُلَمَاءَ وَمُفَكِّرِينَ قَادِرُونَ على صِيَاغةِ الْمُسْتَقْبلِ وَالتَّحْضِيرِ لَهُ،وَلَنَا أَنْ نَتَصَوَّرَ عَالمَنَا بِدُونِ الطِّبَاعَةِ بَدْءًا مِنْ صَفِّ الْحُرُوفِ وُصُولًا إلى أَرْقَى مُسْتَوَياتِهَا الحَالِيَةِ فَكُلُّ جَديدٍ يَلْقَى غَالِبًا تَحَفُّظًا مُتَوَقَّعًا خُصُوصًا أَنَّ الإِنْسانَ عَدُوٌّ مَا يَجْهَلُهُ .

ثَانِيًا:إِنَّ ارْتِباطَ جِيلِي بِأَوْراقِ الصَّحِيفَةِ وَقَبْلَهَا صَفَحاتُ الْكُتُبِ لَيْسَ أَمْرًا يَسْهُلُ نِسْيَانُهُ فَأَنا شَخْصِيًّا مِثْلُ المَلَايِينِ قَدْ يَحْصُلُونَ على المَعْلُومَةِ السَّرِيعَةِ مِنْ جِهازٍ إِلِكْتِرُونِيٍّ صَغِيرٍ وَلَكِنَّهُمْ يَتَّجِهُونَ فِي الوَقتِ ذَاتِهِ نَحْوَ الصَّحِيفَةِ الوَرَقِيَّةِ بِحَفاوَةٍ زَائِدَةٍ وَشَغَفٍ شَدِيدٍ وَكَأَنَّ رَائِحةَ الوَرَقِ ذَاتُ تَأْثِيرٍ خَاصٍّ على أَجْيالٍ ارْتَبَطَتْ بِهِ وَعَاشتْ مَعَهُ،كَذَلِكَ فَإِنَّ الصَّحِيفَةَ الوَرَقِيَّةَ تَبْدُو كَالْوَثِيقَةِ الثّابِتَةِ الّتي لَا تَخْتَفِي مِنْ أَمامِ أَعْيُنِ القارِئِ الّذي تَرْبُطُهُ بِهَا أُلْفَةٌ شَديدَةٌ جَعَلَتْ لِلْوَرَقِ أَهَمِّيَتَهُ،حتّى الْكُتُبُ الْقَدِيمَةُ الَّتِي أَخَذَتْ صَفَحاتُهَا لَوْنَهَا الأَصْفَرَ بِحُكْمِ الزَّمَنِ تَبْدُو هِيَ الْأُخْرَى أَكْثَرَ جَاذِبِيَّةً وَتَأْثِيرًا مِنْ غَيْرِهَا وَكَأَنَّ القارِئَ يَتَحاوَرُ مَعَ

الصَّفْحَةِ الوَرَقِيَّةِ حوَارًا ذاتِيًّا فِي نِدِّيَّةٍ وَحَمِيمِيَّةٍ صَنَعَهَا تَراكُمُ العُصُورِ وَالأَزْمِنَةِ حتّى إنَّ رَائِحَةَ الوَرَقِ الَّتِي يَعْرِفُهَا الصَّحَفِيُّونَ وَالنَّاشِرُونَ وَعُمَّالُ المَطَابِعِ مازَالَتْ تُباشِرُ تَأْثِيرَهَا الّذي يَصْنَعُ عَلاقَةً تَكادُ تَكُونُ عَاطِفِيَّةً بَيْنَ القارِئِ وَالصَّحافَةِ الوَرَقِيَّةِ،لِذَلِكَ فَإِنَّنِي لَا أَظُنُّ أَنَّ الصَّحافَةَ الوَرَقِيَّةَ سَوْفَ تَغْرُبُ تَمَامًا عَنْ عَالِمِنَا، نَعَمْ .. هِيَ تَخْضَعُ لِمُنافَسَةٍ كاسِحَةٍ أَمامَ جَحافِلِ تَقَدُّمِ وَسائِلِ التَّواصُلِ الاجْتِماعِيِّ وَشَبَكَاتِ الإِنْتَرْنِتْ وَفَيْضِ المَعْلُوماتِ الدَّافِقِ فِي كُلِّ الاتِّجَاهاتِ،وَلَكِنَّهَا تَبْقَى تَحْتَ الطَّلَبِ دَائِمًا،وَإِذَا كَانُوا قَدْ قَالُوا قَدِيمًا: «إِنَّ خَيْرَ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ» فَإِنَّنَا نَقُولُ: إِنَّ أَصْدَقَ مَصْدَرٍ لِلْخَبَرِ لا يَزالُ هُوَ الصَّحِيفَةُ الوَرَقِيَّةُ

ثَالِثًا:مَازِلْتُ أَتَذَكَّرُ أَثْناءَ دِراسَتِي لِلدُّكْتُورَاهْ فِي جامِعَةِ (لندن) وَتَرَدُّدِي اليَوْمِيِّ على مَكْتَبَةِ (المُتْحَفِ البِرِيطَانِيِّ) وَمَرْكَزِ الوَثائِقِ الرَّسْمِيِّ لِلدَّوْلَةِ أَنْ كانَ أَمامِي وَقْتَهَا مَصْدَرانِ أَوَّلهمَا أَنْ أَقْرَأَ المُراسَلاتِ المُتَبادَلَةَ بَيْنَ الخَارِجِيَّةِ البِرِيطَانِيَّةِ وَسِفارَاتِهَا فِي الخَارِجِ خُصَوصًا(القاهرةَ)مِنْ خِلالِ شاشَةٍ مُتَواضِعَةٍ فِي جِهازٍ يَجْرِي تَحْرِيكُهُ بِالْيَدِ وِفْقًا لِتُكْنُولُوجِيا السَّبْعِينِيَّاتِ التي لا تُقارَنُ بِما نحنُ عَلَيْهِ،كَما كانَ أَمامِي طَرِيقٌ آخرُ هُوَ أَنْ أَطْلُبَ تَصْوِيرَ صَفَحاتٍ مُعيَّنَةٍ أُحدِّدُها وَأَدْفَعُ مُقَابِلَهَا الزَّهِيدَ وَأَمْسِكُهَا بِيَدِي كَيْ أَقْرَأَهَا فِي الوَقْتِ الّذي أُرِيدُ دُونَ تَقَيُّدٍ بِزَمانٍ أَوْ مَكانٍ وَمَازَالَتْ تلكَ الصَّفَحَاتُ مَرْجِعًا أَعُودُ إِليهِ حتّى الآنَ .

رابعًا:إننا نُلاحِظُ فِي السَّنواتِ الأَخيرَةِ أنه رُغْمَ انتشارِ المَوَاقِعِ الإِلِكْتُرُونِيَّةِ التَّابِعَةِ للصُّحُفِ المُخْتَلِفَةِ بَل والّتي حَلَّ بَعْضُهَا بَدِيلًا لِلصُّحَفِ ذَاتِها،نُلاحِظُ أَنَّ

الصَّحافَةَ الوَرَقِيَّةَ مَازالَتْ تُجاهِدُ في البَقاءِ وَلا يَبْدُو لَها نِهَايةٌ فِي المَنْظُورِ القَريبِ بل إنَّ الصُّحفَ الوَرَقِيَّة التي تَوقَّفت لِأسبابٍ مَالِيَّةٍ رُبَّما تَتَّصِلُ بِسِعْرِ الوَرَقِ مازالتْ تحتفِظُ بِوجُودِها وأَعْدادِ قُرَّائِها رَغْمَ وُجودِ كُلِّ الأَدَواتِ الإِلِكْتُرونيَّةِ الحَديثَةِ مُتاحَةً للجَمِيعِ تَقْريبًا،إنَّ الخَبرَ قَدْ تَسْتَقِيهِ إِلِكْتُرُونِيًّا ولكنَّ الرَّأيَ تُفضِّلُهُ ورَقِيًّا لذلكَ فالنِّهايَةُ لَيْسَتْ حَتْمِيَّةً على الإِطْلاقِ للصَّحافَةِ الوَرَقيَّةِ .

خَامِسًا: يَجِبُ أَلَّا نَنْسَى أَنَّ الصَّحافَةَ الوَرَقِيَّةَ تُراثٌ قائِمٌ ارْتَبَطَ بِأَعْلامٍ وَأَسْمَاءٍ اسْتَقَرَّتْ بِذاكِرَةِ الأَجْيالِ،لِذَلِكَ لَا يُمْكِنُ الاسْتِغْناءُ عَنْهَا وَمَحْوُها بِأَيَّةِ أَدَواتٍ جَديدَةٍ مَهْما كانَ بَرِيقُها وَشِدَّةُ تَأْثِيرِها،فَالإِنْسانُ هُوَ الّذي صَنَعَ الصَّحافَةَ الوَرَقِيَّةَ وَأَيْضًا الإِلِكْتُرُونِيَّةِ،لذلكَ فَإِنَّنِي أَزْعُمُ أَنَّ الاثْنَيْنِ سَوْفَ يَمْضِيَانِ وَيَحْتَلُّ كُلٌّ مِنْهُما نِسْبَةً مِنِ اهْتِمامِ القُرَّاءِ وِفْقًا لِعَوامِلَ تَتَّصِلُ بطَبِيعَةِ كُلِّ جِيلٍ ومُقْتَنَياتِ كُلِّ عَصْرٍ،وسَتَبْقَى الصَّحافَتانِ الوَرَقيَّةُ والإِلِكْتُرونِيَّةُ تَدْعَمانِ فَيْضَ المعرفةِ وتَدَفُّق الخبرِ دُونِ توقُّفٍ أو زَوالٍ.

لا نُقولُ وَداعًا للصَّحافةِ الوَرَقيَّةِ ورُبَّما لَنْ نَقُولها أَبدًا؛فَهِي سِجِلُّ الأحدَاثِ ودِيوانُ الحياةِ المُعَاصِرةِ كما سمَّى المؤرخُ الرَّاحِل (يونانُ لبيب رزق) صحيفةَ الأَهْرَامِ منذُ عِدَّة عُقُودٍ ..

تحيةً لِلصَّحافَةِ بِكُلِّ أَنْواعِها ورُمُوزِها وَشُخُوصِها ومَرْحَبًا بالعِناقِ بَيْنَ الأَجْيالِ الّتي لَنْ تُفَرِّطَ فِي تُراثِها الإِعْلَامِيِّ وَأَرْشِيفِهَا الصَّحَفِيِّ أَبَدًا .

السياسةُ الخارجيةُ المِصرية بين المُراجعة والتَّقْيِيم [1]

أبو بكر الدسوقي

لَقَدْ صاحَبَ ثَوْرَةَ ٣٠ يونيو سِيَاسَةٌ خَارِجِيَّةٌ نَشِطَةٌ وَفَاعِلَةٌ،وَذَاتُ انْطِلَاقَاتٍ مُتَعَدِّدَةً.فَقَدْ كانَتِ المُهِمَّةُ الثَّقِيلَةُ لهذه السِّيَاسَةِ هِيَ الدِّفَاعُ عَنِ الثَّوْرَةِ، وَأَهْدَافِهَا،وَأَسْبَابِهَا،والتَّعَرُّضُ كَذَلِكَ لِكُلِّ دَعَاوِي الخُصُومِ،وَتَفْنِيدُهَا،أَوْ مُوَاجَهَةُ رُدُودِ الفِعْلِ المُصَاحِبَةِ عَلى المُسْتَوَيَيْنِ الإِقْلِيمِيِّ وَالدَّوْلِيِّ، على نَحْوٍ مَا قَامَتْ بِهِ مِصْرُ مِنْ جُهُودٍ لِمُوَاجَهَةِ قَرَارِ الاتِّحَادِ الإِفْرِيقِيِّ في تَعْلِيقِ عُضْوِيَّةِ مِصْرَ لَدَيْهِ،حَتَّى يَتِمَّ الوُقُوفُ على أَبْعَادِ مَا حَدَثَ فِي مِصْرَ،وَبِالْفِعْلِ، شَكَّلَ الاتِّحَادُ الإِفْرِيقِيُّ لِجْنَةَ تَقَصِّي حَقَائِقَ انْتَهَتْ إلى وَضْعِ تَقْرِيرٍ إِيجَابِيٍّ بِأَنَّ مَا حَدَثَ مَا هُوَ إِلَّا تَلْبِيَةٌ لِإِرَادَةِ الشَّعْبِ المِصْرِيِّ حَتَّى عَادَتْ مِصْرُ لِلاتِّحَادِ الإِفْرِيقِيِّ بَعْدَ عَامٍ مِنَ الثَّوْرَةِ.

وَقَدِ ارْتَكَزَتِ المَحَاوِرُ الرَّئِيسِيَّةُ لِسِيَاسَةِ مِصْرَ الخَارِجِيَّةِ فِي تِلْكَ الفَتْرَةِ عَلَى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأُسُسِ وَالمَبَادِئِ الَّتِي صَاغَتْهَا الخِبْرَاتُ وَالأَحْدَاثُ،وَهِيَ ضَرُورَةُ تَنْوِيعِ مَصَادِرِ السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ،حَتَّى لَا نَقَعَ أَسْرَى التَّعَامُلِ الأُحَادِيِّ مَعَ دَوْلَةٍ وَاحِدَةٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَتْ دَوْلَةً عُظْمَى،لِأَنَّ الأَصْلَ فِي مَصَالِحِ الدُّوَلِ وَسِيَاسَاتِهَا هُوَ التَّنَوُّعُ أَوِ الاخْتِلَافُ،وَأَحْيَانًا الصِّرَاعُ. وفي لَحَظْةٍ غَيْرِ مُتَوَقَّعَةٍ،أَوْ غَيْرِ مَحْسُوبَةٍ،قَدْ

(١) مجلة السياسة الدولية – العدد ٢٠٩ – يوليو ٢٠١٧م.

يَظْهَرُ هذا الاخْتِلَافُ،وهذا مَا وَضَحَ جَلِيًّا عِنْدَمَا اتَّخَذَتِ الوِلَايَاتُ المُتَّحِدَةُ سِيَاسَاتٍ مُتَرَدِّدَةً،وَمُرْتَبِكَةً،بَلِ مُمَانِعَةً لِمَا حَدَثَ فِي مِصْرَ مِنْ ثَوْرَةٍ شَعْبِيَّةٍ.

أَمَّا المَبْدَأُ الثَّانِي،فَهُوَ تَحْقِيقُ التَّوَازُنِ بَيْنَ هَذِهِ المَصَادِرِ بِمَا يُحَقِّقُ تَوَازُنَ المَصَالِحِ المُخْتَلِفَةِ.وَارْتَبَطَ بِهَذَيْنِ المَبْدَأَيْنِ مَبْدَأٌ آخَرُ بِالتَّبِعِيَّةِ،هُوَ تَنْوِيعُ مَصَادِرِ التَّسْلِيحِ. وَلِذَا،كَانَتْ صَفَقَاتُ السِّلَاحِ مَعَ رُوسِيَا،وَفَرَنْسَا،وَالوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ،وَغَيْرِهَا.

وَهُنَاكَ مَحَاوِرُ أَكْثَرُ تَفْصِيلِيَّةً لِلسِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ المِصْرِيَّةِ أَشَارَ إِلَيْهَا «د.محمد كمال» فِي وَرَقَتِهِ لِلْمَلَفِّ،وَعُنْوَانُهَا: (الجَدِيدُ فِي السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ مَا بَعْدَ ٣٠ يُونْيُو..مُلَاحَظَاتٌ رَئِيسِيَّةٌ)،مِنْهَا أَوْلَوِيَّةُ المُحَدَّدِ الاقْتِصَادِيِّ، حَيْثُ سَخَّرَتِ الدِّبْلُومَاسِيَّةُ المِصْرِيَّةُ أَدَوَاتِهَا لِخِدْمَةِ الأَهْدَافِ الاقْتِصَادِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ،وَمُوَاجَهَةِ كُلِّ تَحَدِّيَاتِ التَّنْمِيَةِ فِي تَوْفِيرِ التَّمْوِيلِ اللَّازِمِ،سَوَاءٌ أَكَانَ فِي شَكْلِ مُسَاعَدَاتٍ (مِثْلَ المُسَاعَدَاتِ الَّتِي قَدَّمَتْهَا دُوَلُ الخَلِيجِ العَرَبِيَّةِ)، أم فِي شَكْلِ قُرُوضٍ مِنَ المُؤَسَّسَاتِ الدَّوْلِيَّةِ،فِي إِطَارِ سِيَاسَةِ الإِصْلَاحِ الاقْتِصَادِيّ. وَهُنَاكَ هَدَفَانِ آخَرَانِ،يَتَعَلَّقُ أَحَدُهُمَا بِمُسَانَدَةِ الدَّوْلَةِ الوَطَنِيَّةِ وَالحِفَاظِ عَلَى سِيَادَتِهَا.أَمَّا الهَدَفُ الأَخِيرُ،فَيُكْمِنُ فِي مُكَافَحَةِ الإِرْهَابِ،بَعْدَ أَنْ شَهِدَتْ مِصْرُ أَحْدَاثًا إِرْهَابِيَّةً عَدِيدَةً.

وَلِذَا،نَجِدُ أَنَّهُ فَضْلًا عَنِ الأَهْدَافِ التَّقْلِيدِيَّةِ،المُتَمَثِّلَةِ فِي تَحْقِيقِ التَّنَوُّعِ، وَالاسْتِقْلَالِيَّةِ،وَالسِّيَادَةِ،وَالتَّوَازُنِ،كَانَتْ هُنَاكَ أَهْدَافٌ جَدِيدَةٌ،مِثْلُ مُكَافَحَةِ الإِرْهَابِ،وَأَوْلَوِيَّةِ المُحَدَّدِ الاقْتِصَادِيِّ،وَمُسَانَدَةِ الدَّوْلَةِ الوَطَنِيَّةِ وَالحِفَاظِ على سِيَادَتِهَا.وَهَذَا المَبْدَأُ لَمْ يَشْمَلْ مِصْرَ فَقَطْ،لَكِنَّهُ شَمَلَ أَيْضًا الدُّوَلَ العَرَبِيَّةَ. فَمِصْرُ

تَسْعَى لِلْحِفَاظِ على وَحْدَةِ أَرَاضِي وَسَلَامَةِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ التي تَتَعَرَّضُ لِأَزَمَاتٍ، مِثْلُ سُورِيَا، وَلِيبِيَا،وَاليَمَنِ.

أَمَّا على مُسْتَوى دَوَائِرِ السِّيَاسَةِ الخَارِجِيَّةِ المِصْرِيَّةِ،فَقَدْ كَانَتْ كَمَا صِيغَتْ في الحِقْبَةِ النَّاصِرِيَّةِ ثَلَاثًا،وَهِيَ العَرَبِيَّةُ والإِفْرِيقِيَّةُ وَالإِسْلَامِيَّةُ،أَمَّا بَعْدَ ٣٠ يُونُيُو،فَلَمْ يَعُدْ هَذَا التَّحْدِيدُ مُطْلَقًا،فَقَدْ كَانَتْ – وَلَا تَزَالُ- الدَّائِرَةُ العَرَبِيَّةُ هِيَ الدَّائِرَةُ المَرْكَزِيَّةُ بِحُكْمِ وَحْدَةِ الوُجُودِ وَالمَصِيرِ،وَإِنْ كَانَتِ الدَّائِرَةُ الخَلِيجِيَّةُ قَدْ حَظِيَتْ بِالاهْتِمَامِ الأَكْبَرِ بِحُكْمِ التَّرَابُطِ التَّارِيخِيِّ وَالمَصِيرِيّ، والعَلَاقَاتِ الوَثِيقَةِ،وَارْتِبَاطِ الأَمْنِ المِصْرِيِّ بِأَمْنِ الخَلِيجِ،فِي إِطَارِ الإِيمَانِ بِالالْتِزَامِ الأَشْمَلِ تِجَاهَ الأَمْنِ القَوْمِيِّ العَرَبِيِّ،وَفِي ضَوْءِ الدَّعْمِ الخَلِيجِيِّ غَيْرِ المَحْدُودِ لِمِصْرَ.وَيَعْرِضُ «د.حسن أبو طالب» فِي وَرَقَتِهِ لأَبْعَادِ هذه العَلَاقةِ والإِشْكَالِيَّاتِ التي وَاجَهَتْهَا حتى الوُصُولِ للتَّوَافُقِ،وَالتَّنْسِيقِ،وَتَوْحِيد الرُّؤَى، وهي السِّمَةُ الغَالِبَةُ على هذا المِلَفِّ.

حَقَّقَتِ الدِبْلُومَاسِيَّةِ المِصْرِيَّةُ نَجَاحَاتٍ وَاضِحَةً فِي دَوَائِرَ جَدِيدَةٍ،مُمَثَّلَةً في القَارَّةِ الأَسْيَوِيَّةِ الصَّاعِدَةِ ذَاتِ الْمُسْتَقْبَلِ الوَاعِدِ اقْتِصَادِيًّا،وَقَدْ أَشَارَ لِذَلِكَ تَفْصِيلِيًّا «د.أحمد قنديل» في وَرَقَتِهِ نَحْوَ شَرَاكَةٍ مُثْمِرَةٍ مَعَ القِوَى الصَّاعِدَةِ في آسِيَا،وَكَذَلِكَ بَرَزَتْ دَائِرَةُ شَرْقِ الْمُتَوَسِّطِ إلى حَيِّزِ الاهْتِمَامِ المِصْرِيِّ،حَيْثُ اكْتِشَافَاتِ الغَازِ الجَدِيدَةِ.

وَيَتَنَاوَلُ المِلَفُّ أَيْضًا العَدِيدَ مِنَ القَضَايَا المُهِمَّةِ،مِثْلُ قَضِيَّةِ مُوَاجَهَةِ الفَوَاعِلِ العَنِيفَةِ مِنْ غَيْرِ الدُّوَلِ،فِي إِطَارِ حَرْبِ مِصْرَ الدَّاخِلِيَّةِ وَالخَارِجِيَّةِ ضِدَّ الإِرْهَابِ، وَهِيَ القَضِيَّةُ التي تَنَاوَلها الأستاذُ «محمد جمعة» في وَرَقَتِهِ بِشَكْلٍ دَقِيقٍ.

وَيَتَنَاوَلُ المِلَفُّ عَلَاقة مِصْرَ بِالقِوَى الكُبْرَى،حَيْثُ تَنَاوَلَتْ «د.حنان أبو سكين» فِي وَرَقَتِهَا السِّيَاسَةَ الخَارِجِيَّةَ المِصْرِيَّةَ تِجَاهَ أُورُوبَّا،فِي حِينِ تَنَاوَلَ «أبو بكر الدسوقي» في وَرَقَتِهِ أَبْعَادَ العَلَاقَاتِ المِصْرِيَّةِ – الرُّوسِيَّةِ،وَكَيْفَ أَنَّ هذه العَلَاقَاتِ اكْتَسَبَتْ نَوْعًا مِنَ الزَّخْمِ،وَالتَّعْزِيزِ غَيْرِ المَسْبُوقِ،عَارِضًا لِأَهَمِّ العَقَبَاتِ التي أَصَابَتْ هذا الزَّخْمَ بِالتَّبَاطُؤِ،مُتَوَقِّعًا آفاقًا جَدِيدَةً لهذه العَلَاقَاتِ، في حَالةِ تجاوزِ العَقَبَاتِ.

وَيَعْرِضُ المِلَفُّ أَيْضًا لِلعَلاقَاتِ المِصْرِيَّةِ – الأَمْرِيكِيَّةِ في ثَلَاثَةِ مَوْضُوعَاتٍ تَتَنَاوَلُ ثَوَابِتَ هذه العَلاقاتِ والمُتَغَيِّرَاتِ التي لَحِقَتْ بِهَا، حَيْثُ يَعْرِض«د.أحمد سيد أحمد»لِتَطَوُّرِ هذه العلاقات بشكلٍ عَامٍّ،دَاعيًا إلى وُجودِ شَرَاكَةٍ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ تَسْتَنِدُ إلى مَجْمُوعَةٍ مِنَ الأُسُسِ.في حِينِ عَرَضَ الأستاذُ «محمود بسيوني» لِتَنَاقُضَاتِ إِدَارَةِ «أوباما» في المِلَفِّ المِصْرِيِّ.أَمَّا الأستاذُ «عمرو عبد العاطي»، فَقَدْ عَرَضَ على نَحْوٍ دَقِيقٍ،لِتَحَدِّي إِدَارَةِ «ترامب» للعَلاقاتِ المِصْرِيَّةِ – الأمريكيَّةِ،مُتَوَقِّعًا أَنَّ المَصَالِحَ هِيَ التي سَتَحْكُم هذه العَلاقاتِ في المرحلةِ القادِمةِ.

وَالخُلاصَةُ أَنَّ السِّيَاسَةَ المِصْرِيَّةَ وَاجَهَتْ تَحَدِّيَاتٍ عَدِيدَةً،طَوالَ السَّنَواتِ الأَرْبَعِ المَاضِيَةِ،اسْتَطَاعَتْ خِلَالَهَا الوُصُولَ لِمَرْحَلَةِ الاسْتِقْرارِ التي تُساعِدُ على

وُضُوحِ الرُّؤْيَةِ،وَتَحْدِيدِ التَّوَجُّهَاتِ بِدُونِ ضُغُوطٍ لَكِنْ تَبْقَى التَّحَدِّيَاتُ مُسْتَمِرَّةً مَع مَا تُعَانِيهِ مِصْرُ مِنْ أَزَمَاتٍ اقتصاديَّةٍ، وَوُجُودِ تَطَلُّعَاتٍ مُوَازِيَةٍ لِتَحْقِيقِ نَجَاحَاتٍ فِي التَّعَامُلِ مَعَ هذه الأَزَمَاتِ،فَضْلًا عَمَّا تَفْرِضُهُ البِيئَتَانِ الإِقْلِيمِيَّةُ وَالدَّوْلِيَّةُ من تَحَدِّيَاتٍ مُسْتَمِرَّةٍ،فَضْلًا عَنْ ضَرُورَةِ التَّمَسُّكِ بِثَوَابِتَنَا وَمَبادِئَنَا،فِي إِطَارِ رُؤًى وَاضِحَةٍ وَمُسْتَقِرَّةٍ،وَضَرُورَةِ تَفْعِيلِ الإِدَارَةِ الدِبْلُومَاسِيَّةِ لِتَحْقِيقِ مَصَالِحِ الدَّوْلَةِ وَمُوَاطِنِيهَا كَمَا هُوَ مَنُوطٌ بِهَا.وَيُسَاعِدُ على ذلك أَنَّ وِزَارةَ الخَارجيَّة المصريَّة لديها جِهازٌ دِبْلُومَاسِيٌّ كُفْءٌ قَادِرُ على إنجازِ الأَهْدَافِ المَطْلُوبَةِ.

خيارات «ترامب» أمام كوريا الشمالية[1]

عمرو عبد العاطي

تَعَهَّدَ الرَّئِيسُ الأَمْرِيكِيُّ«دونالد ترامب»خِلَالَ حَمْلَتِهِ الانْتِخَابِيَّةِ بِالتَّشَدُّدِ مَعَ كُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ،وَإِيجَادِ حَلٍّ لِأَزْمَتِهَا النَّوَوِيَّةِ،قَبْلَ أَنْ يَتَمَكَّنَ زَعِيمُهَا «كيم جونج أون» مِنْ تَوْجِيهِ صَارُوخٍ (بَالِيستِيّ) عَابِرٍ لِلْقَارَّاتِ يَحْمِلُ سِلَاحًا نَوَوِيًّا إلى أَرَاضِي الوِلَاياتِ الْمُتَّحِدَةِ،لَا سَيِّمَا مَعَ تَوَقُّعِ عَدَدٍ مِنَ الْخُبَرَاءِ الأَمْرِيكِيِّينَ أَنَّ «بيونج يانج» قَدْ تَنْجَحُ فِي امْتِلَاكِ سِلَاحٍ نَوَوِيٍّ،قَبْلَ نِهَايَةِ الفَتْرَةِ الرِّئَاسِيَّةِ الأُولِى لِـ«ترامب».

وَفِي الْمُقَابِلِ،يَعْتَقِدُ آخَرُونَ أَنَّهَا لَا تَزَالُ بَعِيدَةً عَنِ امْتِلَاكِ التِّكْنُولُوجِيَا الضَّرُورِيَّةِ، بِمَا فِي ذَلِكَ تَصْغِيرُ رَأْسٍ نَوَوِيٍّ لِتَحْمِلَهُ عَلَى صَارُوخٍ باليستي.

بَعْدَ تَكْرَارِ التَّجَارِبِ الصَّارُوخِيَّةِ الكُورِيَّةِ الشَّمَالِيَّةِ،التي وَصَلَتْ إِلَى اثْنَتَيْ عَشَرَةَ تَجْرِبَةً،كَانَ آخِرُهَا إِطْلَاقُ صَارُوخٍ بَالِيستِيٍّ قَصِيرِ المَدَى في ٢٩ مَايُو المَاضِي،سَقَطَ فِي مِيَاهِ المِنْطَقَةِ الاقْتِصَادِيَّةِ الخَاصَّةِ لِلْيَابَانِ،وَسَعَت «بِيونج يانج» لِتَطْوِيرِ صَارُوخٍ بَاليستي عَابِرٍ لِلقَارَّاتِ،قَادِرٌ عَلَى إِصَابَةِ الولاياتِ المتَّحدةِ،شَرَعَ مَسْئُولُو الإِدَارَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ فِي مُرَاجَعَةِ إِسْتِرَاتِيجِيَّةِ«الصَّبْرِ الإِسْتِرَاتِيجِيِّ»التي

(١) مجلة السياسة الدولية – العدد ٢٠٩ – يوليو ٢٠١٧م.

تَبَنَّتْهَا إِدَارَةُ الرَّئِيسِ السَّابِقِ«باراك أوباما»،بَعْدَ تَوَقُّفِ الْمُحَادَثَاتِ السُّدَاسِيَّةِ فِي ديسمبر ٢٠١٨.

وَتَتَزَايَدُ أَهَمِيَّةُ تِلْكَ الْمُرَاجَعَةِ مَعَ أَوَامِرِ للزَّعِيمِ الكُورِيِّ الشَّمَالِيّ بِأَنْ يَكُونَ الجَيْشُ مُسْتَعِدًّا لاسْتِخْدَامِ الأَسْلِحَةِ النَّوَوِيَّةِ فِي أَيِّ وَقْتٍ،وَتَحْوِيلِ وَضْعِيَّتِهِ إلى «هُجُومٍ وِقَائِيٍّ» فِي مُوَاجَهَةِ التَّهْدِيدَاتِ الْمُتَنَامِيَةِ مِنْ أَعْدَائِهِ،وَمِنْ حِينٍ لآخَرَ،يُهَدِّدُ «كيم»بِهَجَمَاتٍ اسْتِبَاقِيَّةٍ ضِدَّ كُورِيَا الجَنُوبِيَّةِ،وَاليَابَانِ، والولاياتِ الْمُتَّحِدَةِ،وَيُؤَكِّدُ ضَرُورَةَ أَنْ تُعَزِّزَ الدَّوْلَةُ مِنْ قُوَّتِهَا النَّوَوِيَّةِ،نَوْعِيًّا وَكَمِّيًّا.

وَفِي خُطْوَةٍ لِرَدْعِ «بيونج يانج» وَإِظْهَارِ أَنَّ التَحَرُّكَ العَسْكَرِيَّ مَطْرُوحٌ على قَائِمَةِ البَدَائِلِ الأَمْرِيكِيَّةِ،فِي حَالِ فَشِلَتِ الخِيَارَاتُ الأُخْرَى،أَمَرَ «ترامب»في التَّاسِعِ مِنْ أَبْرِيلَ ٢٠١٧ بِقَصْفِ قَاعِدَةِ (الشَّعِيرَاتِ)الجَوِّيَّةِ السُّورِيَّةِ بِإِطْلَاقِ ٥٩ صَارُوخًا مِنْ طِرَازِ «توماهوك»، بَعْدَ هُجُومٍ بِالأَسْلِحَةِ الكِيمَيائِيَّةِ لِنِظَامِ«بَشَّار الأسد»انْطَلَقَ مِنْ تِلْكَ القَاعِدَةِ.وَأَسْقَطَ الجَيْشُ الأَمْرِيكِيُّ فِي الثَّالِثَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ذَاتِهِ مَا سَمَّاهَا «أُمَّ القَنَابِلِ»، وَهِيَ أَكْبَرُ قُنْبُلَةٍ غَيْرِ نَوَوِيَّةٍ يَسْتَخْدِمُهَا فِي القِتَالِ عَلَى الإِطْلَاقِ،مُسْتَهْدِفًا كُهُوفًا وَأَنْفَاقًا يَسْتَخْدِمُهَا تَنْظِيمُ «داعش» فِي أَفْغَانِسِتَانَ. وَقَدْ تَمَثَّلَتْ رِسَالَةُ الضَّرْبَتَيْنِ فِي أَنَّهُ مِنَ الأَفْضَلِ أَلَّا تَخْتَبِرَ كُورِيَا الشَّمَالِيَةُ عَزْمَ الرَّئِيسِ الأَمْرِيكِيِّ،أَوْ قُوَّةِ القُوَّاتِ الْمُسَلَّحَةِ للولاياتِ الْمُتحدةِ فِي آسيا،وَأَنَّ زَمَنَ التَّرَدُّدِ الذي اتَّسَمَتْ بِهِ إِدَارَةُ سَلَفِهِ قَدِ انْتَهَى،وَأَنَّ الولاياتِ المتحدةَ مُسْتَعِدَّةٌ لاتِّخَاذِ قَرَارَاتٍ بِاسْتِخْدَامِ القُوَّةِ العَسْكَرِيَّةِ.

أولًا: مَحَاوِرُ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ:

مَزَجَتْ سِيَاسَةُ الإِدَارَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ لِلتَّصَدِّي لِتَهْدِيدَاتِ كُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ الصَّارُوخِيَّةِ وَالنَّوَوِيَّةِ بَيْنَ العُقُوبَاتِ،وَتَدَابِيرِ الرَّدْعِ التَّقْلِيدِيِّ لِدَفْعِ النِّظَامِ لِلْعَوْدَةِ إلى مُحَادَثَاتِ نَزْعِ السِّلَاحِ مَرَّةً أُخْرَى خِشْيَةَ انْهِيَارِهِ.وَتَتَلَخَّصُ مَحَاوِرُ تِلْكَ السِّيَاسَةِ فِيمَا يَأْتِي:

١- فَرْضُ عُقُوبَاتٍ عَلَى النِّظَامِ،تُدْرِكُ الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيَّةُ أن (كُوريَا الشَّماليَّة) لن تتخلَّى سِلْمِيًّا عن برنامجِها النَّوَوِيِّ،لَا سِيَّمَا بَعد الكشفِ عن تجارِبَها النَّوويَّةِ،وتعديلِ الدُّستورِ لتُعْلِن نفسَها دولةً نوويَّةً.وَلذلك،تعملُ مع شُركائِهَا الإقليمِيِّينَ والدوليِّينَ لِفَرْضِ عُقوباتٍ مُتعدِّدةِ الأطرافِ،أو فرديةٍ لزيادةِ تَكْلِفةِ أنشطةِ«بيونج يانج» غَيرِ المَشْروعةِ،والحدِّ من العوائدِ الماليةِ من صَادرَاتِ الأسلحةِ التي تَسْتَثْمِرُها في بَرْنامجِها لأسلحةِ الدَّمارِ الشَّاملِ،مع تشديدِ العُقوباتِ المفروضَةِ عليهَا،من خِلالِ العملِ مع أعضاءِ المجُتمعِ الدَّوليِّ.

وتَسْعَى الولاياتُ المتَّحِدةُ إلى ضَمانِ التِزَامِ جميعِ أعضاءِ المُجْتمعِ الدَّوليِّ، خَاصَّةً الصِّينَ،بالعُقوباتِ الدوليَّة التي يَفْرِضُها مجلسُ الأمنِ على(كوريا الشمالية) وتتوَاصلُ مع الدولِ التي لها عَلاقاتٌ دِبْلُوماسِيَّةٌ، وعسكريَّةٌ،وتِجَارية مع (كوريا الشمالية)لعدمِ الانخرَاطِ مع «بيونج يانج» في الأنشطةِ غيرِ المَشروعةِ التي تحظرُها

قراراتُ الأُمم المتحدَة،والعُقوباتُ المفْرُوضة عليهَا،والالتزامُ بتلكَ العُقوباتِ.وفي الثاني من يونيو ٢٠١٧، تبنَّى مجلسُ الأمنِ مشروعَ قَرارٍ أمريكيًّا- صِينيًّا،من شأنِه فَرْضُ المزيدِ من العُقوباتِ على أفرادٍ وكِياناتٍ مِنْ (كوريا الشمالية)،لها دَوْرٌ في تنفيذِ البرنامجِ النَّووِيِّ في البلادِ،رَدًّا على سِلْسِلة تجاربِ الصواريخِ البَالِيسِتِيَّةِ التي أَجْرَتْهَا «بيونج يانج»،خلال هذا العامِ (٢٠١٧)، في انتهاكٍ لقراراتِ الأُمم المتَّحِدَة.

٢- الاعتمادُ على الصِّينِ: ترى الوِلاياتُ المتَّحِدةُ الأمريكيَّةُ أن لـ«بِكينَ» دورًا رَئِيسيًّا في الضَّغطِ على (كوريا الشمالية) لنزعِ سِلاحها النَّوويِّ للعَلاقاتِ التِّجَارية بين «بِكين»و«بيونج يانج»،والمُساعَداتِ الصِّينيةِ الغِذائية، والطَّاقة لـ(كوريا الشمالية)التي تُسْهِم في استمرارِ نِظامِ الحُكْم. وهناكَ مَصلحةٌ مُشْتركَةٌ للولاياتِ المُتحدةِ والصِّينِ للتَّعاوُنِ في الضَّغطِ على نِظَام «كِيم»لِنزعِ السِّلاحِ النوويِّ لِرَفْضِهِما امتلاكِهِ، بجانبِ المخاوفِ الصِّينية منِ انهيارِ النِّظامِ،والآثارِ المُدمِّرةِ لعدمِ استقرارِهِ،والذي سَيُصاحِبُه أَزْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ،وَنُزُوح اللاجئينَ عَلى حُدُودِها،وَعدمِ تيقُّن الصِّين مِنْ مَوْقفِ القُوى الدَّوليَّة والإقليميَّة التي تسعى إلى تعزيزِ نُفُوذِها،في حالِ فراغِ السُّلطةِ في «بيونج يانج».

ولهذا،يُعَدُّ المِلفُّ النوويُّ لـ(كوريا الشمالية)أحدَ أهمِّ مِلفَّات العَلاقات الأمريكيةِ – الصِّينيَّةِ الثُّنَائِيَّة.وَتُرحِّب الوِلاياتُ المتحدةُ بأيِّ تنديدٍ صِينيٍّ

للبرنامجِ النوويِّ،والتزامِ«بِكِينَ»المُعْلن بالتنفيذِ الكاملِ للعُقُوباتِ التي يَفْرِضُها مَجلسُ الأمنِ على«بيونج يانج»ووقفِ تَصْدِيرِ المَوادِّ ذاتِ الاستخدامِ المُزْدوج لـ(كوريا الشمالية).وفي هذا الشَّأنِ،تستمرُّ الوِلاياتُ المتحدةُ في التَّواصلِ مع الصِّين حَوْلَ أفضلِ السُّبُل التي يُمكِنُ أن تَتبَنَّاها الدَّولتانِ،بحيثُ لا يكونُ أمامَ النظامِ في(كوريا الشمالية)سِوَى اختيارِ نَزْعِ سِلاحِه النَّوويِّ.

وعلى الرَّغْم مِنْ مُعارضةِ الصِّين لِبرنامجِ الأَسْلِحَةِ النَّوويَّةِ الكُوريِّ الشَّماليِّ،فإنَّها امْتَنَعَتْ حتى الآنَ عن مُمارَسَةِ الضُّغوطِ التي مِنْ شأنِها انهيارُ نظامِ «كِيم»خَوْفًا على خَلقِ دولةٍ كُورِيَّةٍ مُوحَّدةٍ وَمُتحالِفَة مع الوِلاياتِ المتَّحدة تُهدِّد الأمنَ الصِّينيَّ،لكنَّ استمرارَ تساهُل«بِكينَ»مع طُمُوحاتِ القِيادَةِ الكوريةِ الشماليَّةِ النَّوويَّةِ يُعَدُّ خِيَارًا بَالِغَ الخُطُورَةِ،لأنَّها قَدْ تَجدُ نَفْسَها مُحَاطَةً بِدُوَلٍ غيرِ صَديقَةٍ مُسلحةٍ نَوويًّا،أو قدْ تَضْطَرُّ إلى الدُّخولِ في حربٍ على حُدُودِها،أو رُبَّما حُدوثُ الأَمْرَيْنِ معًا.

ويُحاولُ الرئيسُ «ترامب»ربطَ تحسُّنِ العَلاقاتِ التجاريَّةِ بين الوِلايات المتحدةِ والصِّينِ باستخدامِ «بِكينَ» نُفوذَها في الضَّغطِ على(كوريا الشمالية) ، لأنَّ العُقوباتِ الدوليَّةَ والأمريكيَّةَ لن تكونَ فاعلةً بدونِ دَعم «بِكينَ» القَوِيِّ لَها.

٣- التَّعاوُن الدِّفاعيُّ مع«سُول» و«طوكيو»: سعتِ الولاياتُ المتحدِة إلى تعزيزِ التحالُفِ الدفاعيِّ الثُّنائيِّ مع كُلٍّ مِنْ(كوريا الجنوبية) و(اليابان)،أو الثُّلاثيّ الذي يَضُمُّ الدُّولَ الثَّلاثَ،وتأكيدَ استمرارِ وُجُودِ القُوَّاتِ

العسكريَّة الأمريكية في البَلَدَيْنِ،حيثُ يُوجد مَا يقرُب من ٤٩ ألفَ جُنْدِيٍّ أمريكيٍّ في(اليابانِ)و٢٣ ألفًا في(كوريا الجنوبية) ، وذلك وِفْقًا للبَيانَاتِ الصَّادرةِ عن وَزارَةِ الدِّفاعِ الأمريكيَّةِ (البِنْتَاجُون) خِلال العَام الماضي (٢٠١٦)،وتأكيدُ الالتزامِ الأمريكِيِّ بالدِّفاعِ عن الدَّوْلتَيْنِ ضِدَّ أيِّ تهديدٍ خارجِيٍّ،لا سِيَّما من قِبَل (كوريا الشمالية).

وتَهْدُفُ الولاياتُ المتحدةُ من تعزيزِ التَّعاوُنِ العسكريِّ المُتبادَلِ بين (كوريا الجنوبية)و(اليابان)،والتدريباتِ العسكريَّةِ المشتركةِ،والوجودِ العسكريِّ على أراضِي الدَّوْلتَيْنِ،إلى إِرْسَالِ رِسالةِ رَدْعٍ قويَّةٍ لـ(كوريا الشمالية)،مَفَادُها أنَّ الأَمْنَ الذي تسعَى إليهِ لا يُمكِنُ تحقيقُه من خلالِ امتلاكِ الأسلحةِ النَّوويَّةِ.

وفي ظِلِّ تَصَاعُد التوَتُّر،عَقِبَ تجربةِ لإطلاقِ صارُوخ(باليستي)، أَجْرتْها (كوريا الشمالية)في ١٢ فبراير ٢٠١٦،بدأتِ الولاياتُ المتحدةُ و(كوريا الجنوبية) مناوراتٍ عسكريَّةً مُشتركةً،لم يَسْبِق لها مَثيلٌ من حَيْثُ الحجمُ والقُوَّةُ. وقدْ بدأتِ المُناورَاتُ في الأوَّل من مارسَ ٢٠١٧، واستمرَّتْ حتى نِهايةِ أَبْرِيلَ من هذا العامِّ. وتجرِي تلك المناوراتُ سَنويًّا لاختبارِ استعدادِهما الدِّفاعيِّ في مُواجهةِ تهديداتِ (كوريا الشمالية)،التي دَأَبَتْ على وَصْفِ التَّدريباتِ بأنها استعدادٌ لِحَرْبٍ ضِدَّهَا.

كَما أجْرَى قادةٌ عَسكريُّون أمريكِيُّون في قاعدةِ «كادينا» الجويَّةِ في جزيرةِ «أوكيناوا»اليابانيةِ اختباراتٍ وتدريباتٍ للتَّصدِّي لأيِّ تهديدٍ صَارُوخِيٍّ مُحْتمَلٍ مِنْ (كوريا الشمالية).وقدْ أُجْرِيَتْ تلك التَّدريباتُ،خِلالَ الفترةِ من ١٢ إلى ١٤

أبريلَ منَ العامِ الجَارِي،وسطَ تَصَاعُدِ التوتُّر في شِبه الجزيرةِ الكُوريَّةِ، عَقِبَ إجراءِ«بيونج يانج» تجاربَ صَارُوخِيَّةٍ،سَقَطَ أحدُ تلك الصَّواريخِ في المِياهِ الإقليميَّةِ اليَابَانيَّة.ويُثِيرُ التَّحالُف الأمريكِيُّ- اليابانيُّ- الكُوريُّ الجَنُوبيّ هواجسَ الصِّينِ ورُوسِيَا من أن يَرْتقِيَ إلى ما يُشْبِه حِلْف شَمَالِ الأطلنطيِّ على حُدُودِهما الشَّرقِيَّة.

٤- نِظامُ دِفاعٍ صَارُوخِيٍّ:بالتزَامُن مع تصعيدِ «بيونج يانج»تَهْدِيدَاتِها بإجراءِ تجاربَ لصَاروخٍ باليستيٍّ عابرٍ لِلقَارَّاتٍ،أَجْرَى الجَيْشُ الأمريكيُّ تَجْرِبَةَ اعتراضٍ صَاورُخ باليستيّ عابرٍ للقارَّاتِ بِواسِطة منظومةِ دِفاعٍ صَاروخِيَّة لاختبارِ قُدرةِ الولاياتِ المتحدةِ على مُواجهةِ صَواريخِ كوريَّة شَمالِيَّة.

وقد جاءَ هذا الاختبارُ بعدَ يَوْمَيْنِ مِنْ إِطْلَاقِ صَارُوخٍ بَاليستي كُورِيٍّ شَمَالِيٍّ قَصِير المدَى في ٢٩ مايو ٢٠١٧، تحطَّم في المياه الإقليميَّة اليابانيَّة،رَغْمَ التَّهْدِيدَاتِ الأمريكيَّةِ بِرَدٍّ عسكريٍّ،وعُقُوبَاتِ الأُممِ المتحدة التي تُحْظَر على «بيونج يانج» مواصلةً برنامجَيْهَا البَاليستي والنَّوويِّ.

بَيْدَ أَنَّ وَزَارَةَ الدِّفاعِ الأمريكيَّةَ تؤكِّدُ أن اختبارَ نظامِ اعتراضِ الصَّواريخِ الأرضِيِّ لا يتمحورُ فقط حَوْلَ (كوريا الشمالية)، وإنَّما يَهْدُفُ إلى التَّعَرُّف إِلى قُدْرةِ الولاياتِ المتحدةِ على مواجهةِ أي صَارُوخٍ باليستيٍّ عَابِرٍ لِلقارَّاتِ، بِما في ذَلِكَ احتمالُ إطلاقِه من (إيرانَ) في المستقبلِ.

وقدْ شرعتِ الولاياتُ المتحدةُ في نَشْرِ مُكوِّنات نِظَامِها الدِّفاعيِّ المتطوِّر المُضادِّ للصَّواريخ في (كوريا الجنوبية)،وعلى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ تِلْكَ الخُطْوَةِ سَتُطَمْئِنُ حُلَفَاءَ الوِلَاياتِ المُتحدِة بأنَّ أمْنَهم لا يَزالُ جُزْءًا مِن الأَمْنِ الأمريكيِّ،وأنَّها لَنْ تَتَخَلَّى عَنْهُمْ حَالَ تَعَرُّضِهِمْ لِتَهْدِيدٍ – خَاصَّةً بَعْدَ أَنْ أَعْلَنَ «ترامب» خِلالَ حَمْلَتِهِ الانْتِخَابِيَّةِ أَنَّ عَلَى حُلَفَاءِ الوِلَاياتِ المُتَّحِدَةِ فِي الخارجَ،وَمِنْهُمْ(كُوريا الجنوبية) و(اليابان)، تَحْمِلُ مَسئوليَّةَ أَمْنِهِمْ – فَإِنَّهَا تُثِيرُ حَفِيظَةَ الصِّينِ،التي تَرَى فِي هذا النِّظَامِ في «بيونج يانج»،والالتزام بالعُقُوباتِ التي تَفْرِضُها الولاياتُ المتحدةُ، أَوْ مُنَظَّمَةُ الأُمُمِ المتحدةِ.

تُعَارِضُ الصِّينُ وَرُوسِيَا نَشْرَ مَنْظُومَةَ «ثاد» التي تَسْتَخْدِمُ رَادَارَاتٍ قَوِيَّةً قَادِرَةً عَلَى اخْتِرَاقِ عُمْقِ أَرَاضِيهِمَا،والتي مِنْ شَأْنِهَا تَقْوِيضُ أَمْنِهِمَا، وَالإِخْلَالِ بِالتَّوازُنِ الإَستراتيجيِّ الإقليمِيِّ.لَكِنَّ(كوريا الجنوبية) والولاياتَ المتحدةَ فَسَّرَتَا نَشْرَهَا بِأَنَّها ضَرُورِيَّةٌ للرَّدِّ على التَّهديدِ الصَّارُوخِيِّ المُتزَايِد من جانبِ(كوريا الشمالية).ولهذَا،هَدَّدَت«بكين» (كُوريا الجنوبية) بأنَّها سَتكُونُ مَحَلَّ عُقُوبَاتٍ صِينِيَّةٍ، تُعَادِلُ تِلك المَفْرُوضَةَ على (كوريا الشمالية).

لذا، يَتَعَيَّنُ على الولاياتِ المُتَّحدةِ أن تَشْرَحَ لِلصِّينِ أَهْدَافَ هذا النِّظَامِ، وَتُبَدِّدِ المَخَاوُفَ الصِّينِيَّةَ بِتَبَنِّي مُقَارَبَةٍ وَزِيرِ خَارِجِيَّة(كوريا الجنوبية) الأَسْبَقِ «يون يونج»،التي تَرْبِطُ استمرارَ هذا النِّظامِ الدِّفَاعِيِّ بِالبَرْنَامَج النَّووَيِّ لِـ«كوريا الشمالية» وَأَنَّ إِنْهَاءَهُ مُرْتَبِط بِتَفْكِيكِ تلك المَنْظُومَةِ الدِّفاعِيَّةِ.

ثانيًا: رَفْضُ خِيارِ الحَرْبِ:

مَعَ اسْتِمْرَارِ النِّظَامِ الكُورِيِّ الشَّمَالِيِّ فِي تَهْدِيدِ الأَمْنِ القَوْمِيِّ الأَمْرِيكِيِّ بِاخْتِبَارِ صَارُوخٍ بَالِيسْتِيٍّ عَابِرٍ لِلقَارَّاتِ قَادِرٌ على إِصَابَةِ الوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ، لَا يَسْتَبْعِدُ الخِيَارَ العَسْكَرِيَّ،لَكِنَّهُ لَيْسَ الخِيَارَ المُفَضَّلَ فِي الوَقْتِ الحَالِي،حَيْثُ يَرَى عَدَدٌ مِنْ مَسْئُولِيِّ الإِدَارَةِ الأَمْرِيكِيَّةِ أَنَّ القِيَامَ بِعَمَلٍ عَسْكَرِيٍّ وِقَائِيٍّ تَصَرُّفٌ مَحْفُوفٌ بِمَخَاطِرَ شَدِيدَةٍ،فِي ضَوْءِ احْتِمَالِ إِشْعَالِ حَرْبٍ إِقْلِيمِيَّةٍ، وَالتَّسَبُّبُ فِي خَسَائِرَ بَشَرِيَّةٍ كَبِيرَةٍ فِي (اليَابَانِ)وَ(كوريا الجنوبية)،وَبَينَ عَشَرَاتِ الآلافِ مِنَ الجَنُوبِ الأَمْرِيكِيِّينَ المُرَابِطِينَ فِي البَلَدَيْنِ.

وَلِهَذَا،يُحَذِّرُ وَزِيرُ الدِّفَاعِ الأَمْرِيكِيِّ،«جيمس ماتيس»،مِنَ الخَسَائِرِ المُحْتَمَلَةِ فِي حَالَةِ نُشُوبِ حَرْبٍ مَعَ (كوريا الشمالية) حَيْثُ قَالَ: إِنَّهَا سَتَكُونُ حَرْبًا لَمْ نَشْهَدْ لَهَا مَثِيلًا مُنْذُ عَامِ ١٩٥٣،وَسَتَكُونُ حَرْبًا خَطِيرَةً لِلْغَايَةِ،رَغْمَ تَأْكِيدِهِ أَنَّ البَرَامِجَ النَّوَوِيَّةَ والصَّارُوخِيَّةَ المُتَقَدِّمَةَ لـ«كوريا الشمالية» تُمَثِّلُ الخَطَرَ «الأَكْثَرَ إِلحَاحًا» عَلَى الأَمْنِ القَوْمِيِّ الأَمْرِيكِيِّ،لَا سِيَّمَا مَعَ زِيَادَةِ سُرْعَةِ وَمَدَى الوَسَائِلِ المُسْتَخْدَمَةِ لِإِطْلَاقِهَا.

مِنْ شَأْنِ انْدِلَاعِ مُوَاجَهَةٍ عَسْكَرِيَّةٍ فِي شِبْهِ الجَزِيرَةِ الكُورِيَّةِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلى حَرْبٍ تُسْتَخْدَمُ فِيهَا الأَسْلِحَةُ النَّوَوِيَّةُ،أَوِ صِرَاعٌ عَسْكَرِيٌّ بَيْنَ قُوًى دَوْلِيَّةً ذَاتِ قُدْرَاتٍ نَوَوِيَّةٍ.وَأَيُّ سِينَارِيُو مِنْ هذا القَبِيل مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يُخَلِّفَ عَوَاقِبَ وَخِيمَةً

تَتَجَاوَزُ الجَوَارَ الجُغْرَافِيَّ المُبَاشِرَ،لَا سِيَّمَا مَعَ اعْتِقَادِ أَجْهِزَةِ الاسْتِخْبَارَاتِ الأَمْرِيكِيَّةِ وَالكُورِيَّةِ الجَنُوبِيَّةِ أَنَّ (كوريا الشمالية) لَدَيْهَا مِنْ ١٠ إلى ١٦ سِلاحًا نَوَوِيًّا،وَأَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ صَارُوخٍ بَالِيستِيٍّ،الأَمْرُ الذي يَجْعَلُ مِنَ المُسْتَحِيلِ عَمَلِيًّا تَعْطِيلَ تَهْدِيدِ (كوريا الشمالية) عَسْكَرِيًّا، مِنْ دُونِ إِلحَاقِ أَضْرَارٍ جَسِيمَةٍ بِالوِلَايَاتِ المُتَّحِدَةِ وَحُلَفَائِهَا.

وَلَا تُفَضِّلُ الإِدَارَةُ الأَمْرِيكِيَّةُ الخِيَارَ العَسْكَرِيَّ فِي هذا الوَقْتِ،لِأَنَّهَا لَا تَرْغَبُ فِي تَهْدِيدِ تَوَازُنِ القُوَى القَائِمِ فِي المِنْطَقَةِ بَيْنَ الولاياتِ المُتَّحِدَةِ الأمريكيَّة وَرُوسِيَا والصِّين،فَأَيُّ هُجُومٍ عَسْكَرِيٍّ أَمْرِيكِيٍّ ضِدَّ (كوريا الشمالية) فِي هذا الوَقْتِ سَيُشَكِّلُ تَهْدِيدًا لهذا التَّوازُنِ الذي سَيُدْخِلُهَا فِي صِرَاعٍ مع القِوَى الكُبْرَى بِالمِنْطَقَةِ،لَا سِيَّمَا مع مُعَارَضَةِ القُوَّتَيْنِ الرُّوسِيَّةِ والصِّينِيَّةِ وزِيَادَةِ النُّفُوذِ الأَمْرِيكِيِّ بِشَرْقِ آسِيَا،وَتَبَنِّي «بَكينَ» مَقُولَةَ أَنَّ آسِيَا لِلآسِيَوِيِّينَ،فَضْلًا عَنْ عَدَمِ حُصُولِ الرَّئِيسِ«ترامب»على الدَّعْمِ الدَّوْلِيِّ لِشَنِّ ضَرَبَاتٍ عَسْكَرِيَّةٍ تَحُدُّ مِنْ قُدْرَاتِ (كوريا الشمالية).

ثالثًا: إِنْهَاءُ التَّهْدِيدِ الكُورِيِّ الشَّمَالِيِّ:

إِنَّ نَجَاحَ السِّيَاسَةَ الأَمْرِيكِيَّةِ للتَّصَدِّي لِلتَّهْدِيدِ النَّوَوِيِّ وَالصَّارُوخِيِّ لِـ«كوريا الشمالية» يَرْتَبِطُ بِحَلٍّ مُعْضِلَتَيْنِ أَسَاسِيَّتَيْنِ تَغَاضَى عَنْهُمَا كَثِيرٌ مِنَ الرُّؤَسَاءِ الأَمْرِيكِيِّينَ السَّابِقِينَ.وَيَرَى بَعْضُ المُحَلِّلِينَ أَنَّ «ترامب» بِأُسْلُوبِهِ غَيْرِ

التَّقْلِيدِيِّ فِي القِيَادَةِ وَالتَّفَاوُضِ،سَيَتَمَكَّنُ مِنْ تَحْقِيقِ تَقَدُّمٍ، بِعَكْسِ أَسْلَافِهِ فِي تِلْكَ المُعْضِلَتَيْنِ.

تَتَعَلَّقُ المُعْضِلَةُ الأُولى بِالمَخَاوِفِ الصِّينِيَّةِ الجِيوَاستراتيجية بِشَأْنِ مُسْتَقْبَلِ شِبْهِ الجَزِيرَةِ الكُورِيَّةِ،فَتَارِيخِيًّا،هُنَاكَ مَخَاوِفُ صِينِيَّةٌ مِنْ أَنْ تُصْبِحَ شِبْهُ الجَزِيرَةِ جُزْءًا مِنَ الحِصَارِ الأَمْرِيكِيِّ ضِدَّهَا،أَوْ بِمَنْزِلَةِ طَرِيقٍ لِغَزْوِهَا، وَهُوَ مَا يُفَسِّرُ عَدَمَ رَغْبَةِ قَادَةِ الصِّينِ فِي تَلْبِيَةِ كُلِّ مَطَالِبِ الوِلاياتِ المُتَّحِدةِ بِاتِّخَاذِ إِجْرَاءَاتِ ضِدَّ (كوريا الشمالية)،لِأَنَّهُمْ لَا يُرِيدُونَ المُخَاطَرَةَ بِانْهِيَارِ (كوريا الشمالية)،الدَّوْلَةِ العَازِلَةِ بَيْنَ الدُّوَلِ الآسِيَوِيَّةِ الحَلِيفَةِ لِلْوِلَايَاتِ المتحدةِ الأمريكيَّةِ،وَأَيِّ تَدَخُّلٍ خَارِجِيٍّ.وَلِأَنَّ النِّظَامَ فِي «بيونج يانج» يَفْهَمُ تلك المَخَاوِفَ الصِّينِيَّةَ، فَإِنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ تَطْوِيرِ بَرْنَامَجٍ نَوَوِيٍّ.

وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ فَصْلُ مُشْكِلَةِ(كوريا الشمالية)عَنِ المُنَافَسَةِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ – الصِّينِيَّةِ،فَإِنَّ الجُهودَ الدِّبْلُومَاسِيَّةَ سَيَكُونُ مَصِيرُهَا الفَشَلَ. وفي مُحَاوَلَةٍ لِتَبْدِيدِ المَخَاوِفِ الصَّينِيَّةِ، يُمْكِنُ أَنْ يَعِدَ الرَّئِيسُ «ترامب» الصِّينَ بِأَنَّ الولاياتِ المتحدةَ لَنْ تَهْدُفَ مِنْ سِيَاسَتِهَا إلى تَغْيِيرِ النِّظَامِ في (كوريا الشمالية) وأَنْ يَعْرِضَ سَحْبَ نِظَامِ الدِّفَاعِ المُضَادِّ لِلصَّوَارِيخِ الذي تُعَارِضُهُ الصِّينُ مِنْ (كوريا الجنوبية)فَوْرَ تَخَلِّي«بيونج يانج»عَنْ بَرْنَامَجِهَا النَّوَوِيِّ.وَفِي مُقَابِلِ ذلك،بِإِمْكَانِ «ترامب» أَنْ يُطَالِبَ بِتَعَاوُنٍ صِينِيٍّ لِلضَّغْطِ عَلى النِّظَامِ في (كوريا الشمالية) بِالتَّخَلِّي عَنْ طُمُوحَاتِهَا النَّوَوِيَّةِ.مَعَ إِتْمَامِ تلك الصَّفْقَةِ، سَيُصْبِحُ الاقْتِرَاحُ الصِّينِيُّ

القَائِمُ عَلى نَزْعِ السِّلاحِ النَّووَيِّ لـ(كوريا الشمالية)،مَعَ مُعَاهَدَةِ السَّلَامِ لِوَضْعِ حَدٍّ نِهَائِيٍّ للحَرْبِ الكُورِيَّةِ،قَابِلًا لِلتَّحْقِيقِ.

أَمَّا المُعْضِلَةُ الثَّانِيَةُ،فَإِنَّها تَخُصُّ أَمْنَ(كُوريا الشمالية)نَفْسِهَا،حَيْثُ إِنَّ شُعُورَ «بيونج يانج»بأنَّها مُهَدَّدَةٌ مِنْ قِبَلِ جِيرَانِهَا،حتى وَإِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُمْ حَسَنَةً،يَدْفَعُهَا إلى تَقْوِيَةِ جَيْشِهَا،وَتَطْوِيرِ قُوَّةِ رَدْعٍ قَوِيَّةٍ مِثْلُ الأَسْلِحَةِ النَّوَوِيَّةِ.يَعْنِي ذَلِكَ الأَمْرُ أَهَمِّيَةَ التَّوَصُّلِ إلى اتِّفَاقٍ شَامِلٍ مَعَهَا على أَسَاسِ تَجْمِيدِهَا لِأَنْشِطَتِهَا النَّوَوِيَّةِ،مُقَابِلَ تَحْسِينِ العَلَاقَاتِ بَيْنَ الوِلاياتِ المتحدةِ و(كوريا الشمالية).وَمِنَ المُمْكِنِ التَّوَصُّلِ إِلَى هذا الاتِّفَاقِ مَعَ إِعْلَانِ «ترامب » خِلَالَ حَمْلَتِهِ الانْتِخَابِيَّةِ أَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْهِ أَيُّ مُشْكِلَةٍ فِي التَّحَدُّثِ مع الزَّعِيمِ الكُورِيِّ الشَمَالِيِّ.وَفِي مَايُو ٢٠١٧، أَبْدَى «ترامب» اسْتِعْدَادَهُ لِلِقَاءِ الزَّعِيمِ الكُورِيِّ الشَّمَالِيِّ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ مُنَاسِبًا.

وعلى الرَّئِيسِ الأَمْرِيكيِّ عَدَمُ تَبَنِّي هذا الخِيَارِ إِلَّا إذا كَانَ على اسْتِعْدَادٍ لِمُعَالَجَةِ المَخَاوِفِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ الصِّينِيَّةِ.وَإِذَا تَمَكَّنَ مِنْ عَقْدِ صَفَقَاتٍ مع الصِّينِ وَكُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ،فَإِنَّ أَشَدَّ مُنْتَقِدِيهِ سَيَعْتَرِفُونَ بِقُدْرَاتِهِ كَرَئِيسٍ لِلولاياتِ المتحدةِ قَادِرٌ عَلَى عَقْدِ صَفَقَاتٍ تُحَافِظُ عَلَى أَمْنِ الولايات المتحدة. وحُلَفَائِهَا التَّقْلِيدِيِّينَ.

خُلَاصَةُ القَوْلِ: تَكْشِفُ الزِّيَارَاتُ المُتَعَدِّدَةُ، التي قَامَ بِهَا أَعْضَاءٌ بالإِدَارَةِ الأمريكيَّةِ (نائب الرئيسِ الأمريكيِّ. وَوَزِيرَا الدفاع والخارجية، ومديرُ وكالة الاستخبارات المركزيَّة) إلى الدُّوَلِ الآسِيَوِيَّةِ الحَلِيفَةِ للولاياتِ المتحدةِ وَالصِّينِ،

عَنْ أَنَّ الرَّئيسَ «ترامب»يتعاملُ مع كُوريا الشمالية بِحُسْبَانِها تَهْدِيدًا جديًّا للأمنِ القوميِّ الأمريكيِّ،وحلفاءِ الوِلايات المتحدةِ الآسِيَويِّين،وأن استمرارَ مَساعِي «بيونج يانج»لتطويرِ صَواريخَ بَاليستيَّة مُسَلَّحةٍ نَوَوِيًّا عَابِرَةٍ للقَارَّاتٍ يَعْنِي أَنَّ سياسةَ الانتظارِ وَالترقُّب المستمرةٌ لم تَعُدْ خِيَارًا جَديًّا،وهو مَا دَفَعَ مَسْئُولي الإِدَارَةِ لإنهاءِ سِيَاسَةِ«الصَّبْرِ الإستراتيجيِّ»،التي انتْهَجَهَا الرئيسُ السَّابِقُ«باراك أوباما» ،مُعْلِنِينَ أَنَّ كُلَّ الخِياراتِ مَطْرُوحةٌ على الطَّاولةِ، بما في ذلك العملِ العَسْكرِيِّ.

لَكِنْ مَعَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الخِيَارُ العَسْكريُّ من احتماليةِ انْدِلَاعِ حَرْبٍ نَوَوِيَّةٍ أَوْ تَقْلِيدِيّةٍ فِي شِبْهِ الجَزِيرَةِ الكُورِيِّ، وَمَخَاطِر إِقْلِيمية وعَالمية، فَإِنَّ الخِيَارَ الدِّبلومَاسِيِّ قَدْ يَكُونُ هُوَ الحَلُّ الوَحِيدُ لِلأَزْمَةِ،وَيَرْتَبِطُ نَجَاحُهُ بِمُشَارَكَةِ الصِّين التي تَخْشَى مِنِ انْهِيَار كُورِيَا الشَّمَالِيَّةِ أَكْثَرَ مِنِ امْتِلَاكِهَا قُدْرَاتٍ نَوَوِيَّةٍ.

رَسائلُ أُسَرِ الشُّهداءِ المَسِيحِيِّين إلى الإرهابيين[1]

أسامة سلامة

في ذِكْرَى الأَرْبَعِينَ لاسْتِشْهَادِ ٢٨ مَسِيحِيًّا رَاحُوا ضَحِيَّةَ العَمَلِيَّةِ الإِرْهَابِيَّةِ الخَسِيسَةِ بِالقُرْبِ مِنْ دِيرِ (الأَنْبَا صَمُوئِيلَ) بِالمِنْيَا،قَامَتْ أُسْرَةُ إِحْدَى الضَّحَايَا بِتَوْجِيهِ صَفْعَةٍ قَوِيَّةٍ لِلْقَتَلَةِ المُجْرِمِينَ وَمَنْ وَالَاهُمْ وَتَأَثَّرَ بِفِكْرِهِمُ الدَّمَوِيِّ.

تَبَرَّعَتْ أُسْرَةُ الشَّهِيدِ «عاطف منير» بِقِيمَةِ الشِّيكِ الذي قَرَّرَتْهُ وَزَارَةُ التَّضَامُنِ لِأُسْرَةِ كُلِّ ضَحِيَّةٍ لِمَسْجِدٍ وكَنِيسَةٍ،المَبْلَغُ يَصِلُ إِلى مِائَةِ أَلْفِ جُنَيْهٍ وَقامَ«مايكل عاطف»ابن الشَّهِيدِ بِقِسْمَتِهِ بَيْنَ مَسْجِدٍ في (صَفْطِ اللَّبَنِ) وَكَنِيسَةٍ بِقَرْيَةِ (الفِكْرِيَّةِ)بِوَاقِعِ خَمْسِينَ أَلْفَ جُنَيْهٍ لِكُلٍّ مِنْهُمَا.

وهَكَذا جَاءَ الرَّدُّ القَاسِي وَالحَاسِمُ على الإِرْهَابِ لَيْسَ بِالأَسْلِحَةِ والقَتْلِ وَلَا بِالأَحْزِمَةِ النَّاسِفَةِ،وَلكِنْ بِالمَحَبَّةِ وَالإِيثَارِ وَمَدِّ اليَدِ بِالمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ.

أُسْرَةُ الشَّهِيدِ نَفَّذَتْ تَعَالِيمَ المَسِيحِيَّةِ الحَقِيقِيَّةِ وَاقْتَدَتْ بِالمَسِيحِ الذي قَالَ: «أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ وَبَارِكُوا لَاعِنِيكُمْ» وَأَعْطَتْ دَرْسًا وَطَنِيًّا لِلْجَمِيعِ.

التَّبَرُّعُ لِلْمَسْجِدِ يَحْمِلُ عِدَّةَ رَسَائِلَ أَوَّلها إلى القَتَلَةِ بِأَنَّكُمْ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَفْتِتُوا هذا الوَطَنَ وَتُمَزِّقُوا نَسِيجَهُ الوَاحِدَ،وَمَهْمَا فَعَلْتُمْ مِنْ عَمَلِيَّاتٍ إِجْرَامِيَّةٍ فَإِنَّنَا سَنَظَلُّ شَعْبًا وَاحِدًا.الرِّسَالَةُ الثَّانِيَةُ لِلْمُتَطَرِّفِينَ الذينَ يَبُثُّونَ سُمُومَ أَفْكَارِهِمْ فِي

(١) مجلة روزاليوسف بتاريخ ٨/ ٧/ ٢٠١٧م.

عُقُولِ البُسَطَاءِ وَيُحَاوِلُونَ مِنْ خِلَالِ تَفْسِيرَاتٍ وَفَتَاوَى بَعِيدَةٍ كُلَّ البُعْدِ عَنْ مَنْهَجِ الإِسْلَامِ السَّمْحِ أَنْ يَزْرَعُوا الفِتْنَةَ بَيْنَ المُسْلِمِينَ وَالأَقْبَاطِ،وَلَكِنْ مَهْمَا فَعَلْتُمْ فَلَنْ تَتَمَكَّنُوا مِنْ هَدَفِكُمُ الخَسِيسِ.

الرِّسَالَةُ الثَّالِثَةُ إِلى البُسَطَاءِ الذينَ يُشَارِكُونَ في مَنْعِ بِنَاءِ كَنِيسَةٍ وَرَفْضِ إِقَامَتِهَا أَوِ الاعْتِدَاء عَلَيْهَا وَتَحْطِيمِهَا أَوْ حَرْقِهَا مُتَأَثِّرِينَ بِأَقَاوِيلَ - لَا يَجِبُ أَنْ نُطْلِقَ عَلَيْهَا فَتَاوَى - ضَالَّةً لِلْمُتَطَرِّفِينَ رَغْمَ فَتَاوَى الأَزْهَرِ الوَاضِحَةِ بِحُرْمَةِ الاعْتِدَاءِ عَلَى الكَنَائِسِ وَأَنَّ الإِسْلَامَ لَا يَمْنَعُ بِنَاءَهَا،فَهَلْ يَخْجَلُ هَؤلاءِ الذين يَتَصَدُّونَ لِلْمَسِيحِيِّين وَيَمْنَعُونَهُمْ مِنْ بِنَاءِ كَنِيسَةٍ يَتَعَبَّدُونَ فِيهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَعُودُونَ إلى الإِسْلَامِ الصَّحِيحِ؟!

الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ إِلَى رِجَالِ الأَزْهَرِ الشَّرِيفِ:لَقَدْ تَصَرَّفَتْ أُسْرَةُ الشَّهِيدِ بِنَاءً عَلَى تَعَالِيمِ المَسِيحِ وَأَظْهَرَتْ سَمَاحَةَ المَسِيحِيَّةِ وَرُقِيَّهَا وَإِنْسَانِيَّتَهَا فَهَلْ تَقُومُونَ بِعَمَلٍ مُمَاثِلٍ وَتَضْرِبُونَ مَثَلًا لِعَوَامِّ المُسْلِمِينَ،وَتُوَاجِهُونَ أَفْكَارَ التَّعَصُّبِ المَقِيتِ بِجِدِّيَّةٍ وَتَذْهَبُونَ إِلى المَنَاطِقِ التي بَثَّ فِيها الإِرْهَابِيُّونَ سُمُومَهُمْ وَتُطَهِّرُونَهَا مِنْ أَلْغَامِ الفِتْنَةِ،حتى تُظْهِرُوا حَقِيقَةَ الإِسْلَامِ السَّمْحِ؟!

الرِّسَالَةُ الخَامِسَةُ إلى الحُكُومَةِ:لَقَدْ قُمْنَا بِوَاجِبِنَا تِجَاهَ وَطَنِنَا وَتَحَامَلْنَا على آلَامِنَا وَأَوْجَاعِنَا رُغْمَ جَسَامَتِهَا وَقَدَّمْنَا نَمُوذَجًا في حُبِّ الوَطَنِ وَإِيثَارِهِ على كُلِّ شَيْءٍ،فَهَلْ تَقُومُونَ بِوَاجِبِكُمْ وَتَحْمُونَ الأَقْبَاطَ مِنْ أَيِّ اعْتِدَاءَاتٍ وَتُقَدِّمُونَ المُعْتَدِينَ لِلمُحَاكَمَاتِ وَتُنَفِّذُونَ مَوَادَّ الدُّسْتُورِ وَالقَانُونِ ؟!

الرِّسَالَةُ الأَخِيرَةُ إلى كُلِّ المُسْلِمِينَ:لَقَدْ نَفَّذْنَا تَعَالِيمَ المَسِيحِ فَهَلْ تَتَّبِعُونَ تَعَالِيمَ الإِسْلَامِ وَنَبِيِّ الرَّحْمَةِ،وَهَلْ تَتَّبِعُونَ كَلَامَ اللَّـهِ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [1].

رَسَائِلُ التَّبَرُّعِ للمَسْجِدِ وَصَلَتْ وَتَحِيَّةُ المَسِيحِيِّ الوَطَنِيِّ تَمَّتْ، فَهَلْ يَتِمُّ الرَّدُّ عَلَيْهَا مِمَّنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِمْ بِمِثْلِهَا أَوْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا كَمَا يَطْلُبُ مِنْهُمُ الإِسْلَامُ.

❁ ❁ ❁

(١) سورة المائدة آية ٨٢.

الوحدة السادسة

تحقيقات

كيف تعيش حياة أطول ؟! [1]

هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعِيشَ حَيَاةً طَوِيلَةً؟ لِمَاذَا نَنْظُرُ لِعُمْرِ ٧٠ أَوْ ٧٥ عَامًا على أَنَّهُ أَقْصَى عُمْرٍ يُمْكِنُ أَنْ نَعِيشَهُ؟ لِمَاذَا لَا يَكُونُ لَدَيْنَا هَدَفٌ أَعْلَى كَأَنْ نَأْمَلَ مَثَلًا أَنْ تَصِلَ أَعْمَارُنَا إِلَى خَانَةِ المِئَاتِ؟ صَدِّقْ أَوْ لَا تُصَدِّقْ.. الحَقِيقَةُ المُدْهِشَةُ أَنَّ الكَثِيرَ مِنَ النَّاسِ تَقْتَرِبُ أَعْمَارُهُمْ مِنْ قَرْنٍ.. وَوِفْقًا لِأَحْدَثِ البَيَانَاتِ،فَقَدْ تَزَايَدَ عَدَدُ الذين تَقْتَرِبُ أَعْمَارُهُمْ مِنْ ١٠٠ عامٍ بِنِسْبَةٍ تَزِيدُ على ٦٥٪ خِلَالَ العُقُودِ الثَّلَاثَةِ المَاضِيَةِ.

وَبِالطَّبْعِ تَلْعَبُ الجِينَاتُ دَوْرًا كَبِيرًا فِي تَحْدِيدِ المُدَّةِ التي يَعِيشُهَا الإِنْسَانُ، وَبالتَّالي فَإِنَّ مَنْ تَصِلُ أَعْمَارُهُمْ إِلَى المِائَةِ عَامٍ تَزْدَادُ احْتِمَالِيَّةُ وُجُودِ أَقَارِبَ أَوْ أَجْدَادٍ لَهُمْ عَاشُوا حَيَاةً طَوِيلَةً،وَبِالإِضَافَةِ إلى الجِينَاتِ،هُنَاكَ عَوَامِلُ أُخْرَى تَرْتَبِطُ بِنَمَطِ الحَيَاةِ تُؤَثِّرُ أَيْضًا عَلَى طُولِ حِيَاةِ الفَرْدِ،وَعَلى الرَّغْمِ مِنْ عَدَمِ وُجُودِ إِرْشَادَاتٍ مُحَدَّدَةٍ تَضْمَنُ لكَ الاحْتِفَالَ بِعِيدِ مِيلَادِكَ رَقْمِ مِائَةٍ إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ بَعْضَ العَادَاتِ لُوحِظُ اتِّبَاعُ المُعَمِّرِينَ لَهَا.

الاخْتِلَاطُ وَتَكْوِينُ الصَّدَاقَاتِ:

مُعْظَمُ المُعَمِّرِين الذين تَجَاوَزَتْ أَعْمَارُهُمْ ١٠٠ عَامٍ لَا يَتْرُكُونَ أَنْفُسَهُمْ يُعَانُونَ المَلَلَ مَحْبُوسِينَ فِي المَنْزِلِ،وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَمْتِعُونَ دَائِمًا بِالخُرُوجِ وَالاخْتِلَاطِ

(١) مجلة العِلْم (المصرية)العدد ٤٩٠ (أغسطس ٢٠١٧م).

بِغَيْرِهِمْ،وَلَعَلَّ دُكْتُور«جيت كاي»التي تَعِيشُ فِي «توسون» وَيَبْلُغُ عُمْرُهَا ١٠٨عامٍ خَيْرُ مِثَالٍ عَلَى ذَلِكَ حَيْثُ شِعَارُهَا الْمُفَضَّلُ «كَوِّنْ صَدَاقَاتٍ جَدِيدَةً وَحَافِظْ عَلَى صَدَاقَتِكَ القَدِيمَةِ».وَقَالَتْ«كاي»إِنَّهَا تُشَارِكُ فِي إِحْدَى الْمُنَظَّمَاتِ النِّسَائِيَّةِ بِمُجْتَمَعِهَا وَتُشَارِكُ أَيْضًا فِي الاجْتِمَاعَاتِ الأُسْبُوعِيَّةِ لِمُنَاقَشَةِ الأَحْدَاثِ الجَارِيَةِ كَمَا أَنَّهَا تَحْرِصُ عَلَى قَضَاءِ بَعْضِ الوَقْتِ مَعَ عَائِلَتِهِ وَأَصْدِقَائِهَا وهذا شَيْءٌ رَائِعٌ فَقَدْ أَثْبَتَتِ الدِّرَاسَاتُ الحَدِيثَةُ أَنَّ الأَشْخَاصَ الذينَ لَدَيْهِمُ الكَثِيرُ مِنَ العَلَاقَاتِ الاجْتِمَاعِيَّةِ تَزْدَادُ احْتِمَالِيَّةُ عَيْشِهِمْ حَيَاةً طَوِيلَةً بِنِسْبَةِ ٥٠٪ مُقَارَنَةً بِالأَشْخَاصِ الذين لَدَيْهِمْ دَائِرَةُ مَعَارِفَ صَغِيرَةٌ، أَوْ بِأُولَئِكَ الذين يَفْتَقِدُونَ العَلَاقَاتِ الإِنْسَانِيَّةِ وَبِالتَّالِي فَإِنَّ كُلَّ امْرَأَةٍ تَحْتَاجُ لِثَمَانِيَةِ أَصْدِقَاءَ.

مُمَارَسَةُ الأَنْشِطَةِ الحَيَاتِيَّةِ وَالرِّيَاضِيَّةِ:

أَثْبَتَتِ الأَبْحَاثُ أَنَّ الأَشْخَاصَ الذين يَبْذِلُونَ نَشَاطًا بَدَنِيًّا لِمُدَّةِ ٧ سَاعَاتٍ فِي الأُسْبُوعِ تَنْخَفِضُ خُطُورَةُ تَعَرُّضِهِمْ لِلوَفَاةِ الْمُبَكِّرَةِ بِنِسْبَةِ ٤٠٪ مُقَارَنَةً بِأُولَئِكَ الذين لا يَنْشَطُونَ سِوَى ٣٠ دَقِيقَةً أَوْ أَقَلَّ فِي الأُسْبُوعِ وِفْقًا لِمَرَاكِزِ القَضَاءِ عَلَى الأَمْرَاضِ وَالوِقَايَةِ مِنْهَا وَهَذا يَنْطَبِقُ عَلى كِبَارِ السِّنِّ أَيْضًا فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ كِبَارَ السِّنِّ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْمَشْيَ مَسَافَةَ مِيلٍ بِنَفْسِ السُّرْعَةِ التي مَشَوْا بِهَا حِينَمَا كَانُوا أَصْغَرَ سِنًّا،إِلَّا أَنَّ كُلَّ الذينَ عَاشُوا لِأَكْثَرَ مِنْ ١٠٠ عَامٍ اعْتَادُوا عَلَى مُمَارَسَةِ

الأَنْشِطَةِ حتى التَّعَرُّقِ في كثيرٍ من الأحيانِ ويُعَدُّ المَشْيُ مِنْ أَكْثَرِ التَّدْرِيبَاتِ المُفَضَّلَةِ لَدَى «كاي».

ومع ذَلِكَ فَأَنْتَ غَيْرُ مُضْطَرٍّ لِلذَّهَابِ لِصَالَةِ التَّمَارِينِ الرِّيَاضِيَّةِ لإِنْجَازِ هذا الهَدَفِ فَقَدْ وَجَدَتْ دِرَاسَةٌ أُجْرِيَتْ عَلى مَجْمُوعَةٍ مِنَ المُعَمِّرِينَ فِي «أوكيناوا»أَنَّهُمْ يُمَارِسُونَ أَنْشِطَةً بَدَنِيَّةً وَرِيَاضِيَّةً مُتَنَوِّعَةً مِثْلُ التَّنَزُّه فِي الحَدَائِقِ العَامَّةِ وَالرَّقْصِ، وَالمَشْيِ،وَمُمَارَسَةِ فُنُونِ الدِّفَاعِ عَنِ النَّفْسِ،لِذَا فَيُمْكِنُكَ مُمَارَسَةُ الأَنْشِطَةِ البَدَنِيَّةِ أَوِ التَّمْرِينَاتِ الرِّيَاضِيَّةِ الأَكْثَرِ تَنْظِيمًا بِهَدَفِ تَقْوِيَةِ العَضَلَاتِ.

تَنْشِيطُ الدِّمَاغِ بِاسْتِمْرَارٍ:

تُسَاعِدُ التَّمْرِينَاتُ العَقْلِيَّةُ عَلى تَفَادِي بَعْضِ المَخَاطِرِ التي تُقَصِّرُ العُمْرَ، مِثْلُ تَقْلِيلِ خَطَرِ الإِصَابَةِ بِمَرَضِ(الزهايمر)،لِذَا نَجِدُ الأَشْخَاصَ الذين عَاشُوا قُرَابَةَ مِائَةِ عَامٍ يَحْرِصُونَ عَلى مُمَارَسَةِ التَّدْرِيبَاتِ الفَعَّالَةِ لِأَدْمِغَتِهِمْ لِلْمُحَافَظَةِ عَلى صِحَّتِهِمُ العَقْلِيَّةِ،تَمَامًا مِثْلَمَا يَهْتَمُّونَ بِلِيَاقَتِهِمُ البَدَنِيَّةِ، «إيمانويل تشوس»التي تُقِيمُ في «نيويوك» وَتَبْلُغُ مِنَ العُمْرِ ١٠٠ عامٍ تَهْتَمُّ بِتَنْشِيطِ عَقْلِهَا مِنْ خِلَالِ مُوَاكَبَةِ الأَخْبَارِ اليَوْمِيَّةِ العَالَمِيَّةِ وَكَذَلِكَ فَإِنَّ «إدريس ماثيسن» التي يَبْلُغُ عُمْرُهَا ١٠٢ عَامٍ وَتَعِيشُ فِي «ريدبد هيلز» في «بلومينغتون» تُحِبُّ اسْتِعْرَاضَ قُدُرَاتِهَا العَقْلِيَّةَ وَتَقُولُ «ماثيس» «أُحِبُّ لَعِبَ الكُوتِشِينَة وَحَلَّ الكَلِمَاتِ المُتَقَاطِعَةِ وَمُمَارَسَةِ القِرَاءَةِ التي تُسَاعِدُنِي على تَنْشِيطٍ عَقْلِيٍّ».وَعَلى عَكْسِ مَا يَظُنُّ بَعْضُ النَّاسِ فإنَّ

كِبَارَ السِّنِّ لا يَقْضُونَ كُلَّ وَقْتِهِمْ أَمَامَ شَاشَاتِ التِّلْفَازِ وَإِنَّمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ يَتَعَلَّمُ كَيْفِيَةَ اسْتِخْدَامِ الإِنْتَرْنِتْ وَالبَعْضُ الآخَرُ يَكْتَسِبُ هُوَايَاتٍ أَوْ مَهَارَاتٍ جَدِيدَةً مِثْلُ الرَّسْمِ أَوِ الحِيَاكَةِ بَيْنَمَا يُسَافِرُ آخَرُونَ لاسْتِكْشَافِ أَمَاكِنَ جَدِيدَةٍ وَيَسْتَكْمِلُونَ دِرَاسَاتِهِمْ لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّ الدِّمَاغَ الخَمُولَ يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبُ فِي الإِصَابَةِ بِمَشَاكِلَ صِحِّيَّةٍ قَدْ تَصِلُ إلى المَوْتِ.

يَقُولُ «مايكل واسرمان» دُكْتُور أَمْرَاضِ الشَّيْخُوخَةِ وَعُضْو مَجْلِس إِدَارَةِ الجَمْعِيَّةِ الأمريكيَّة لِلطِّبِّ والصِّحَّة بِمُؤَسَّسَةِ عِلَاجِ أَمْرَاضِ الشَّيْخُوخَةِ «إِذَا لَمْ تَسْتَخْدِمْ دِمَاغَكَ فَسَوْفَ تَخْسَرُهَا» لِذَا فَلَابُدَّ أَنْ تُحَافِظَ عَلَى نَشَاطِ عَقْلِكَ».

رُؤْيَةُ النِّصْفِ المُمْتَلِئِ مِنَ الكُوبِ:

أُجْرِيَتْ دِرَاسَةٌ لِفَحْصِ السِّمَاتِ الشَّخْصِيَّةِ لِلشَّعْبِ اليَهُودِيِّ الإِشْكِنَازِيّ وَالذي يَتَرَاوَحُ عُمْرُ مُعْظَمِ أَفْرَادِهِ مَا بَيْنَ ٩٥ و ١٠٧ سَنَوَاتٍ وَأَثْبَتَتْ نَتَائِجُهَا أَنَّ مُعْظَمَ الخَاضِعِينَ لِلدِّرَاسَةِ لَدَيْهِمْ مَوَاقِفُ إِيجَابِيَّةٌ وَحِسٌّ فُكَاهِيٌّ مِمَّا يُشِيرُ إلى أَنَّ هَذِه الصِّفَاتِ يُمْكِنُ أَنْ تَلْعَبَ دَوْرًا فِي تَمَتُّعِ الفَرْدِ بِحَيَاةٍ أَطْوَلَ.

وَتُؤَكِّدُ«نورما مارتن»التي يَبْلُغُ عُمْرُهَا ١٠٠ عَامٍ وَتَعِيشُ في «ساراسوتا» بـ«فلوريدا»أَنَّ التَّفَاؤُلَ يُسَاعِدُهَا على الاسْتِمْتَاعِ بِالحَيَاةِ وَبِرَغْمِ أَنَّ حَيَاتَهَا لَمْ تَخْلُ مِنَ الصُّعُوبَاتِ،مَثَلُهَا في ذَلِكَ مَثَلُ حَيَاةِ أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ إِلَّا أَنَّ «مارتن» كَانَتْ دَائِمًا مُتَفَائِلَةً وَقَدْ سَاعَدَهَا ذَلِكَ عَلى الاسْتِمْتَاعِ بِحَيَاةٍ أَفْضَلَ تَرْوِي «مارتن»:

«عِشْتُ حَيَاةً رَائِعَةً مَعَ زَوْجِي وَطِفْلَيَّ الاثْنَيْنِ وَكُنْتُ أَشْعُرُ بِالسَّعَادَةِ طَوالَ حَيَاتِي وَذَلِكَ لِأَنَّنِي أَحْرِصُ دَائِمًا على النَّظَرِ إلى الجَوَانَبِ الإِيجَابِيَّةِ وَأَتَغَاضَى عَنِ السَّلْبِيَّاتِ أَوِ الأَشْيَاءِ التي مِنْ شَأْنِهَا تَعْكِيرُ صَفْوِ الحَيَاةِ».

«لين أدلر» مُؤَسِّسَةُ المَشْرُوعِ القَوْمِيِّ لِلتَّوْعِيَةِ بِكَيْفِيَةِ الاسْتِمْتَاعِ بِحَيَاةٍ أَطْوَلَ وَالمُؤَلِّفَةُ المُشَارِكَةُ لِكِتَابِ«احْتَفِلْ بِعِيدِ مِيلَادِكَ المِائَةِ:أَسْرَارُ نَجَاحِ المُعَمِّرِينَ فِي العَمَلِ وَالحَيَاةِ»تَقُولُ:التَّفَاؤُلُ مِنْ أَهَمِّ السِّمَاتِ التي يَتَمَيَّزُ بِهَا المُعَمِّرُونَ وَلِذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ الأَشْخَاصَ لَيْسُوا انْهِزَامِيِّينَ فَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ بِالْمُرُونَةِ وَالقُدْرَةِ عَلى التَّأَقْلُمِ مَعَ الظُّرُوفِ المُخْتَلِفَةِ لِلْحَيَاةِ وَمُوَاجَهَةِ الخَسَائِرِ وَالتَّحَدِّيَاتِ وَالتَّغَيُّرَاتِ التي تُرَافِقُ التَّقَدُّمَ فِي العُمْرِ كُلَّ ذَلِكَ وَالابْتِسَامَةُ لا تُفَارِقُهُمْ.

لَا لِلتَّوَتُّرِ:

إِذَا تَمَكَّنْتَ مِنَ النَّظَرِ لِلْأُمُورِ بِإِيجَابِيَّةٍ وَتَفَاؤُلٍ فَسَوْفَ تَتَمَكَّنُ مِنَ التَّغَلُّبِ عَلى ضُغُوطَاتِ الحَيَاةِ لِذَا يَنْصَحُ الخُبَرَاءُ بِمُحَاوَلَةِ الاسْتِمْتَاعِ بِحَيَاةٍ خَالِيَةٍ مِنَ التَّوَتُّرِ مِنْ خِلَالِ الاسْتِرْخَاءِ وَالشُّعُورِ بِالرِّضَا وَالْمُحَافَظَةِ عَلى الأَعْصَابِ هَادِئَةً بَعِيدًا عَنِ أَيِّ جِدَالٍ.

فِي الوَاقِعِ يُمْكِنُ أَنْ يَتَسَبَّبَ الإِجْهَادُ المُزْمِنُ فِي تَقْلِيلِ مَنَاعَةِ الجِسْمِ وَالإِصَابَةِ بِمَشَاكِلَ صِحَّيَّةٍ مِثْلُ أَمْرَاضِ القَلْبِ وَارْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِ وَالسِّمْنَةِ وَمَرَضِ السُّكَّرِيِّ.

لذَا يُمْكِنُكَ تَقْلِيلُ التَّوَتُّرِ الذي يَنْتَابُكَ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَدْوِينِ الْمُذَكِّرَاتِ أَوِ التَّحَدُّثِ إلى أَحَدِ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ أَوْ أَحَدِ الأَصْدِقَاءِ الدَّاعِمِينَ وَمُمَارَسَةِ الأَنْشِطَةِ الرِّيَاضِيَّةِ أَوْ أَنْشِطَةِ الِاسْتِرْخَاءِ وَاللُّجُوءِ لِطَبِيبٍ نَفْسِيٍّ لِلتَّخَلُّصِ مِنَ التَّوَتُّرِ وَالضُّغُوطِ النَّفْسِيَّةِ إِذَا لَزِمَ الأَمْرُ. وَكُلُّ هذه الْمُمَارَسَاتِ سَوْفَ تُسَاعِدُكَ عَلى إِطَالَةِ حَيَاتِكَ.

تَنَاوَلِ الفَوَاكِهَ وَالخَضْرَاوَاتِ الوَرَقِيَّةَ:

يُوصِي الْخُبَرَاءُ بِالإِكْثَارِ مِنْ تَنَاوُلِ الفَوَاكِهِ وَالخَضْرَاواتِ الْمُخْتَلِفَةِ خَاصَّةً الخَضْرَاواتِ الوَرَقِيَّةَ مِثْلُ الْكُرُنْبِ وَقَدْ لُوحِظَ حِرْصُ الْمُعَمِّرِينَ في «أوكيناوا» على اتِّبَاعِ نِظامٍ غِذَائِيٍّ مُنْخَفِضِ السُّعْرَاتِ الحَرَارِيَّةِ وَيَحْتَوِي على نِسْبَةٍ عَالِيَةٍ مِنَ الْخُضَارِ كَمَا أَنَّهُمْ يَتَوَقَّفُونَ على تَنَاوُلِ الطَّعَامِ بِمُجَرَّدِ مِلْءِ ٨٠٪ فَقَطْ مِنْ مَعِدَتِهِمْ مُتَّبِعِينَ في ذَلِكَ العَادَةِ الثَّقَافِيَةِ التي تُوصِي بِإِعْطَاءِ وَقْتٍ لِلْمَعِدَةِ لِكَيْ تُرْسِلَ إِشَارَاتِ الشَّبَعِ للدِّمَاغِ.

الحِفَاظُ على وَزْنٍ صِحِّيٍّ لِلْجِسْمِ:

تَقُولُ «أدلر» التي أَجْرَتْ أَبْحَاثَهَا لِمُدَّةِ ٣٠ عَامًا أَنَّ الْمُعَمِّرِينَ اليَوْمَ يَتَمَتَّعُونَ بِصِحَّةٍ أَفْضَلَ مُقَارَنَةً بِنُظَرَائِهِمْ مُنْذُ ٢٥ عامًا وَيَرْجِعُ ذلك إلى زِيَادَةِ الوَعْيِ حَالِيًا بِأَهَمِّيَةِ الحِفَاظِ على وَزْنٍ صَحِّيٍّ لِلجِسْمِ وَتُضِيفُ «أدلر» أَنَّ الْمُعَمِّرِينَ التي تَوَاصَلَتْ مَعَهُمْ عَلى مَرِّ السِّنينَ كَان وَزْنُهُمْ مَقْبُولًا.

كَمَا حَرَصَ المُعَمِّرُونَ في «أوكيناوا» أيضًا على الحِفَاظِ على أَجْسَامِهِمْ بَعِيدَةً عَنِ السِّمْنَةِ وَأَثْبَتَتْ نَتَائِجُ الدِّرَاسَاتِ أَنَّ أَغْلَبَ المُعَمِّرِينَ كَانُوا نُحَفَاءَ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ حَيْثُ تَرَاوَحَ مُتَوَسِّطُ مُؤَشِّرُ كُتْلَةِ أَجْسَامِهِمْ مَا بَيْنَ ١٨ إلى ٢٢ وَقَدْ أَكَّدَتِ الدِّرَاسَاتُ أَنَّ زِيَادَةَ الوَزْنِ أَوِ البَدَانَةِ تُزِيدُ خَطَرَ الإِصَابَةِ بِأَمْرَاضِ القَلْبِ وَالسَّكْتَةِ الدِّمَاغِيَّةِ وَارْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِ وَالإِصَابَةِ بِالنَّوْعِ الثَّانِي مِنْ مَرَضِ السُّكَّرِيِّ وَزِيَادَةِ احْتِمَالِيَّةِ التَّعَرُّضِ لِخَطَرِ تَوَقُّفِ التَّنَفُّسِ أَثْنَاءَ النَّوْمِ، وَالإِصَابَةِ بِمَشَاكِلِ الجِهَازِ التَّنَفُّسِيِّ وَبَعْضِ أَنْوَاعِ السَّرَطَانِ التي تُقَصِّرُ الْعُمْرَ.

تَوَخِّي الحَذَرِ عِنْدَ تَنَاوُلِ الأَدْوِيَةِ:

يَقُولُ«ألين كامرافا»أُسْتَاذُ جِرَاحَةِ القَوْلُونِ وَالمُسْتَقِيمِ فِي«بيفرلي هيلز» بـ«كاليفورنيا» كَانَ هُنَاكَ فَرْقٌ وَاضِحٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ مِنْ مَرْضَى الْتِهَابِ الزَّائِدَةِ الدُّودِيَّةِ اللَّذَيْنِ خَضَعَا لِعَمَلِيَّةٍ جِرَاحِيَّةٍ أَجْرَيْتُهَا لهما في نَفْسِ اليَوْمِ.

«في صَبَاحِ اليَوْمِ التَّالي،كانَ المَرِيضُ البَالِغُ مِنَ العُمْرِ ٣٥ عامًا يَشْكُو بِشَكْلٍ كَبِيرٍ مِنَ الشُّعُورِ بِالأَلَمِ وَرَفْضِ فِكْرَةِ عَوْدَتِهِ إلى مَنْزِلِهِ في ذلكَ اليَوْمِ قَائِلًا: إِنَّهُ يَرْغَبُ في البَقَاءِ لَيْلَتَيْنِ عَلى الأَقَلِّ في المُسْتَشْفَى»أَمَّا المَرِيضُ الآخَرُ الذي كان عُمْرُه ١٠٢ عَامٍ فَكَانَ عَلَى العَكْسِ تَمَامًا حَيْثُ ارْتَدَى مَلَابِسَهُ وَبَدَأَ يَمْشِي في الغُرْفَةِ قَبْلَ مُرُورِ ٦ سَاعَاتٍ عَلَى إِجْرَاءِ الجِرَاحَةِ وَعِلَاوَةً عَلَى ذَلِكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُرِيدُ تَنَاوُلَ أَيِّ

أَدْوِيَةٍ مُسَكِّنَةٍ لِلْأَلَمِ كَمَا يَرْغَبُ بِالعَوْدَةِ إلى مَنْزِلِهِ قَائِلًا إِنَّ بَقَاءَهُ في المُسْتَشْفَى سَيَتَسَبَّبُ في وَفَاتِهِ وَأَنَّهُ لَا يُحِبُّ زِيَارَةَ المُسْتَشْفَيَاتِ.

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ يَبْدُو أَقْرَبَ لِلجُنُونِ حَيْثُ إِنَّ زِيَارَاتِ الأَطِبَّاءِ وَتَنَاوُلِ الأَدْوِيَةِ عِنْدَ الحَاجَةِ إِلَيْهَا قَدْ يُسَاعِدُ عَلَى العَيْشِ لِفَتْرَةٍ أَطْوَلَ.

وَبِالتَّالِي يَجِبُ عَدَمُ إِلْغَاءِ التَّصْوِيرِ الإِشْعَاعِيِّ لِلثَّدْيِ أَوِ التَّوَقُّفِ فَوْرًا عَنْ تَنَاوُلِ الأَدْوِيَةِ المَوْصُوفَةِ وَمِنَ المُهِمِّ أَنْ نَحْرِصَ عَلَى زِيَارَةِ الطَّبِيبِ لِلرِّعَايَةِ الوِقَائِيَّةِ عِنْدَمَا يَكُونُ ذَلِكَ ضَرُورِيًّا وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ «واسرمان» يُؤَكِّدُ أَنَّ الإِسْرَافَ في تَنَاوُلِ الحُبُوبِ عِنْدَ الشُّعُورِ بِأَيِّ أَلَمٍ بَسِيطٍ أَوِ الإِسْرَافِ في زِيَارَةِ الأَطِبَّاءِ دُونَ دَاعٍ يُمْكِنُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلى تَنَاوُلِ عِلَاجَاتٍ لَا لُزُومَ لَهَا فَيُصْبِحُ الجِسْمُ أَكْثَرَ عُرْضَةً لِلتَّضَرُّرِ مِنَ الآثَارِ الجَانِبِيَّةِ وَالأَخْطَاءِ الطِّبِّيَّةِ والتي يُمْكِنُ أَنْ تُقَلِّلَ مِنَ العُمْرِ أَو تضرُّ بِالصِّحَّةِ لذا يَجِبُ أَنْ نُفَكِّرَ في الفَوَائِدِ وَالمَخَاطِرِ التي سَتَعُودُ عَلَيْكَ مِنْ إِجْرَاءِ أَيِّ عَمَلِيَّاتٍ أَوْ تَحْلِيلٍ أَوْ تَنَاوُلِ أَيِّ أَدْوِيَةٍ أَوْ وَصْفَاتٍ.

تَحْدِيدُ أَهْدَافٍ يَوْمِيَّةٍ:

يَقُولُ«واسرمان»:يُعَدُّ الاسْتِيقَاظُ دُونَ هَدَفٍ أَوْ عَدَمِ وُجُودِ خُطَطٍ وَأَشْيَاءَ مُحَدَّوَدِةٍ تَنْوِي القِيَامَ بِهِ أَمْرًا سَيِّئًا وَيُمْكِنُ أَنْ يُؤَثِّرَ عَلَى الأَدَاءِ العَقْلِيِّ وَالجَسَدِيِّ لِلشَّخْصِ وَيَزِيدُ مِنَ الشُّعُورِ بِالملَلِ.

تَقُولُ «مارتن» غَيْرُ المُتَقَاعِدَةِ: «أُحِبُّ مَا أَفْعَلُهُ لِذَلِكَ لَا أُفَضِّلُ التَّقَاعُدَ وَقَدْ بَدَأْتُ عَمَلِي فِي سَمْسَرَةِ العَقَارَاتِ مُنْذُ ٢٠ عَامًا وَما أَزَالُ أَبِيعُ مَنَازِلَ» وَمِنَ المُرَجَّحِ أَنْ يَكُونَ عَدَمُ التَّخَلِّي عَنْ حَيَاتِهَا المِهَنِيَّةِ لَهُ تَأْثِيرٌ إِيجَابِيٌّ عَلَى عُمْرِهَا وَبِشَكْلٍ عَامٍ فَإِنَّ وُجُودَ هَدَفٍ أَوْ خُطَّةٍ زَمَنِيَّةٍ أَوْ رُوتِينٍ يَوْمِيٍّ لَهُ تَأْثِيرٌ إِيجَابِيٌّ عَلَى الدِّمَاغِ وَلَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَعْنِي العُزُوفَ عَنِ التَّقَاعُدِ حَيْثُ يُمْكِنُكَ التَّقَاعُدُ بِشَرْطِ أَنْ تَضَعَ لِنَفْسِكَ بَرْنَامجًا يَوْمِيًّا لِمَا سَتَقُومُ بِهِ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الرُّوتِينُ اليَوْمِيُّ بَسِيطًا مِثْلُ تَحْدِيدِ مَا عَلَيْكَ القِيَامُ بِهِ فِي الصَّبَاحِ مِثْلُ القِيَامِ بِالأَعْمَالِ المَنْزِلِيَّةِ أَوْ مُمَارَسَةِ الأَنْشِطَةِ التَّرْفِيهِيَّةِ ثُمَّ الاسْتِرْخَاءُ فِي المَسَاءِ.

النَّوْمُ الكَافِي:

تَقُولُ «دوروتي كامون» التي يَبْلُغُ عُمْرُهَا ١٠٠ عَامٍ وَتَعِيشُ فِي مَنْطِقَةِ «أتريا سينيور ليفينج فيستا ديل ريو» فِي «البوركيركي»: « بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الاجْتِهَادَ فِي العَمَلِ الجَادِّ سَاعَدَنِي على العَيْشِ لِفَتْرَةٍ طَوِيلَةٍ إِلَّا أَنَّ الاعْتِيَادَ على أَخْذِ قِسْطٍ كَافٍ مِنَ النَّوْمِ لَعِبَ دَوْرًا فَعَّالًا فِي هذا الصَّدَدِ حَيْثُ بَعْدَ الحُصُولِ عَلى فَتَراتٍ كَافِيَةٍ مِنَ النَّوْمِ جُزْءًا مِنْ أُسْلُوبِ حَيَاةٍ صِحِّيٍّ وَيُمْكِنُ أَنْ يَفِيدَ القَلْبَ وَالعَقْلَ وَبِرَغْمِ أَنَّنِي لَمْ أَتَمَكَّنْ مِنَ الحُصُولِ على النَّومِ الكَافِي عِنْدَمَا كُنْتُ أَصْغَرَ سِنًّا حَيْثُ كُنْتُ أَعْتَنِي بِأَطْفَالِي وَأُحْضِرُ لَهُمْ الإِفْطَارَ كُلَّ صَبَاحٍ وَأُسَاعِدُهُمْ فِي ارْتِدَاءِ

مَلَابِسِهِمْ وَتَجْهِيزِهِمْ لِلذَّهَابِ إلى المَدْرَسَةِ إِلَّا أَنَّنِي بِمُجَرَّدِ أَنِ اجْتَازَ أَوْلَادِي مَرْحَلَة الطُّفُولَةِ أَصْبَحْتُ أَكْثَرَ قُدْرَةً وَحِرْصًا على النَّوْمِ بِشَكْلٍ أَفْضَلَ».

وَكَما تَعْتَقِدُ «كامون» فَإِنَّ الاهْتِمَامَ بِالنَّوْمِ يُمْكِنُ أَنْ يُسَاعِدَ عَلَى العَيْشِ حَيَاةً أَطْوَلَ وَهُنَاكَ عَلَاقَةٌ بَيْنَ الاعْتِيَادِ عَلَى النَّوْمِ لِفَتْرَةٍ تَقِلُّ عَنْ ٧ سَاعَاتٍ لَيْلًا وَبَيْنَ الإِصَابَةِ بِمَرَضِ السُّكَّرِيِّ وَارْتِفَاعِ ضَغْطِ الدَّمِ وَأَمْرَاضِ القَلْبِ وَالسَّكْتَةِ الدِّمَاغِيَّةِ وَالاكْتِئَابِ وَزِيَادَةِ الوَزْنِ وَالسِّمْنَةِ وَزِيَادَةِ خَطَرِ المَوْتِ وِفْقًا لِتَقَارِيرِ الأَكَادِيمِيَّةِ الأَمْرِيكِيَّةِ لِطِبِّ النَّوْمِ فَإِذَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَعِيشَ فَتْرَةً طَوِيلَةً وَصِحِّيَّةً تَأَكَّدْ مِنَ الحُصُولِ عَلَى مَا تَحْتَاجُهُ مِنَ النَّوْمِ.

الوحدة السابعة

حَوَادِثُ وَقَضَايَا

انتقامُ زوجةٍ من زوجٍ مُعقَّد ![1]

محمود صلاح

أَصْبَحَتْ حَياتُها مَعَهُ جَحِيما لا يُطاقُ!..

عِيشَتُها مَعَهُ أَصْبَحَتْ سَوْداءَ..وَافْتِراقُهَا عِنْهُ هُوَ الْمُسْتَحِيلُ بِعَينِهِ..فَهُوَ يَرْفُضُ أَنْ يُطَلِّقَها..وفي نَفْس الوَقْتِ يَمْضِي فِي تَعْذيبهَا.وَيَتَفَنَّنُ كُلَّ يَوْمٍ فِي ابْتِكارِ وَسِيلةِ تَعْذِيبٍ جَديدَةٍ.

كانَتْ تَضَعُ رَأْسَها تَحْتَ«السِّيشْوَار» عِنْدَ الكَوافِيرِ عِنْدَما فاضَ بِها. وَهِيَ تَتَذَكَّرُ ما كانَتْ تَظُنُّهُ حُبًّا عَظِيمًا رَبَطَ بَيْنَ قَلْبَيْهِما.فَإِذا بِهِ وَهْمٌ كَبِيرٌ وَمِصْيَدَةٌ لا فِكاكَ مِنْها.

تَساقَطَتْ دُمُوعُها رَغْمًا عَنْها،وَاخْتَلَطَتْ فِي رَأْسِها الصَّغِيرِ الجَمِيلِ كُلُّ ذِكْرَيَاتِ الحُبِّ وَالزَّوَاجِ.

قَبْلَ الزَّواجِ كانَ يَقُولُ لَها: أَنْتِ أَجْمَلُ مَخْلُوقَةٍ رَأَتْها عَيْنايْ.

- وَالآن يَقُولُ لَها:مَنْظَرُكِ مُقْرِفٌ.. يُثِيرُ اشْمِئْزازِي.

أَيَّامَ الخِطْبَةِ كانَ يَقُولُ لها: أَنْتِ أَرْوَعُ شَيْءٍ فِي دُنْيايْ..وَأَيَّامُ عُمْرِي قَبْلَ أَنْ أَلْقاكِ سَقَطَتْ مِنْ تارِيخِ حَياتِي.

- وَاليَومَ يَقولُ لَها:لا أَعْرِفُ أَيَّ مُصِيبَةٍ قَذَفَتْ بِكِ لِتُعَكِّرِي صَفْوَ جَنَّتِي!

(١) صحيفة أخبار الحوادث بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٧م.

أَخَذَ الكَوافِيرُ يَدُورُ حَوْلها وَالمُشْطُ فِي يَدِهِ لَكِنَّهُ لا يُصَفِّفُ شَعَرَها.

قالَ لَها وَهُوَ يَتَظاهَرُ بِالتَّعاطُفِ: يا هانِمُ..سلَامَتُكِ.

حاوَلَتْ أَنْ تَمْسَحَ دُمُوعَها الّتي فَضَحَتْها.

قالَ لها الكَوافِيرُ:«اِوْعِي يا هَانِم تِقُولي لي عِنْدَكِ صُداعْ..أَكِيدْ فِي مُشْكِلَةْ..لَكِنْ حَرَام اللُّؤْلُؤ اللِّي نَازِل مِنْ عِينِيكِ دَهْ!»

– انتزعَ منها الماكِرُ ضَحِكَةً أَوْقَفَتْ سَيْلَ الدُّمُوع..وَوَجَدَتْ نفسَها تَحْكِي لَهُ فِي أَسَى عَمَّا تَشْعُرُ بِهِ.. هكذا وَدُونَ أَنْ تَدْرِيَ فَتَحَتْ قَلْبَها لِلْكَوافيرِ!

* * *

وَفِيما بَعْدُ كانَتْ كُلَّما فاضَ بِها وَاسْوَدَّتِ الدُّنْيا فِي عَيْنَيْهَا..تَذْهَبُ إلى الكَوافيرِ!

وَفِيما بَعْدُ..تَغَيَّرَتْ تَمامًا وَتَحَوَّلَتْ إلى إِنْسانَةٍ أُخْرَى لَمْ تَعُدْ تَبْكِي.نَضَبَ مَعِينُ الدُّمُوعِ فِي عَيْنَيْها.وَعِنْدَما كانَ زَوْجُهَا يَشْتُمُهَا بَلْ حتّى يَضْرِبهَا.لَمْ تَكُنْ تَنْطِقُ.كانَتْ تَتَلَقَّى صَدَماتِهِ فِي صَمْتٍ غَرِيبٍ..دُونَ أَنْ تَبْكِيَ أَوْ تَسْتَغِيثَ أَوْ حتّى تُدافِعَ عَنْ نَفْسِها.وَكانَ هذا يُثِيرُ جُنونَهُ.فَيَنْدَفِعُ فِي قَسْوَةٍ.يُوَجِّهُ اللَّطَماتِ العَنِيفةَ على وَجْهِهَا الجَمِيلِ الرَّقِيقِ.وفي النِّهايَةِ يَتْرُكُهَا بَعْدَ أَنْ يَتْعَبَ.. وَيَتَهالَكَ على أَقْرَبِ مَقْعَدٍ فِي غَيْظٍ حائِرًا لا يعْرِفُ: لماذا لَمْ تَعُدْ تَبْكِي ؟!

كانَ الرَّجُلَ الأَوَّلَ فِي حَياتِها..لَكِنَّهَا كانَتِ«المَرْأَةَ الثَّانِيَةَ» فِي حَياتِهِ!

كانَ بَعْدَ تَخَرُّجِهِ فِي الجامِعَةِ قَدْ تَزَوَّجَ فَتاةً مِنْ أُسْرَةٍ أُرْسْتُقْرَاطِيَّةٍ وَمِنَ اليَوْمِ الأَوَّلِ أَذَاقَتْهُ الأَمَرَّيْنِ.كانَتْ أَنْفُهَا دائِمًا في السّماءِ؟ وَتُؤَكِّدُ لَهُ في كُلِّ لَحظَةٍ وكُلِّ تَصَرُّفٍ أَنَّهُ جاءَ مِنْ مُسْتَوًى اجْتِماعِيٍّ يَقِلُّ عَنْ مُسْتَواها..وَعَبثًا حاوَلَ أَنْ يُحَطِّمَ كِبْرِيَاءَها.. وفي النِّهايةِ طَلَّقَها بَعْدَ أَنْ فَرَضَتْ شُرُوطَها.. وَوَضَعَتْ أَنْفُهُ.. في التُّرابِ !

وَعِنْدَما قَابلَتْهُ رَوَى لها حِكايَةَ فَشَلِ زَواجِهِ الأَوَّلِ.عِنْدَما قَابَلَتْهُ أَحَبَّتْهُ. وَلَمْ تَكُنْ تَتَخَيَّلُ أَبدًا أَنَّ عُقْدةَ هذا الزَّوَاجِ الفاشِلِ سَتَتَحَكَّمُ في حَياتِه. لَمْ تَكُنْ تَدْرِي أَنَّهُ اخْتارَها لِيَنْتَقِمَ في شَخْصِها من الزَّوْجَةِ الأُولَى التي لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَهْزِمَها !

وَلَمْ يَمُرَّ عامٌ واحِدٌ على زَواجِهِما حتى كَشَفَ القِناعَ عَنْ عُقْدَتِهِ. وَبَدأَ يُسِيءُ مُعامَلَتَها وَيُحاوِلُ التَّحْقِيرَ مِنْ شَأْنِهَا بَدَأَ يُعايِرَهَا بِفَقْرِ أَهْلِهَا رُغْمَ أَنَّهُ نَفْسُهُ مِنَ الطَّبَقَةِ المُتوَسِّطَةِ وَلَوْلَا سَفَرُهُ لِلْعَمَلِ فِي بَعْضِ دُوَلِ الخَلِيجِ وَالثَّرْوَةُ التي جَمَعَهَا لَظَلَّ دَائِمًا وَسَطَ هذه الطَّبقةِ.

وَتَحَوَّلَ إلى وَحْشٍ مُفْتَرِسٍ أَجْبَرَها على أن تَتْرُكَ وَظِيفَتَها. وكانَ يُعْطِيهَا النُّقُودَ«بِالقَطَّارَةِ»عامَلَها باحْتِقارٍ وَقَضَتْ قَسْوَتُهُ على إِنْسَانِيَّتِها وَأُنُوثَتِها. وكان كُلَّ يَوْمٍ يَعُودُ فِيه وهوَ يحملُ في صَدْرِهِ الأسودِ فِكْرةَ تَعْذيبٍ جُهَنَّمِيَّةً جديدةً.

وفي ذلك اليوم عادَ.. لكنه لم يجدْها في البيتِ.

وأسْرعَ إلى قِسمِ الشُّرطةِ يُقَدِّمُ بَلاغًا عَن غِيابِها.ظَلَّ طَوالَ أُسْبُوعٍ يَتَرَدَّدُ على قِسْمِ الشُّرْطَةِ لَعَلَّهُمْ تَوَصَّلُوا إلى خَبَرٍ عَنْها بِلا فائِدَةٍ..وَجنَّ جُنُونُهُ وَبَدأَ يَبْحَثُ

عَنْهَا فِي كُلِّ مَكانٍ بَعْدَ أَنْ طَرَقَ بُيُوتِ أَهْلِها وَصَدِيقاتِها وَمَعارِفِها بِلا جَدْوَى.فَلا أَحَدَ يَعْرِفُ عَنْهَا شَيْئًا.كَأَنَّهَا«فَصّ مِلْح وذَابَ»وَبَحَثَ فِي المُسْتَشْفَياتِ بَلْ وَذَهَبَ إلى المَشْرَحةِ وَهُوَ يَتَمَنَّي فِي قَرارةِ نَفْسِهِ أَلَّا تَكُونَ قَدْ ماتَتْ فِي حادِثٍ.. لِأَنَّهُ لَنْ يَعْرِفَ كَيْف يَبْكِي وَيَعْتَذِرُ لِجُثَّةٍ !

وَأَعْياهُ البَحْثُ.

أَهْمَلَ عَمَلَهُ وَجَلسَ فِي البَيْتِ،لا يَأْكُلُ وَلا يَشْرَبُ وَلا يَنَامُ.طالَتْ لِحْيَتُهُ وَأَصابَهُ الشُّحُوبُ.وكان وَجْهُهَا يَظْهَرُ فِي خَيالِهِ كُلَّ لحظَةٍ.بِتَقاطِيعِها المَلَائِكِيَّةِ وَنَظْرَتِها الحَزِينَةِ،تَمَزَّقَ قَلْبُهُ،وَكَأَنَّهَا تَقُولُ لَهُ الآنَ لَيْسَ فِي اسْتِطاعَتِكَ أَنْ تَجْعَلَنِي أَبْكِي!

وَذاتَ يَوْمٍ قَدَّمَ لَهُ أَحَدُ أَصْحابِهِ نَصِيحَةً غَرِيبَةً! قالَ لَهُ:لِمَاذَا لا تَبْحَثُ عَنْهَا.. فِي السِّجْنِ؟

وَدُونَ تَفْكِيرٍ أَسْرعَ إلى مَصْلَحةِ السُّجُونِ.وَدَخلَ مَكْتَبَ مُدِيرِ مَباحِثِ السُّجونِ.. وَسأَلَهُ بِخَجَلٍ: هَلْ عِنْدَكُمْ سَجِينَةٌ اسْمُها «فُلانة»؟

وَيَطْلُبُ مُدِيرُ مَباحِثِ السُّجونِ مِنْ أَحَدِ ضُبَّاطِهِ البَحْثَ عَنِ اسْمِها بَيْنَ أَسْماءِ مِئاتِ المَسْجُوناتِ.لَكِنَّهُ لا يَجِدُ الاسْمَ.وَعِنْدَما يَهِمُّ الرَّجُلُ بِالانْصِرافِ وَرَأْسُهُ مُطْرَقٌ إلى الأَرْضِ غارِقًا فِي حُزْنِهِ وَشُرُودِهِ. يَقُولُ لَهُ مُدِيرُ مَباحِثِ السُّجونِ اسْمَعْ:عِنْدِي فِكْرَةٌ..لِمَاذا لَا تُحْضِرُ صُورَةً فُوتُوغْرَافِيَّةً لِزَوْجَتِكَ وَتَذْهبُ بِها إلى سِجْنِ النِّساءِ بِالقَناطِرِ..لَعَلَّ وعسَى!

وَبِالْفِعْلِ يَذْهبُ في اليَوْمِ التَّالي إلى سِجْنِ النِّساءِ ويقدِّمُ صُورَةَ زوجتِه لرئيسِ مباحثِ السِّجنِ.وينظرُ الضابطُ إلى الصُّورةِ ويَتَفَحَّصُها بدِقَّةٍ..ثُّم يسألُه: تَقُول إنَّها زوجتُك.. وأن اسمَها «فلانة»؟

– يردُّ: نعم.

وهُنَا يَرْفعُ الضَّابِطُ سمَّاعةَ التِّليفُون ويهمسُ بكلماتٍ لمساعدِه. وبعدَ دَقَائِقَ دَقَّ البابُ ودخلَ الضَّابطُ الثاني.

فيقولُ مُساعِدُ الضابط للزَّوجِ الحَائرِ:خَارجَ هذا البابِ تُوجَدُ سَجينَةٌ. هِيَ نَفْسُهَا صاحِبَةُ الصُّورَةِ لكنْ مِنَ الواضِحِ أَنَّها عِنْدَ القَبْضِ عَلَيْها انْتَحَلَتْ اسْمًا آخرَ،فَاخْرُجْ وانْظُرْ إنْ كَانتْ زَوْجَتَكَ.

يَنْهَضُ بِصُعُوبَةٍ وَكَأَنَّ قَدَماهُ مَشْدُودَتانِ إلى الأَرْضِ بِمَسامِيرَ. يَتَحَرَّكُ وَكَأَنَّهُ مَشْلُولٌ وَعِنْدَما يَصِلُ إلى البابِ وَيَفْتَحُهُ.وَيَقِفُ وَجْهًا لِوَجْهٍ أَمَامَها يتَسَمَّرُ فِي مَكانِهِ.أَنَّهَا هي..نَفْسُ الوَجْهِ المَلَائِكِيّ وَالنَّظْرةِ الحَزِينَةِ..نَفْسُ العَيْنَيْنِ اللَّتَيْنِ طالَمَا انْهَمَرَتْ مِنْهُمَا الدُّمُوعُ.لَكِنَّ الدُّمُوعَ التي تَجْرِي الآن هي دُمُوعُه..ساخِنَةً مُلْتَهِبَةً تَحْرِقُ وَجْهَهُ وَقَلْبُهُ فِي صمتٍ.

لا يَعْرِفُ كَيْفَ يَجْرُؤُ على أَنْ يَسْأَل:ما قَضِيَّتُها؟

اسْتَدارَتْ فِي مَلابِسِ السِّجْنِ البَيْضاءِ عائِدَةً إلى زِنْزانَتِهَا،بَيْنَما أَسْرَعَ الجَمِيعُ إليه يَرْفَعُونَهُ مِنَ الأَرْضِ كان قَدْ سَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.بَعْدَ أَنْ أَلْقَى الضَّابِطُ بِالقُنْبُلَةِ:

قال لَهُ:زَوْجَتُكَ ضُبِطَتْ فِي قَضِيَّةِ آدابٍ!

«ضُرَّة» في ثاني شهرِ زواجٍ [1]

محمُود هلال

«ما أَصْعَبَها مِنْ لَحظَاتٍ عِنْدَما تَكْتَشِفُ الزَّوْجَةُ أَنَّهَا ضُرَّةٌ فِي أُولى أَيَّامِ حَياتِها مِنَ الزَّواجِ دُونَ أَنْ تَكْتَشِفَ حَقِيقَةَ الزَّوْجِ الذِي خَدَعَها وَأَوْهَمَهَا بِأَنَّهَا الحُبُّ الأَوَّلُ فِي حَيَاتِهِ وَتُمَكِّنُهُ مِنْ إِسْقاطِها في عِصْمَتِهِ بَيْنَما هُناكَ زَوْجَةٌ أُخْرَى تَحْمِلُ اسْمَهُ دُونَ أَنْ يُخْبِرهَا بِأَيِّ شَيْءٍ..فَما كان مِنَ الزَّوْجَةِ المَخْدُوعَةِ إِلَّا أَنْ تَتَوَجَّهَ إلى (مَحْكَمَةِ الأُسْرَةِ) طالِبَةً الخُلْعَ مِنْ زَوْجٍ مُخادِعٍ لِتَحْفَظَ مَا تَبَقَّى مِنْ كَرامتِهَا بعد الّتي أُهْدِرَتْ بَعْدَ ثانِي شَهْرِ زَواجٍ».

دَاخلَ سَاحاتِ العَمَلِ كان اللِّقَاءُ الأَوَّلُ بَيْنَ «فاتن»وَزَمِيلِهَا الّذي حاولَ كَثِيرًا أَنْ يَتَقَرَّبَ مِنْها لِتَحْوِيلِ العَلاقَةِ مِنْ صَداقَةٍ إلى حُبٍّ..ومع اسْتِمْرارِهِ في المُحاوَلةِ وَجَدَتْ فِيهِ الشَّخْصَ الّذي يُرِيدُها بِقُوَّةٍ وذلكَ ما تَتَمَنَّاهُ أَيُّ فَتاةٍ دُونَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَسْعَى إلى ذلكَ بَعْدَ أَنْ أُعْجَبَ بِحُسْنِهَا وَقِوامِهَا الرَّشِيقِ بَيْنَما هُنَاك زَوْجَةٌ أُخْرَى على ذِمَّتِهِ..ولكِنَّ «فاتن» كان لها مَذاقٌ خاصٌّ لَدَيْهِ لِيُحَاوِلَ بشَتَّى الطُّرُق أنْ يَفوزَ بِها.

وَبِمُرُورِ الأَيَّامِ وَجَدَتْ«فاتن»نَفْسَهَا تُسَلِّمهُ قَلْبَها وَتَطْمَئِنُّ لَهُ بَعْدَ تَجاذُبِ أَطْرافِ الحَدِيثِ بَيْنَهُما هَاتِفيًّا فَضْلًا عَنِ المُقابَلاتِ بَعْدَ انْتِهاءِ العَمَلِ.. وَبَعْدَ أَنِ

(١) صحيفة أخبار الحوادث بتاريخ ٢٩/ ٦/ ٢٠١٧م.

اسْتَطاعَ زَمِيلُها الإيقاعَ بِها عَرَضَتْ«فاتن»الأَمْرَ على أُسْرَتِهَا والّتي رَحَّبَتْ بِهِ بَعْدَ تَمَسُّكِهِ الشَّدِيدِ بِزَوْجِها الْمُسْتَقْبَلِيِّ.

وَبَعْدَ إِتْمامِ مَراسِمِ الزِّفافِ كان شَهْرُ العَسَلِ الذي شَهِدَ أَجْمَلَ لَحظَاتِ عُمْرِهِمَا بـ«شرم الشيخ».سَرِيعًا ما مَرَّتِ الأَيَّامُ لِتَعُودَ«فاتن»وزَوْجُها إلى مَنْزِلِهِما بِمَدِينَةِ السَّادِسِ مِنْ أُكْتُوبَرَ وَعَوْدَةُ الزَّوْجِ إلى عَمَلِهِ مَرَّةٍ أُخْرَى بَيْنَما ظَلَّتْ «فاتن» مُسْتَمِرَّةً فِي الإجازَةِ التي أَخَذَتْها من وَظِيفَتِها..وفي أَحَدِ الأَيَّامِ فُوجِئَتِ الزَّوْجَةُ بِمَنْ يَطْرُقُ بابَ شَقَّتِهَا إذا بِها فتاةٌ في العِقْد الثَّاني مِن عُمْرِها تَقُول لها: «أَنَا الزَّوْجَةُ الأُولى لِزَوْجِكِ» لَمْ تُصدِّقْ «فاتن» مَا سَمِعَتْه من كَلماتٍ وهي تُحاولُ أن تُكَذِّبَ مَا سَمِعَتْه بأُذُنَيْها ولكنْ أمامَ وثيقةِ الزواجِ وقعتْ «فاتن»مَغْشيًا عليها بعدَ أن وَجَدَتْ نفسَها ضَحيَّةً لزَوْجٍ مُخادعٍ استطاعَ أن يَضْحَك عليها لتُصْبِحَ ضُرَّةً في ثاني شَهرِ زَواجٍ..لم تَتَوَقَّفِ الزَّوجةُ المخدوعةُ أمامَ قَرارِها بِطَلَب الطَّلاقِ..وأَمَامَ إصرارِ زَوْجِها على رفضِه طلبَها كان التحرُّكُ بإقامةِ دَعْوَى خُلْع في محكمةِ الأسرةِ لِتَشْكُوَ حالَها في ساحةِ العَدالةِ والتي أَنْصَفَتْها في قَضِيَّتِها وتُمكِّنُها من الحُصولِ على الطلاقِ بعد ثاني شهرِ زواجٍ.

طالبُ إعداديّ يقتُل طفلٍ تحت تأثيرِ المخدرات[1]

العُثورُ على الجُثَّة في أرضٍ زِراعيَّةٍ بجِوارِ منزلها في مركزِ «طُوخ»:

تَمَكَّنتْ أجهزةُ الأمنِ بالقَلْيُوبِيَّةِ من كشفِ غُموضِ حادِثِ العُثُورِ على جُثَّة طفلةٍ ٤سنواتٍ مقتُولة خَنْقًا بأرضٍ زراعيَّةٍ بجوارِ مَنْزِلها بقريةِ «أمياي» التابعةِ لمركزِ «طوخ»، حيثُ تبيَّن أنَّ وراءَ ارتكابِ الواقعةِ طالبًا بالإعداديّ يُدْمِن المُخَدِّرات،خَنَقها وهو تحتَ تأثيرِ المُخَدِّر،أُحيلَ المُتَّهمُ للنِيابةِ فاعترفَ تَفْصِيليًّا بالوَاقِعةِ، وتولَّتِ النيابةُ التحقيقَ.

تلقَّى المُقَدِّم «أحمد كمال أبو العزم» رَئِيسُ مَباحِثِ مَرْكَزِ «طوخ»، بَلاغًا مِنَ الأَهَالي بِتَغَيُّبِ الطِّفْلَة «رضوى عبد اللطيف محمد» ٤ سنواتٍ، وفي اليومِ التالي عَثَرُوا على جُثَّتِها مُلقاةً في أرضٍ زِراعيَّةٍ بجوارِ منزلها.

اهتمَّ اللواءُ«أنور سعيد» مديرُ الأمنِ بالواقعةِ،فتمَّ تشكيلُ فريقِ بحثٍ قَادَهُ اللِّواءُ«علاء سليم»مديرُ المَبَاحِثِ الجِنَائِيَّةِ،وَتَوَصَّلَ فَرِيقُ البَحْثِ إلى أَنَّهُ بِسُؤالِ وَالِدَتِهَا «حنان محمد محمد سليمان سلام» (رَبَّة منزل)، أكَّدَتْ أَنها توجَّهت لأداءِ صلاةِ العِشَاء والتَّراويحِ بمسجدٍ مُجاورٍ لسَكَنِها،وبِصُحْبَتها نجلتُها المجنِيُّ عليها،وعَقِبَ الانتهاءِ لم تَعْثُرْ عليها،وظلَّ أهالي القريةِ يَبْحَثونَ عنها.

(١) صحيفة المصري اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

وأَضافَتْ أنَّه في صباحِ اليومِ التالي عَثَرُوا على الطفلةِ مُتَوَفِّيَةً بأرضٍ مَزْرُوعةٍ بنباتِ الذُّرَةِ،بِالقُرْبِ مِن منزلها، مُلْقَاةً عَلَى وَجْهِهَا وَتَرْتَدِي مَلَابِسَها كامِلَةً وَقُرْطَهَا الذَّهَبِيَّ،وَلا تُوجَدُ إِصاباتٌ ظَاهِرِيَّةٌ بِهَا،وَيُوجَدُ تَجَمُّعٌ دَمَوِيٌّ بِمِنْطَقَةِ الوَجْهِ،وَتَمَّ نَقْلُ الجُثَّةِ لِمَشْرَحَةِ مُسْتَشْفَى«طوخ» المَرْكَزِيِّ.

وَكَشَفَتْ تَحَرِّيَاتُ المَباحِثِ أَنَّ المَجْنِيَّ عَلَيْهَا كانَتْ تَلْعَبُ أَثْناءَ صَلَاةِ العِشاءِ،وَأَنَّهَا اخْتَفَتْ عَقِبَ ذَلِكَ،وَقَامَ فَرِيقُ البَحْثِ،بِرِئَاسَةِ العَمِيدِ«حسام الحسيني»مُفَتِّشِ المَباحِثِ،بِفَحْصِ عَلاقاتِ وَتَعامُلاتِ وَخِلافاتِ ذَوِي المَجْنِيِّ عَلَيْهَا.وَتَوَصَّل فَرِيقُ البَحْثِ إلى مَعْلُومَاتٍ مَفادُهَا أَنَّ مُرْتَكِبَ الوَاقِعَةِ ،طالِبٌ بِالصَّفِّ الثَّالثِ الإِعْدَادِيّ .

وَتمَكَّن العَمِيدُ«حسام الحسيني»مُفَتِّشُ المَباحِثِ،وَالنَّقِيبُ«محمد فخري» مُعَاوِنُ المَبَاحِثِ مِنْ ضَبْطِهِ.وَبِمُوَاجَهَتِهِ اعْتَرَفَ بِارْتِكَابِهِ الوَاقِعَةَ مُعْتَرِفًا بِتَعاطِيهِ مُخَدِّرَ (الحَشِيشِ) وَلَهْوِهِ مَعَ الأَطْفَالِ بِالشّارِعِ بِمُحِيطِ المَسْجِدِ، وَعَقِبَ انْصِرافِهِ وَسَيْرِهِ بِالشَّارِعِ فُوجِئَ بِالطِّفْلَةِ تَسِيرُ خَلْفَهُ فَتَوَجَّهَ لِزَراعاتِ الذُّرَةِ- مَكانِ العُثُورِ على الجُثَّةِ- وَاسْتَمَرَّتِ الطِّفْلَةُ فِي السَّيْرِ خَلْفَهُ فَانْتابَتْهُ حالَةٌ هِيسْتِيرِيَّةٌ نَتِيجَةَ تَعاطِيهِ المُوَادِّ المُخَدِّرَةِ،وَقَامَ بِخَنْقِهَا حتى فَارَقِت الحَياةِ وَتَرَكَها وَفَرَّ هَارِبًا.

استشهادُ أمين شُرطة برَصاص إرهابِيِّينَ في العريش [1]

قالَتْ مَصادِرُ أَمْنِيَّةٌ وَطَنِيَّةٌ في مُحافَظَةِ (شَمالِ سَيْنَاءَ)،إِنَّ أَمِينَ شرطة اسْتُشْهِدَ بِرَصَاصِ إِرْهابِيِّين في مدينة«العريش»وتمَّ نَقْلُ جُثَّتِهِ إلى المُسْتَشْفَى.

وَأَضافَتِ المصادرُ التي طَلَبَتْ عَدَمَ نَشْرِ أَسْمَائِهَا:إِنَّ عَناصِرَ تَكْفِيرِيَّةً يَرْجِعُ انْتِمَاؤُهَا إلى تَنْظِيمِ أَنْصَارِ بَيْتِ المَقْدِسِ،تَسْتَقِلُّ سَيَّارَةً أَطْلَقَتِ النَّارَ على «سمير محمد عبد العزيز» ٤٤ سنة، أَمِين شرطةٍ بمديريةِ أمنِ شمالِ سَيْناءَ، في مِنْطَقَةِ (عاطف السادات)بدائرةِ قِسم شُرطة أوَّل العريش،ما أَسْفَرَ عَنْ إصابَتِه بطلقاتٍ نارِيَّةٍ بالرَّأسِ و الصَّدرِ،أدَّت لاسْتِشْهادِه في الحالِ.

تمَّ نقلُ جُثَّة الشَّهيدِ إلى مُسْتَشْفى العَرِيش العسكريّ،وَإِخْطار الجِهاتِ المَعْنِيَّةِ للتَّحقيقِ في الحادثِ،فِيما تُكَثِّفُ قُوَّاتُ الشُّرطة من جهودِها لِضَبْط مُرْتَكِبِي الواقِعَة.

مِن ناحيةٍ أُخْرى،سَلَّمَ:«أشرف. إ. س» ٤٨ سنة،المَحْكُومُ عليه بالسِّجنِ المُؤَبَّد في قضيةِ اقتحامِ قسمِ شُرْطة(بِئر العبد)، نَفْسَهُ للشرطةِ بشمالِ سيناءَ،حيث تمَّ تحريرُ محضرٍ بالواقعةِ،وإخطارِ الجهاتِ المَعْنِيَّة للتحقيقِ.

۞ ۞ ۞

(١) صحيفة المصري اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

غريقٌ في نهارِ رمضانَ [1]

لَقِيَ عاطِلٌ مَصْرَعَهُ غَرَقًا في نَهْرِ النِّيلِ بِالقُرْبِ من عَبَّارَةِ الحَوَامِدِيَّة أثناءَ قِيامِه بالاسْتِحْمامِ وانْتَشَلَت قُوَّاتُ الإنقاذِ النَّهريِّ جُثَّتَه وَأُخْطِرَ اللِّواءُ «هشام العراقي» مُساعدُ وزيرِ الداخلية لأمنِ الجِيزَةِ بِالواقعةِ.

تلقَّى اللِّواءُ «إبراهيم الديب» مُدير الإدارةِ العامَّة للمباحثِ بَلاغًا من غُرفةِ عَمَلِيَّاتِ النَّجْدَةِ بِالحَوَامِدِيَّةِ بالحادثِ فانتقلَ رَئِيسُ مَباحثِ الحوامدية بِصُحْبَةِ قُوَّاتِ الإنقاذِ النَّهريِّ وتَبيَّن أنه أثناءَ قيامِ«أحمد محمد سعد سعد إبراهيم» (٢٥ سنةً) بدونِ عملٍ ومُراقب في قسم الشرطة في قضية شُرُوعٍ في قتل واستعراض قُوَّة لمدة ٥ سنوات بالاستحمامِ بنهر النيلِ جَرَفَهُ التَّيَّار مما أدَّى إلى غَرَقِه وتمكَّنَتْ قُوَّاتُ الإنقاذِ النهريّ من انتشالِ جُثَّته.وَبِسُؤَالِ شَقِيقِه لم يَتَّهِمْ أحدًا بِالتَّسَبُّب في الوَفاةِ..تحرَّر محضرٌ بذلك وبالعَرْضِ على النيابة قَرَّرتِ انتداب مفتِّش الصِّحة لتوقيعِ الكَشْفِ الطِّبِّيِّ لبيانِ سببِ الوَفاةِ.

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة الجمهورية بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

إعادةُ طالبةِ الثَّانويّ المخطوفةِ في أقلَّ من ٤٨ ساعةً [١]

نَجَحَتْ مَباحِثُ القاهِرَةِ في أقلَّ من ٤٨ ساعَةً في إعادةِ طالبةِ الثانويةِ المَخطوفةِ..فُوجِئ المُقدِّمُ«علاء خلف الله»رَئِيسُ مَباحِثِ قِسْمِ السَّاحِلِ بِوالِدَةِ الطَّالِبَةِ تَدْخُلُ إلى مَكْتَبَةٍ وهي في حالةِ بُكاءٍ هِسْتِيرِيٍّ وَقالَتْ في بَلاغِها إنَّ ابْنَتَها خَرَجَتْ لِأَداءِ الامْتِحَانِ بِـ«روض الفرج» وَأَنَّهَا تَلَقَّتِ اتِّصالًا منها أَخْبَرَتْهَا أنَّ سيارةً مَلَّاكِي تُراقِبُها وانْقَطَعَ الاتِّصالُ..

على الفَوْرِ تمَّ تشكيلُ فريقِ بحثٍ بإشْرافِ العَميدِ«حسام عبد العزيز» مُفتِّش مباحثِ الشَّمَالِ الذي تَوَصَّلَ لِخَيْطٍ مِنْ خِلالِ كَلامِ الأُمِّ،فَقامَ بِفَحْصِ كَامِيراتِ المُرَاقَبَةِ في خَطِّ سَيْرِ الطَّالِبَةِ حتى تَوَصَّلَ فَرِيقُ البَحْثِ إلى أنَّ الطَّالِبَةَ على عَلاقَةٍ عَاطِفِيَّةٍ مع شَابٍّ من مُحافَظَةِ (البُحَيْرَة) والذي أَوْهَمَهَا بِالزَّوَاجِ منها تمَّ اسْتِهْدَافُهُ بِالمأْمُوريةِ بِإِشْرَافِ اللِّوَاءِ «جمال عبد الباري» مساعدِ وزيرِ الدَّاخليَّة للأمنِ العامِّ واللواءِ«محمود أبو عمرة» مساعدِ مُديرِ مباحثِ الوِزارةِ والعَميدِ «حسام عبد العزيز»مُفَتِّش المباحثِ والرائدِ «شريف الوكيل»مُعاونِ المَباحِثِ وَنَجَحَ رِجالُ الشُّرْطَةِ فِي إِعادَتِها لأُسْرَتِها وقامَ المُقَدِّم«هاني رزق»نائبُ مأمورِ السّاحِلِ بإِحالَةِ الطَّالبة إلى النِّيابةِ.

❁ ❁ ❁

(١) صحيفة أخبار اليوم بتاريخ ٢٤/ ٦/ ٢٠١٧م.

حبسُ مُتَّهَمِينَ بالسَّطْو على سيارة وسرقة ٣ ملايين جنيه بالعبور [١]

أَمَرَتْ نِيابَةُ العُبُورِ بِإِشْرافِ الْمُسْتَشارِ«أحمد عبد الله»المحامي العامِّ لِنِياباتِ شَمالِ (بِنْهَا) بِحَبْسِ الْمُتَّهَمِينَ في وَاقعةِ السَّطْوِ على سَيَّارَةٍ تابِعَةٍ لِشَرِكةِ أَلْبانِ بِالعُبُورِ وَالاسْتِيلاءِ على ٣ ملايينَ جُنَيْهٍ مِنْهَا تَحْتَ تَهْدِيدِ السِّلَاحِ،٤ أَيَّامٍ على ذِمَّة التَّحْقِيقاتِ،حيثُ تَبَيَّن تَورُّطُ عامِلِينَ بِالشَّرِكَةِ في الواقِعَةِ بالاشتراكِ مع مُسَجِّلي خَطَر.

كانَ العَقِيدُ«محمد سلامة»مَأْمُورُ قِسْمِ العُبُورِ قَدْ تَلَقَّى بَلَاغًا مِنْ صَرَّافٍ في شَرِكَة بِقِيامِ مَجْهُولِينَ بِاعْتِرَاضِ طَرِيقِهِ لدَى خُرُوجِه مِنْ مَصْنَعٍ بِسَيَّارةِ الشَّرِكَةِ ، وَمَعَهُ حَقِيبَةٌ بِهَا ٣ ملايينَ جُنَيْهٍ،لِإيداعِهَا بِبَنْكٍ وَاسْتَوْلُوا على الْمَبْلَغِ، وَفَرُّوا هارِبِينَ تَمَّ إِخْطارُ اللِّوَاءِ «أنور سعيد» مُديرِ أَمْنِ القَلْيُوبِيَّةِ فَأَمَرَ بِتَشْكِيلِ فَرِيقِ بَحْثٍ أَشْرَفَ عَلَيْهِ اللِّواءُ«علاء سليم»مُدير مَباحِثِ القليوبية وَقَادَهُ العَقِيدُ«عبد الله جلال»رَئِيسُ فَرْعِ البَحْثِ الجِنَائِيِّ وَتَوَصَّلَتِ التَّحرِّياتُ إلى أَنَّ وَرَاءَ الحَادِثِ مَنْدُوبَ مَبِيعَاتٍ و ٤ عُمَّالٍ بِالشَّرِكَةِ،وَجَمِيعُهُمْ مِنْ (دِيَرب نجم) بِمُحَافَظَةِ الشَّرْقِيَّةِ.تَمَّ التَّنْسِيقُ وَقِطَاعَ الأَمْنِ العَامِّ وَأَمْنِ الشَّرْقِيَّةِ وَضَبْطِ الْمُتَّهَمِينَ الأَرْبَعَةِ بِحَوْزَتِهِمْ ٢ مِلْيُونِ جُنَيْهٍ.

(١) صحيفة الأهرام بتاريخ ٢٥/ ٦/ ٢٠١٧م.

تم بحمد الله